الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- فاطمة الزهرة عمر يوسف

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد مكاكي

السنة الجامعية : 2017 / 2018

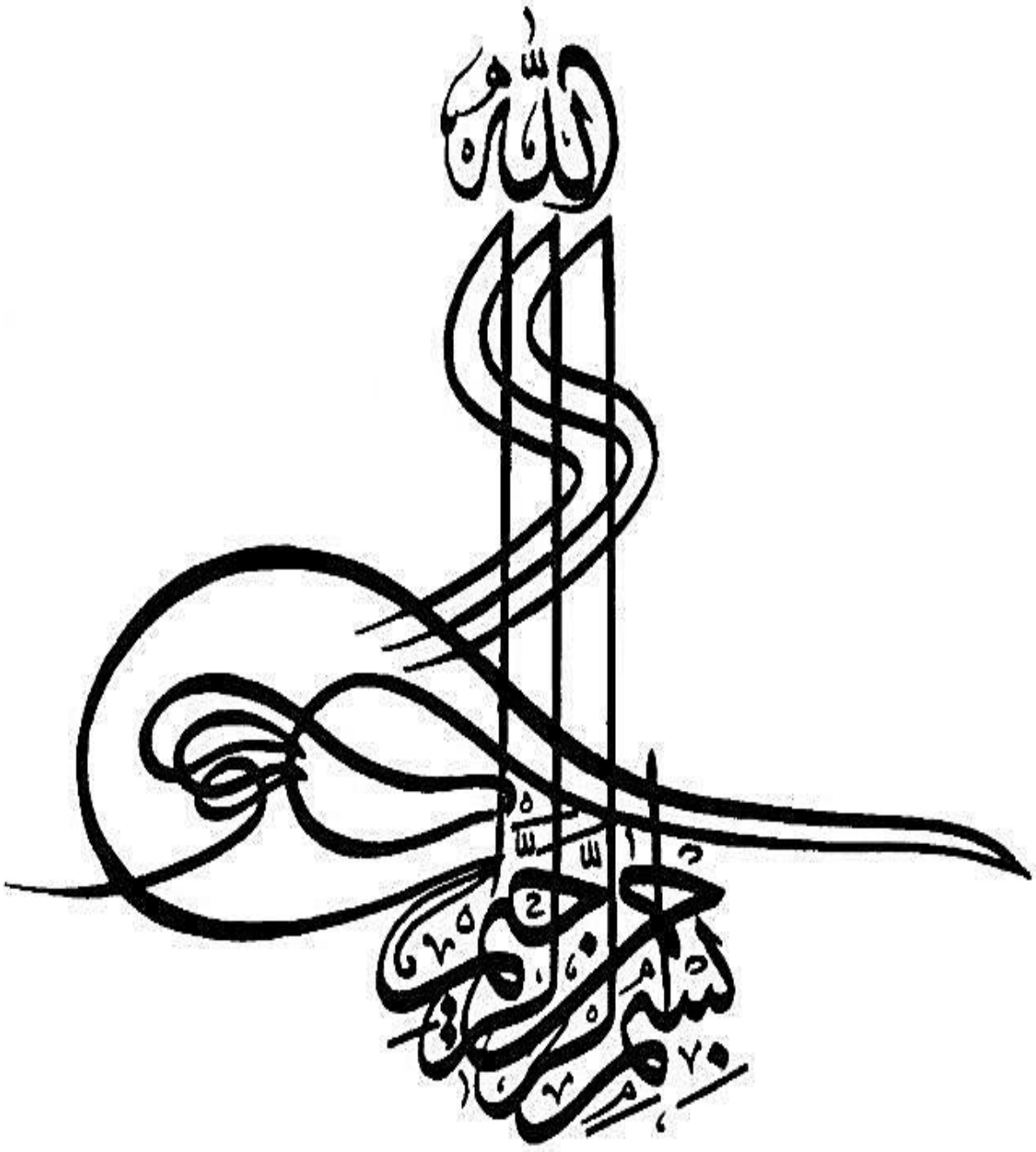
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجل حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه الذي أعاننا على طلب العلم وعلى تخطي دروب المشقة في طلبه، ونثني عليه ثناءً كبيرا لما منحنا به من صبر وإرادة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ونصلي ونسلّم على هادي الأمة الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وانطلاقا من قوله (صلّى الله عليه وسلّم):" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف محمد مكاكي الذي أمدّنا بيد العون ولم يبخل بعلمه في توجيهنا ونصحنا ، ويتضاءف شكرنا وفائق تقديرنا للأستاذ محمد حطاب على ما قدمه من دعم ومساندة لنا ، كما لا يفوتنا أن ننحني عرفانا بالجميل للشموع التي احترقت لتنير دربنا من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الثانوي، ويطيب لنا أن نتقدم بأسمى عبارات التقدير إلى كلّ من ساهم في تقديم يد المساعدة والمعونة لإخراج هذا البحث إلى حيز النّور وعلى رأسهم زميلتي نصيرة جزاها الله خيرا ، وتمتد عبارات الامتنان إلى كل من أسدى لنا نصيحة ، أو قدّم لنا مشورة ، أو أعارنا كتابا أو طبع لنا حرفا ، وختاما نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

إهـــــداء

إلى من قال فيهما ربّ العالمين " وقَضَى رَبُّكَ ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاهُ وبالوَالِدَيْنِ إحْسَانًا "

إلى أصدق صوت وأطيب قلب ، وأحلى ما في العمر ، إليك يا عبق الزهور ويا هذا الياسمين أهدي ثمرة جهدي. - إليك أمي -

إلى الذي أهدى حياته خدمة لبنيه ، وتكبّد المشاق لراحتهم ، أهدي سهر اللّيالي

- إليك أبي -

إلى جناحي في الحياة وسندي وقوتي ، إلى نجوم أنارت لي الثريا

- أخي عبد الرحمن وأختي وسيلة-

إلى اللؤلؤة الثمينة التي عثرت عليها والجوهرة النفيسة

- إلى أختي وصديقتي هدى-

إلى من رافقتني لحظات التعب وسهر المقل وها نحن نطوي معا صفحات المشاق

- صديقتي نصيرة-

إلى أحبتي ونور فؤادي ، إلى من يزهر الأمل بلقياهم ، واللواتي أشد بهم أزري إلى مرفأ الأمان إذا ما هاج بي بحر الحياة

- صديقاتي : ابتسام ، هجيرة ، فتيحة ، نبيلة ، نوال-

إلى اللّذين يعلمون لغة الضاد ويسهرون لحمل رايتها الابية

- إليكم يا معلمي اللغة العربية -

مقدمة

مقدمــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان و أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى المبعوث رحمة للعالمين ، إمام البلغاء وسيّد الفصحاء الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب .

أما بعد فإنّ اللغة العربية مرآة عاكسة للحضارة العربية ، ومستودع لحفظ ونقل تراثها العلمي والثقافي ، كما أنها وسيلة للتعلّم ووعاء للمعرفة ، وأداة للفهم والإفهام ، فضلا عن ذلك فهي لغة القرآن الكريم لقوله تعالى :" إِنّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعلَكُمْ تَعْقِلُون " [1] ، والتفكير في إكسابها للنشء أصبح ضرورة حتمية ، لذلك ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من البحوث والدّراسات التي اهتمت بمناهج تعليمية اللغة العربية وهدفت جميعها إلى إيجاد طرائق فعالة لتدريس هذه اللغة ، هذا وقد أولى منهاج اللغة العربية أهمية كبيرة للنّص الأدبي باعتباره وسيلة أساسية لفهم الأدب وتحقيق الغاية الأسمى له ألاّ وهي إكساب التلميذ لمختلف المهارات كالمهارات المعرفية والوجدانية ، ولن نجد بيئة ثقافية وعلمية تهتم بالنّص الأدبي وطرق تحليله وتدريسه من البيئة الثانوية ، ولذلك تم الاعتماد في تدريس الأدب بالطور الثانوي بالجزائر على نصوص أدبية في الكتاب المدرسي على أساس التسلسل الزّمني للأدب العربي ، بدءًا من دراسة نصوص من الأدب الجاهلي فالإسلامي وصولا للحديث ، ونتيجة لتطور بحوث تعليمية الأ سلوبية وتماشيا مع مقتضيات العصر ، فقد اعتمدت المنظومة التربوية الجزائرية عدّة طرق ومناهج وآليات لتعليم اللغة العربية وآدابها عموما ، وتعليم النص الأدبي وتدريسه خصوصا ، ومنها " المنهج الأسلوبي " وهو من المصطلحات النقدية الحديثة التي ضربت بجذورها في درس النقد العربي ، وذلك بفضل آلياته وإجراءاته ، وهو منهج يهتم بتحليل النصوص الأدبية وتفسيرها والولوج إلى خباياها وتذوق معانيها ومحاولة كشف جوانب الإبداع فيها وعلاقتها بالمبدع ، وهو ما جعلنا نركز في البحث المتواضع عندور وأثر المنهج الأسلوبي في تعليمية النّص الأدبي بالطور الثانوي ، والذي استلزم منّا طرح عدّة أسئلة ومنها :

- هل يعدّ المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الناجعة لتدريس النّص الأدبي في الطور الثانوي ؟

- ماهي آليات وعناصر المنهج الأسلوبي التي تعتمد في تدريس النّص الأدبي بالطور الثانوي وتساهم في تحقيق أهداف النّص الأدبي ؟

- هل اعتماد المنهج الأسلوبي في درس الأدب يولد في المتعلم الدافعية للإقبال عليه وتحفيزه لفهمه ؟

- هل ساهم المنهج الأسلوبي في درس الأدب على اكتساب المتعلمين مهارات النص الأدبي ؟

---

[1]-يوسف الآية02.

وإنّ طرح التساؤلات السابقة يؤدي بنا إلى وضع عدّة فرضيات لهذه التساؤلات وهي كالتالي :

1/ يعدّ المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الناجحة لتدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي .

2/ اعتماد المنهج الأسلوبي يساعد في تحقيق أهداف النّص الأدبي كفهم النص وتذوقه من قبل المتعلمين .

3/ اعتماد المنهج الأسلوبي في تدريس النص الأدبي يولد في المتعلم الدافعية للإقبال على درس النص الأدبي .

4/ يساهم المنهج الأسلوبي في اكتساب المتعلمين مهارات النص الأدبي كمهارتي الاستماع والتحدث

ويهدف بذلك هذا البحث المعنون بـ:" أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي " إلى :

– لفت نظر الأساتذة والقائمين على شؤون تعلّيم اللّغات إلى ضرورة المناهج النقدية في اكتشاف جوانب الإبداع والقيم الجمالية بالنصوص الأدبية .

– معرفة مدى نجاح المنهج الأسلوبي في تدريس النّص الأدبي .

– تسليط الضوء على عناصر و آليات المنهج الأسلوبي التي تدفع بالمتعلم إلى توظيف كفاءاته باعتبار أن التعليم حاليا يرتكز على التدريس بالكفاءات .

– الوقوف على المفاهيم اللّسانية التطبيقية التي تساعد المتعلم في فهم وتحليل وتذوق النصوص الأدبية واكتساب مهاراته كون أن المنهج الأسلوبي من المفاهيم اللّسانية التطبيقية .

– المساهمة في التعامل مع النّصوص الأدبية بالطور الثانوي بموضوعية بعيدا عن الذاتية ذلك أن التحليل الأسلوبي تحليل علمي موضوعي مرتبط بممارسة النقاد .

ولتحقيق هذه الأهداف فقد تم تقسيم الدّراسة إلى جانبين : نظري وتطبيقي ، أما الجانب النظري ف تضمن فصلين ، بالإضافة إلى مدخل، ويتصدر الدّراسة مقدمة عن الموضوع المتطرق إليه .

وقد خُص المدخل منها إلى عرض المفاهيم المصطلحية الأساسية الخاصة بالدّراسة ، في حين تناول الفصل الأول مبحثين ، فالمبحث الأول دار حول بعض المفاهيم المتعلقة بالأسلوب من حيث المفهوم والمحددات والعوامل ، وتطرق المبحث الثاني إلى تقصي بعض المفاهيم مرتبطة بالأسلوبية من حيث التعريف اللّغوي والاصطلاحي والاتجاهات .

أما الفصل الثاني فارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، واهتم المبحث الأول منها بالنّص الأدبي حيث سعى في البداية إلى تعريفه من المنظور الأدبي والبيداغوجي وصولا إلى نجاعته في تعليمية اللّغات ومرورا بواقع تدريسه ، والمبحث الثاني المعنون بـ : " آليات تدريس النّص الأدبي وفق المنهج الأسلوبي " والذي تطرقنا فيه إلى عنصرين أساسين : مكونات التحليل الأسلوبي وآلياته الإجرائية .

وتوقفنا في المبحث الثالث على أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية والتي تم التفصيل فيها من خلال ثلاثة عناصر أساسية مرتبطة بمستويات المنهج الأسلوبي .

وليكون البحث أكثر دقة وموضوعية تم الطرق إلى الجانب التطبيقي حيث جاء فصلا ميدانيا ، والذي تناولنا فيه ثلاثة مباحث ، مبحث للدّراسة العامة وقد اعتمدنا فيه على استبيانين الأول موجه للأساتذة و الثاني إلى التلاميذ باعتبار أن هذه العينة تمثل طرفا رئيسيا في العملية التعليمية ، وهي الفئة المعنية في المقام الأول بالإشكالية التي يطرحها البحث ، أما المبحث الثاني تم من خلاله عرض النتائج وتحليلها ، ومبحث ثالث خُصص لمناقشة الفرضيات لنتطرق إلى الاستنتاج العام .

ثم حاولنا – أخيرا – في الخاتمة الوقوف على أهم المعالم الكبرى للنتائج التي توصل إليها البحث .

وحتى يتحقق مرادنا فقد اعتمدنا منهجا وصفيا تحليليا أما الأول فتجلى في الوصف النظري من خلال رصد أهم آراء الباحثين والمفكرين ، أما الفصل التطبيقي فحرصنا على أن يكون المنهج المتبع فيه تحليليا وذلك من خلال تحليل الاستبيانين الذين تم توزيعهما .

ولإثراء الموضوع سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع كان أهمها :

1/ الأسلوبية في النقد العربي المعاصر للدكتور أيوب جرجيس العطية .

2/ السّمات الأسلوبية في الخطاب الشعري للدكتور محمد بن يحي .

3/ أدبية النّص عند ابن رشيق في ضوء النقد الأدبي الحديث للدكتور زروقي عبد القادر .

وقد اعترضنا في هذا البحث العديد من الصعوبات ، ويأتي في مقدمتها قلة المراجع الخاصة بـتعليمية الأسلوبية لكونها من المفاهيم الحديثة والتي لا تزال فيها البحوث محدودة ومحتشمة خصوصا تلك المرتبطة بالجانب البيداغوجي ممّا صعُب علي نا المزاوجة بين معطيات الأسلوبية ومعطيات البيداغوجيا من حيث تدريس النص الأدبي .

ولئن كانت هذه الصعوبات وغيرها متاعب لا يخلو منها أي عمل فإنّ مر ادنا هو أني حظينا بشرف البحث في مجال تعليمية النقد بالطور الثانوي ، نظرا للفوائد الجليلة التي يقدمها هذا التخصص للعملية التعليمية التعلمية ، وكل ما نوجوه هو أن يتوفر لنا مستقبلا و خبرة أوفر وأدوات أنسب لتعميق ما تم التوصل إليه في هذه الدّراسة .

مدخل

المدخل :

تحديد المفاهيم:

1/ المنهج :

أ / لغة : جاء في معجم لسان العرب في مادة نهج : (والمنهاج هو الطريق الواضح ، واستنهج الطريق أي صار نهجا) ، وقد شرح ابن فارس في معجم مقاييس اللغة المنهج : المنهج كلمة مشتقة من المادة (نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان ، والنهج هو الطريق ، ونهج لي الأمر أي أوضحه . [1]

ب / اصطلاحا : هو مجموع العمليات العقلية والخطوات العملية التي يقوم بها الباحث بهدف الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها بطريقة واضحة وبديهية تجعل المتلقي يستوعب الخطاب دون أن يضطر إلى تبنيه " . [2]

2/ الأسلوب :

أ/ لغة :يقول الجوهري في (الصحاح) :"والأسلوب بالضم :الفن، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول أي فنون منه".

وجاء في (لسان العرب) لـ "ابن منظور " يقال :"للسطر من النّخيل أسلوب ، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب هو الوجه والمذهب ، ويقال: أنتم في أسلوب سوء ، ويجمع :أساليب ، والأسلوب بالضم وهو الفن ، ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ". [3]

ب / اصطلاحا :

الأسلوب في الاصطلاح له دلالات مختلفة يصعب تحديد دلالة واضحة أو محدّدة له ، لأنّ دلالته تختلف من دارس لآخر فمن الدّارسين من يخص أسلوب كاتب بعينه ، ومنهم من يخص به طريقة التعبير ، أو نمط الكتابة، وقد يعني طريقة

---

[1]-لطفي بوقربة مناهج البحث الأدبي ، مدونة تعليمية خاصة بالسنة الثانية جامعي، يوم 2018/04/26، ساعة 21:30 (مقال الكتروني).

[2]-العربي السليماني ، إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة ، (مقال الكتروني).

[3]-مونية مكرسي ، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص البلاغة والأسلوبية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2010/2009 ، ص 03و04.

للتعبير عن مجموعة من الأدباء ، ومنه ما يفيد الاختيار الجيد ، وقد يدّل على أسلوب محادثة الآخرين وخطابهم ، ولذلك من الصعوبة تحديد مفهوم الأسلوب وخصوصا عند العرب والسبب مساحة الدرس الأسلوبي واتساعه . [1]

فقد اختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثون في تعريف الأسلوب ، حيث يعرفه الجرجاني بأنه :"الضرب من النّظم والطريقة فيه "، وممّا يلاحظ أنه جعل الأسلوب مرتبط بصورتين هما اللّفظ والمعنى من غير انفصال بينهما وهذه هي النظرة الأشمل للأسلوب .

وعرفه بعض المحدثين أمثال (أحمد حسن الزّيات) بأنه :" طريقة الكاتب او الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام ".

كما عرفه أحمد الشايب أنه "طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد التأثير والإيضاح ". [2]

3/ التدريس :

أ/ لغة :

التدريس من الفعل (دَرَسَ) فيقال درس الشيء يدرُسُه دَرْسًا ودِراسةً ،كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ،وقيل :درسْتُ أي قرأتُ كتب أهل الكتاب ودَارَسْتُهم أي ذاكرتهم ، ويقال دَرسْتُ السّورة أو الكتاب أي ذللتهُ بكثرة القراءة حتى حفظْتُهُ".

وإنّ كلمة التدريس مشتقة من الفعل درّسَ ودرّسَ الكتاب أي قام بتدريسه ،وتدارَسَ الشيء أي درسَهُ وتعهدهُ بالقراءة والحفظ ومنه الدرس وهو المقدار من العلم الذي يدرس في وقت ما والجمع دروس .

وقد وردت كلمة التدريس ببعض مشتقاتها في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى :﴿....وَلَكُمْ كِتَابٌ فيهِ تَدْرُسُونْ .....﴾ القلم 37 .

---

[1]-محمد كمال الدين، استثمار المناهج اللّغوية الحديثة في تدريس الأدب "الأسلوبية نموذجا"، بدون طبعة، طرابلس، لبنان، بدون سنة، ص 03.

[2]-بن حمو حكيمة ، البنيات الأسلوبية والدّلالية في ديوان (لا شعر بعدك) للشاعر سليمان جوادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص الأدب الحديث ، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان ،كلية الآداب واللّغات ، 2012/2011، من ص 04- 05.

ولم يقتصر ذكر الكلمة ومشتقاتها في كتاب الحق بل امتد إلى سنة رسوله الكريم ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه قال :" ما اجتمع قَوْمٌ في بيْتٍ من بيوتِ اللهِ يتلون كتابَ اللهِ ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرّحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ". رواه مسلم .

ب/ اصطلاحا :

إنّ لمفهوم التدريس آراء واتجاهات متباينة ومن التعاريف التي نرصدها في هذا الصدد :" موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين رئيسيين هما المعلم والمتعلّم وحدوث تعاون بينهما لإكساب المتعلم مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات التي تؤدي بدورها إلى تعديل سلوكه وتعمل على نموه نموا شاملا متكاملا . [1]

كما انّه " جملة من الأنشطة القصدية العمدية التي تهدف الوصول إلى التعلّم ".

والتدريس هو " تفاعل بين المعلّم والتلاميذ بغية تحقيق الأهداف المرجوة وهذا التفاعل قد يكون من خلال مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة مشكلة أو تهيئة موقف معيّن ، ويدعو التلاميذ إلى التساؤل أو لمحاولة الاكتشاف أو غير ذلك ". [2]

4/ النّـــص :

أ / لغة :

جاء في معجم الصحّاح للجوهري " نصّ الشيء رفعهُ ، ونصّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ، ونصّ كل شيء منتهاه ونصصَ الشيء حرّكَهُ. وجاء في أساس البلاغة للزمخشري" نصصت الماشطة تنصُ العروس فتقعدها على المنصّة وهي تنصّ عليها أي ترفعها ، وانتصّ السّنام ارتفع وانتصب ، ونصصت الرجل إذْ أخفيته في المسألة ورفعته إلى حدّ ما عنده من العلم حتى استخرجته ، وبلغ الشيء نصّه أي منتهاه . [3]

---

[1]-محمد كمال الدين، استثمار المناهج اللّغوية الحديثة، المرجع السابق، ص 03.

[2]-عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين ،استراتيجيات التدريس المقدمة واستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم ، دبلوم الخاص في التربية (مناهج وطرق التدريس) ، جامعة الإسكندرية ،كلية التربية بدمنهور ، 2010 /2011 م ، ص 13.

[3]-سعيدة بوطيبة ، تدريس نصوص التعلّيم الثانوي سنة أولى أنموذجا في ضوء المقاربة النّصية وتعليمية النّص الأدبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم الأدب العربي، الجزائر 2010/2009 ، ص 45.

ب / اصطلاحا :

النص هو " الوحدة الأساسية للخطاب ،وبه تحصل عملية التواصل ، ويشمل كلّ أنواع النّصوص المتداولة في المجتمع المكتوبة أو المحكيّة ،وله صلة متينة بعلم اللّغة " والنّص كلّ الكلام المطبوع أو المخطوط الذي يتألف منه العمل الأدبي ، فيقولون نص المسرحية ، نص الرّواية ، نص القصيدة . [1]

5/ الأدب :

أ / لغة : جاء في لسان العرب أنّ الأدب سميَ أدبا لأنه يأدب النّاس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح ، وأصل الأدب الدعاء ، وقد مرّت دلالة كلمة "أدب " بمراحل تطور في الدّلالة تبعا لتكور اللّغة من جهة ، وتطور حياة الأمة من جهة أخرى ، ففي العصر الجاهلي استخدم العرب كلمة (أَدُبَ) بمعنى صنع مأدبة ، وفي عصر صدر الإسلام أصبحت تعني التهذيب ،وفي العصر الأموي فصار يطلق على من يتولى تدريس أبناء الخلفاء كلمة (مُؤَدَبْ) ثم تطورت دلالة الأدب فأصبحت تعني معرفة أشعار العرب وأخبارهم، وفي العصر العباسي أطلقت كلمة (أدب) على كلّ من يكتب شعرا ونثرا.

ب / اصطلاحا :

هو مأثور الكلام نظما ونثرا ، أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في وجدان السامع أو القارئ أو في عقله سواء أكان نثرا أم شعرا ، أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القرّاء أو السامعين ، ويعني الأدب الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة التي تحدث في السامع أو القارئ أثرًا وجدانيا .

وبذلك فالنّص الأدبي من وجهة نظر البيداغوجيا هو قطع نثرية أو شعرية متوسطة الطول ، متوافرة على حظ من عمق الأفكار وجمال التعبير ، إنه وحدة تعليمية تختار لأغراض تربويّة تكون موضوعا للفهم والتحليل وإنماء معارف التلاميذ الثقافيّة أو الفكريّة أو الوجدانيّة . [2]

---

[1]-محمودي عبد الكريم ، تدريس النّص الأدبي في السّنة أولى متوسط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليميّة النّص الأدبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم الأدب العربي، بوزريعة الجزائر ، 2010/2009 ، ص 51.

[2]-التقرير الوطني الخامس بتقويم منهاج اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي ،وقائع الملتقى الوطني لتعلميّة اللغة العربية وآدابها ، المنعقد من 1إلى 3 ديسمبر 1997 بثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر جوان 1998 ص 53.

الفصل الأول
حول الأسلوب والأسلوبية

تمهيد:

لم تغب مناقشة الأسلوب عن التفكير النقدي العربي القديم ، حيث كان له مكان مرموقة في تراثنا النقدي والبلاغي بمختلف تصوراته وقضاياه وأبعاده ، ما جعل الكثير من الدارسين المعاصرين يهتمون بمصطلح الأسلوب وعلاقته بالظاهرة الأدبية ، وهو ما أفرز في مطلع القرن العشرين نشأة علم جديد يبحث في لغويات النصوص المنطوقة والمدونة وقد عُرف في الدراسات الحديثة بـ " علم الأسلوب أو الأسلوبية " والذي أصبح بعد ذلك منهجا موضوعيا يهتم بتحليل النصوص الأدبية وتحديد خصائصها وسماتها الجمالية.

المبحث الأول : مفاهيم حول الأسلوب

طالما وردت كلمة الأسلوب في كتابات النقاد ودارسي الأدب قديما، وطالما ذكرها البلاغيون والمحدثون في أطروحاتهم البلاغية الجديدة ورؤاهم المعاصرة ، ممّا جعل مفهوم " الأسلوب " يحظى بمكانة رفيعة لدى الدّارسين وهذا ما أدى لتعدد تعريفاته ، ولقد تنوعت هذه التعريفات واختلفت باختلاف وجهات نظر أصحابها قديما وحديثا.

1/ مفهوم الأسلوب :

1-1 / الأسلوب عند النقاد القدامى :

احتفى الدرس العربي منذ القرن (الثاني للهجرة) بدراسة الأسلوب وذلك لدى العديد من الأدباء والنقاد العرب القدامى في إطار معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية والنحوية وقضية إعجاز القرآن الكريم .

وسنقوم في البداية بتحديد مصطلح وماهية الأسلوب في التراث المعجمي العربي أي في المعاجم اللغوية العربية القديمة التي وصلتنا وهي تقول وترى الشيء نفسه دون اختلاف فنجد في (لسان العرب) لـ" ابن منظور " أنّ الأسلوب هو السطر من النخيل ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب " ونفس الكلام جاء في (تاج العروس) لـ" الزبيدي " و (الصحاح) لـ" الجوهري ". [1]

و إنّ المعاني التي نقلناها عن " ابن منظور " قسمان : قسم حسي يمثل الوضع الأسبق للفظ كسطر النخيل ، وقسم معنوي هو الخطوة الثانية في الوضع اللغوي حين تنتقل الكلمات من معانيها الحسية إلى المعاني الأدبية أو النفسية وذلك هو الفن من القول أو الوجه أو المذهب.

على أن هذه المعاني كلها تنتهي عند فكرة إذا أردنا استعمالها في باب الأدب كانت ملائمة فالأسلوب هو فن الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها ، أو مجازا أو كتابة أو حكما أو أمثالا ، فإذا صح هذا الاستنباط كان للأسلوب معنى أوسع إذْ يتجاوز هذا العنصر اللّفظي فيشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير . [2]

---

[1]-عبد الرزاق مدخل ، المنهج الأسلوبي عند عبد الهادي طرابلسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في النقد الأدبي المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب واللغات، 2011/ 2012 ، ص 04، 07.

[2]-أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، ط 8 ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1991 ، ص41.

ومن خلال المفهوم اللّغوي للأسلوب الوارد في المعاجم العربية يميز " محمد عبد المطلب " بين بعدين لدلالة الأسلوب وهما :

أ / **البعد المادّي** : الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة وذلك بارتباطها الطريق الممتد .

ب/ البعد الفنّي : الذي يتمثل في ربطها بأساليب لقول و أفانينه ،كما نقول سلكت أسلوب فلان أي طريقته وكلامه.

إنّ هذا التصور العام الذي وقفنا عليه في الجانب اللّغوي يمكن الإفادة منه في بلورة بعض المفاهيم المتعلقة بدراسة الأسلوب ، حيث قامت دراسة الأسلوب عند النقاد العرب القدامى على ثلاث مستويات هامة وهي : البحث الأسلوبي ، التنظير الأسلوبي ، التطبيق الأسلوبي .

وقد تجلت دراسة الأسلوب في التراث النحوي والبلاغي والمعجمي وفي مبحث الإعجاز القرآني عند العرب القدامى من خلال المستويين الأول والثاني أي البحث الأسلوبي والتنظير الأسلوبي ، وهما شديدا الارتباط ببعضهما البعض ، فكل واحد منهما يفضي إلى الآخر .

فالبحث الأسلوبي يقوم على البحث في طبيعة الأداء اللّغوي والأداء الشعري ، ويتعلق بشكل خاص بنقد القضايا الأدبية استنادا على الأصول اللغوية .

وشكّل البحث اللّغوي منطلقا هاما للبحث الأسلوبي والتنظير له والتفكير بالأسلوب وما يثيره من قضايا ومشكلات، وتكاد تكون الصورة أوضح مع أولئك النفر مع اللّغويين كـ" الفراء " و " الأخفش " في معاني القرآن و"أبي عبيدة معمر بن المثنى " في كتابه " مجاز القرآن " فهؤلاء بحثوا في لغة القرآن الكريم وأسلوبه وكان لهم الجهد الكبير في إثراء مفهوم الأسلوب في الشعر وجلاء أشكاله .

وقد كان " الجاحظ " وإنْ لم ترد في مؤلفاته لفظة "أسلوب " أول من أثار في كتابه (البيان والتبيين) فكرة بيان مستويات الأداء اللّغوي ويرجع هذا البيان إلى تفاضل الناس أنفسهم في طبقات حيث يقول :" فكلام الناس في طبقات كما أن النّاس في طبقات " .

وإنّ متابعة ورود لفظة " الأسلوب " في مدونة النقد العربي القديم تظهر أن استخدامها قد تجاوز في مراحله المتأخرة المدلول اللّغوي إلى المدلول الاصطلاحي الذي دلّ على تفكير أسلوبي عميق ، فقد وردت لفظة الأسلوب عند " ابن

قتيبة " في سياقين مختلفين (سياق الحديث عن القرآن الكريم وسياق الحديث عن الشعر) وهو في كلا السياقين يقدم فهما واحدا للأسلوب إذْ يقصد بها المذهب والطريقة .

وتتعمق النظرة إلى الأسلوب في التراث البلاغي العربي مع أطروحات " عبد القاهر الجرجاني " حيث خلص في بحثه (دلائل الإعجاز) بأنّ بلاغة الكلام هي في اللفظ والمعنى معًا أو إنما هي في نظم الكلام أيْ في الأسلوب .

وكان الناقد " الخطابي " يربط بين الأسلوب والغرض الشعري أو الغرض الذي يتضمنه النّص الأدبي ، ويرى أن تعدد الأساليب دال على تعدد الأغراض فيتحدث عن المعارضات في مذاهب الكلام .

ومن خلال ما تم طرحه نجد أن أغلب البحاثة العرب القدماء تحدثوا عن الأسلوب وتناولوه في حقول معرفية لها علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصوغه وترتيبه وخاصة نُظم القرآن ونُظم الشعر ، فالموروث النقدي العربي حافل بملامح التحليل الأسلوبي للظاهرة اللغوية في الخطاب القرآني والشعري وما يميزها عن بعضها البعض ، وليس هذا فقط ، وإنّما محاولة تحديد الخصائص الفارقة بين الشعراء أنفسهم في أساليب الكلام وطرائق الأداء الشعري في التعبير عن موضوعاتهم وما تتضمن من رؤى ودلالات .

ولقد قدم هؤلاء النقاد فهما خاصا للأسلوب متعلقا بمذاهب العرب وطرقها في الكلام ثم الصياغة الفنية ، فبحثهم الأسلوبي لم يفض إلى التنظير الأسلوبي ، لأنّ التنظير الأسلوبي يعني إقامة نظرية تتمثل في أفكار محددة تجسد مفهوم الأسلوب بصورة منتظمة ، ذلك أنّ تحديد المصطلح من أهم الانجازات على صعيد التنظير الأسلوبي إذْ من خلاله يعرف الأسلوب تعريفا دقيقا ويتحدد مجاله المعرفي ، كما تتحدد مكوناته وإجراءاته التي تشكله . [1]

1-2 / الأسلوب عند النقاد المحدثين :

يرى بعض النقاد أن ما جاءت به الدراسات العربية الحديثة حول الأسلوب لا تختلف عما جاء به النقد العربي القديم، حيث اكتفى بعض الدارسين بعرض ما قيل عن مصطلح الأسلوب في التراث العربي القديم دون تدخل أو تحليل ، فقالوا أنه " الضرب من النظم والطريقة فيه ..." ، [2]

---

[1]-عبد الرزاق مدخل ، المرجع السابق، من ص 04 إلى 10.

[2]-سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي (رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي) ، ط 2 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ، 2010 ، ص 61.

ويرى فريق آخر من النقاد أن مصطلح الأسلوب في العصر الحديث يكتنفه الكثير من العموم والمقصود هنا عموم اللفظ كما هو الحال في قول أحدهم :" الأسلوب بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابةً " ، والأمر نفسه يتكرر مع بقية التعريفات مثل " الأسلوب هو الاستعمال نفسه " أو هو " طريقة الكتابة أي طريقة الإنشاء " .

هذه عينة من محاولات بعض الدّارسين في تحديد ماهية الأسلوب ، لكنّها لم تستطع التوغل في المكونات الرئيسة للأسلوب ، بل بقيت تعالج بعض عمومياته دون خصوصياته وهي في العموم تنظر للأسلوب على أنّه عبارة عن موقف يتخذه الكاتب نحو موضوع ما فيعبر عنه باللّغة . [1]

ونشير في هذا السياق أن النقاد العرب المحدثون اختلفوا كثيرا في تحديد مفاهيم الأسلوب ، وهذا راجع لاختلاف مصادرهم بسبب الترجمة التي لعبت دورا كبيرا في هذا الاختلاف والتضارب في المفاهيم مثل النظم ومقاصد الكلام والثوب والقالب في مقاربة اصطلاح الأسلوب .

وقد جاء عن " رجاء عيد " في كتابه (البحث الأسلوبي) مجموعة من التعريفات تتعلق بمسألة الأسلوب نذكرها على وجه الإجمال كالتالي :

- " الأسلوب هو مجموعة من الخواص الذاتية المتسلسلة " .
- " الأسلوب هو انحراف عن النمط المألوف " .
- "الأسلوب هو علاقات بين كليات لغوية تتجاوز مستوى العبارة لتستوعب النّص كله " .

ويرى بعض النقاد أن التعريف الحديث للأسلوب يرتبط بـ" نظرية الإبلاغ أو الإخبار " حيث لابد لأي عملية تخاطب من مخاطِبومخاطَب وخطاب (مرسل ومستقبل ورسالة) ولذلك فإنّ الأسلوب لا يمكن دراسته أو بحثه دون أن يرتبط بعملية الاتصال : المؤلِف والقارئ والنّص ، ممّا جعل الكتب التي تعنى بدراسة الأسلوب تحفل بتعريفه حسب هذه العناصر ، ومهما تعددت تعريفات الأسلوب فإنّه يمكن إرجاعها إلى الاعتبارات الثلاثة السابقة ، والتي أسماها الدكتور " عبد السلام المسدي " بـ" الدعائم الثلاثة " في نظرية تحديد الأسلوب وذلك في قوله :" ولعلّ

[1]- أحمد بلخضر ، محاضرات في علم الأسلوب ، المستوى الثالث جامعي ، ص 2.

ماهية الأسلوب تتحدد بنسج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي وهما : طاقة الإخبار وطاقة التضمين..." [1]

هذا ويعرف الأسلوب باعتبار المرسل أو المخاطِب بأنّه :" التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه ولذلك قيل :" الأسلوب هو الرجل ".

أما باعتبار المتلقي أو المخاطَب فعُرف بأنه :" سمات النّص التي تترك أثارها على المتلقي أيًا كان هذا الأثر". [2]

وباعتبار الخطاب هو "مجموعة من الظواهر اللّغوية المختارة والموظفة والتي تشكل عدولا أو انزياحا وما يتصل به من إيحاءات ودلالات في حين يرى الدكتور " شكري عياد " أنّ كلمة الأسلوب من الكلمات الشائعة في عصرنا هذا عندما نتكلم عن الآثار الأدبية التي نقرؤها أو نسمعها وتكون غالبا مقترنة بأوصاف معينة مثل أسلوب سه ل أو معقد، متين أو ركيك، غريب أو مألوف ، جزل أو ضعيف ...الخ [3]

ومن المفيد جدا إيراد جملة المفاهيم المتعلقة بالأسلوب مصطلحا التي حدّدها " جون ديبوا " ورفقاؤه في (المعجم اللّساني) على الوجه التالي :

أ/ الأسلوب كما عُهد في العصور الكلاسيكية هو علامة تفرد الشخص في الخطاب.

ب/ تتشكل نظرة الغربيين للأسلوب من خلال ثنائيتين متلازمتين دأب عليهما التقليد الأدبي النقدي هما : ثنائية الملفوظ والتلفظ ، وثنائية الروح مع المادة ، بحيث عند إسقاطها على اللغة يتبين أنها تتألف من دلالتين : دلالة ذاتية وأخرى إيحائية .

ج/ ترى اللسانيات الدسوسيرية أنّ كل إنتاج كلامي إبداعي فردي هو أسلوب كونه عدولا عن القاعدة اللغوية المرجعية .

---

[1]-فرج حمادو ، المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية (دراسة وصفية نقدية) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص البلاغة والأسلوبية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، 2010/2009، من ص 26 إلى 31.

[2]-محمد كمال الدين ، المرجع السابق، ص04.

[3]-عبد الرزاق مدخل ، المرجع السابق، ص 12.

ملاحظات حول مفهوم مصطلح الأسلوب :

بعد هذا العرض لمجموعة من المفاهيم العربية والغربية حول مصطلح الأسلوب قديما وحديثا ، يتبين طبيعة الاختلاف الكبير في هذا المجال ، وتعدد الآراء في ذلك ، غير أنّ ما يمكن استخلاصه أن الأسلوب بوجه عام تقاسمه تياران أحدهما يرتبط بالشخصية والفكر ومنطلقاته النفسية ، والتي تدور في مجملها حول تفسير مقولة الكاتب الفرنسي " بوفون " الشهيرة : " الأسلوب هو الرجل " ، وتيار آخر ينظر إلى الأسلوب من جانب اللغة والأدب أي باعتباره تفردا وخصوصية لغوية .

وانطلاقا من هذه الخلاصة وإجمالا لكل ما تم الإشارة إليه حول الأسلوب يمكن إيراد الملاحظات التالية :

أ/ الأسلوب مصطلح قديم اكتسب دلالات متعددة وطرأت عليه تغييرات بمرور الزمن .

ب/كل التعاريف التي أعطيت لمصطلح الأسلوب تؤكد على فكرة التميز والتفرد .

ج/ أغلب مفاهيم مصطلح الأسلوب تحمل شيئا من الدّلالة على القيمة الأدبية .

د/ يعترف الكثير من الدّارسين أنّ هذا المصطلح لا يمكن أن يعرف تعريفا واحدا [1]

2 / محددات الأسلوب :

دأب النقاد الأسلوبين المعاصرون على رصد وتتبع أساليب الكتاب واختلافهم من خلال المقولات الثلاث (الاختيار ، الانزياح ، التركيب) وهي ما تعرف بمحددات الأسلوب ، أي ما يستند إليه في تحديد الأسلوب ، إذ أن في النص الأدبي عناصر تدخل ضمن الأسلوب وأخرى لا تدخل ضمنه .

أ / الاختيار :

تتشكل اللّغة – أية لغة – من عدد هائل من المفردات والتعابير والصيغ، فإذا أراد شخص ما أن يعبر عن رأي أو موقف أو شعور فإنّه – لابد – سيختار أنسب المفردات في أنسب التعابير ليتسنى له التعبير عما يريد ، وهذا لا يعني

[1]-فرج حمادو ، المرجع السابق ، ص 14، 15 ، 32.

أنّ الناس قد يختارون العبارات نفسها للمشاعر عينها ، إذ تختلف قدراتهم باختلاف ملكتهم اللغوية ورصيدهم الثقافي ومدى تأثيره في المتلقي ، وبهذا فالذي يحسن اختيار عباراته يكون ذا أسلوب . [1]

ومن ثم فإنّ الأسلوب يمكن تعريفه بأنّه اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معيّن ، ويدل هذا الانتقاء أو الاختيار على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة ، ومجموعة الاختيارات الخاصة بالمنشئ هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين .

وكون أن الأسلوب هو اختيار عند مجموعة من الباحثين فهذا لا يعني أن كل اختيار يقوم به المنشئ لابد أن يكون أسلوبيا، إذ علينا أن نميز بين نوعين من الاختيار: اختيار محكوم بسياق المقام واختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة.

فأما النوع الأول فهو اختيار نفعي مقامي يؤثر فيه المنشئ كلمة على أخرى لأنها أكثر مطابقة للحقيقة في رأيه أو لأنه يريد أن يضلل سامعه أو يتفادى الاصطدام بحساسيته اتجاه عبارة معينة أو كلمة معينة .

أما النوع الثاني فهو انتقاء نحوي والمقصود بالنحو في هذا المصطلح قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية ونظم الجملة ، ويكون هذا الانتقاء حين يؤثر المنشئ تركيب على تركيب آخر أو كلمة على كلمة لأنه أصح عربية أو أدق في توصيل ما يريد ، ويدخل تحت هذا النوع من الانتقاء كثير من موضوع البلاغة المعروفة كالفصل والوصل ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، وقد تكون بعض هذه العلامات سمة مميزة لأسلوب المنشئ .وعليه فإن النص يتحدد شكله النهائي بهذين النوعين من الاختيار . [2]

ب / التركيب :

إنّ سلامة التركيب في جميع نواحيه معجميا ونحويا وصوتيا وصرفيا ودلاليا تستدعي الانطلاقة من عملية سابقة وهي الاختيار ، فكلما كان الاختيار دقيقا يخدم النص والقارئ والكاتب يأتي التركيب كذلك ، فالكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إلى إفراز الصورة الواضحة والانفعال المقصود والانطباع النابع من الذات عبر النص من خلال اللغة ليحتضنه القارئ بحرارة .

---

[1]-اليكاي أخذاري ، تحليل الخطاب الشعري (قراءة أسلوبية في قصيدة قذى بعينيك للخنساء) بدون طبعة، سحب الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007، ص 19.

[2]-سعد مصلوح ، ألأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، الطبعة 3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996 ، ص 37 ، 38.

وتقاس عملية التركيب بالرجوع إلى المزاج النفسي للكاتب وثقافته الخاصة بالإضافة إلى السمات الثقافية لكل عصر وهي الترتيب الذي يسير كل كاتب تحت إمرته حتى يفهم عند المتلقين ، ومزاجه الفكري ومن ثم يختلف أسلوب كاتب عن كاتب آخر .

وقد قسم الباحث " محمد مفتاح " التركيب إلى نوعين أولهما التركيب النحوي وثانيهما التركيب البلاغي ،والتركيب في الخطاب الأدبي له خصوصيته حيث تستخدم العلامة اللغوية استخداما خاصا عن وعي و قصدية ولغرض إنتاج الدلالة الأدبية . [1]

ج / الانزياح (العدول، الانحراف) :

دأب علماء الأسلوب ومنظرو الأدب على توظيف نظرية الانزياح في دراستهم للنصوص الأدبية ، حتى غدا تعريف الأسلوب عند كثير منهم بأنه انزياح أو انحراف وهو من أكثر تعريفات الأسلوب انتشارا ، ويمكن الإشارة هنا إلى مصطلحات عدّة قد استخدمت للدلالة على معنى الانزياح ومنها : الانحراف ، الإخلال ، العدول ، خرق السُنن .

وقد اعتمد تودوروف في تعريفه للأسلوب على مبدأ الانزياح فعرفه بأنّه " لحن مبرر ما كان يوجد لو أن اللغة كانت تطبيقا كليا للأشكال النحوية الأولى "، أما " ريفاتير " فقد عرفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه ، وهو خروج عن القواعد اللغوية ولجوء إلى ما ندر من الصيغ .

غير أننا نطرح سؤالا عند تعريف الأسلوب بأنه انزياح وهو : ما المعيار الذي يحدد هذا الانزياح ؟

يرى معظم الأسلوبيين أنّ المعيار الذي يمكن الاستناد إليه في تحديد الانزياح هو المستوى العادي للغة ، أي ما ارتضاه علماء النحو وما أقره اللغويون ،وقد لاحظ " جاكبسون " أن المراسلة الشعرية تجاذب مستمر بين المحافظة عل المعايير وخرقها ، أما ريفاتير فقد أرجع المعيار إلى النّص نفسه ، إذ يرى أن السياق هو المعيار ، فبدلا أن يبحث عن المعيار في أشياء خارج السياق وجد أن السياق نفسه يمكن أن يكون هو المعيار .

ونجد علاقة وُثقى بين الاختيار والانزياح ، فالثاني نتاج الأول ، والمنشئ حين يلجأ إلى الانزياح يكون غالبا ذا مبررات فنية وغايات جمالية ، وقد يكون اضطراريا كما يفعل الشاعر حينما يضطره الوزن والقافية .

---

[1]-عبد الرزاق مدخل ، المرجع السابق، ص 23 ، 24.

وتظهر قيمة الانزياح في قول " المسدي " :" ولعلّ قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أنه يركز إلى صراع قار بين اللغة والإنسان ، وما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه لسدّ قصورها وقصوره معا " .

وعلى الرغم من أن نظرية الانزياح قد تبوأت الصدارة من الدراسات الأسلوبية ، إلا أنها ليست بمنأى عن النقد ، فقد شنّ بعض الباحثين هجوما عنيفا عليها ، إذ يرون أنها قاصرة عن كشف القيمة الأسلوبية . كما أنه إذا تم الاعتماد على الانزياح كمقياس مطلق لتحديد الأسلوب فغن في ذلك شيئا من المجازفة ، فهناك نصوص ذات قيمة أدبية ولا تحتوي على انزياحات كثيرة . حيث يرى " أندري مارتيني " انه ليس كل انزياح يعد أسلوبا فالكثير من الانزياحات لا وظيفة لها. [1]

3 / العوامل المؤثرة في الأسلوب :

ممّا لا شك فيه أننا لا نجد أسلوبا واحدا بل عددا لا يحصى من الأساليب ، فلكل موضوع أسلوبه الخاص ولكلّ أديب أسلوبه الخاص ، فللمسرحية أسلوبها الذي يختلف عن أساليب الملحمة والقصة والخطابة ... وللجاحظ أسلوب غير أسلوب ابن المقفع وعبد الحميد كاتب والهمذاني ... الخ .

فما سبب تعدد الاساليب ؟

ثمة سببان هما :

أ/ شخصية الأديب :

قال" بوفون " :" الأسلوب هو الرجل " يعني بذلك أن الكتابة الفنية تعكس شخصية الكاتب ، فهي أشبه بمرآة تبدو فيها صور الأديب وملامحه الخاصة ، وبما أن الأشخاص يتباينون فيما بينهم في صفات عقلية وصفات عاطفية وأخرى جسمية ، كان من الطبيعي إن تختلف أساليبهم الكتابة التي تصدر عنهم وتعبر عن شخصياتهم .

[1]–محمد بن يحي ، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ، الطبعة 1 جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2011 ، من 39 إلى 41.

أما الصفات العقلية فتشمل نظرته إلى الحياة أو فلسفته في الوجود ، وهل هو متشائم أم متفائل ؟ واقعي أو مثالي ؟ وهي تشتمل أيضا على ثقافة الأديب ومدى عمقها واتساعها ، وعلى هذا يمكننا القول أن أسلوب الجاحظ يزخر بمعارف واسعة ، بينما أدب المنفلوطي ضعيف التفكير .

والصفات العاطفية تبدو في رقة المشاعر أو خشونتها ، في القناعة أو الطموح ، في المحافظة أو التحرر ، وعلى هذا نلقى الرّقة في شعر أبي فراس الحمداني بينما تظهر الخشونة في شعر ابن هانئ .

وللتكوين الجسمي أثر في الأسلوب أيضا ، فالأديب المعتل يشيع الحزن في أدبه والأديب الأعمى تضعف مقدرته على الوصف وينمو حسه النقدي ، فقد قال ابن قتيبة :" الشعراء بالطبع مختلفون فمنهم من يسهل عليه المديح ويتعذر عليه الهجاء ، فاختلاف الطباع يؤدي إلى اختلاف الأساليب " .

بيد أنّ شخصية الأديب تتأثر بالبيئة والجنس والثقافة والدين والطبع ، وهذه التأثيرات تظهر في الأدب وتعمل على اختلاف الأساليب بحسب المكان والزمان والقيم الدينية والاجتماعية السائدة .

ب/ الموضوع :

موضوع الأدب واسع لا حدود له ، فكل شيء يصلح أن يكون موضوعا للأدب : كل خلجة من خلجات النفس وكل فكرة تخطر في الذهن وكل صورة ترتسم الخيال إذا عبرنا عنها تعبيرا فنيا تصبح أثرا أدبيا رائعا . وكل مظهر من مظاهر الطبيعة الخارجية تكوم مادة الأدب الثرة ، حتى العلوم والفلسفة تعتبر مادة في إبداع الجمال .

بيد أنّه بالرغم من هذا الاتساع في موضوعات الأدب يمكن أن نحصرها في حقلين : الإنسان ، الطبيعة .

1/ الإنسان :كل مظاهر حياته الجسمية والعقلية والخلقية .

2/ الطبيعة : بما تشتمل عليه من عوالم أرضية وجوية ومن حيوان ونبات ومعادن، فهي تؤثر على حواسنا ونختزن صورها في خيالنا، وتوفر لنا حقلا للاختبار ونلاحظ فيها ظواهر ونرصد المفارقات والمشابهات فتغذي عقلنا وتنميه.[1]

وحينما نبحث عن أهمية الموضوع لا نجد له أهمية في الأدب من حيث القيمة الفنية وإنما الهام هو الأسلوب، بمعنى أن روعة الأثر الأدبي لا تتعلق بعظمة الموضوع بقدر ما تتعلق بأسلوبه (إنّ وصف مصارع شجاع في قفص إذ قدر له

[1]-علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي ، الطبعة 1 ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، 2008 ، ص 55، 56 ، 60 .

عبقرية شاعر مبدع تتوافر فيه من معالم السحر والجمال ما لا نعثر عليه في وصف معركة هائلة سقط فيها آلاف القتلى في سبيل الحرية الوطنية .

ولكن للموضوع أهميته من حيث تأثيره في تشكيل الأسلوب ، فالأساليب تتنوع بتنوع المواضيع التي تتناولها تبعا للقول المأثور " لكل مقام مقال " ، فإذا تكلم الأديب عن نفسه مصورا ما يختلجه من مشاعر ينتج أدبا غنائيا ، أما إذا تخلى عن ذاته ليعرض لنا ما يحيط به من طبيعة خارجية وبشرية ، قاصرا عمله على رصد ما يرى ويسمع، فإنه ينتج أدبا قصصيا أو مسرحيا أو وصفيا . [1]

[1]- علي بوملحم ، المرجع السابق ، ص 61.

المبحث الثاني : مفاهيم حول الأسلوبية

1/ التعريف اللغوي :

الأسلوبStyleوالأسلوبيةStylistique، وهذا الأخير كمصطلح لم يظهر إلاّ في بداية القرن العشرين مع ظهور الدّراسات اللّغوية الحديثة ، والتي رأت في الأسلوب علم يدرس بذاته ، ومن الممكن القول أنّ الأسلوب مهد للأسلوبية . [1]

والأسلوبية في اللّغة مصطلح مركب من الجذر " أسلوب " " Style " ولاحقته " يّة " " que " وترجع كلمة "Style" إلى الكلمة اللاتينية" Stilus " التي تعني القلم أو أداة الكتابة [2]، بينما تحمل اللاحقة الدّلالة على النسبة إلى البعد العلمي والمنهجي ، وعند توليف هذين الوحدتين نحصل على مصطلح علم الأسلوب . [3]

2/ التعريف الاصطلاحي :

الأسلوبية مصطلح كثرت حوله الدّراسات واختلفت فيه الآراء ، وقد عرف تطورا في مساره ومراحل تشكله ، وتمدد في مفهومه لارتباطه بمراجع فكرية متعددة وغنية في الآن نفسه ، وهذا ما جعل الباحث " بيير جيرو " يشير إلى أنّ القواميس تقترح علينا ما لا يقل عن عشرين تعريفا لمصطلح الأسلوبية ، ومن هنا تبرز إشكالية صعوبة تحديد تعريف لهذا المصطلح . [4]

أ/ التعاريف الغربية لمصطلح الأسلوبية :

-كانت اللغة الألمانية سباقة إلى تحديد اصطلاح لمصطلح الأسلوبية الذي استحدثه " دير غابلنتر " ، وقد عُرفت الأسلوبية آنذاك على أنها نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة " بوفون " الشهيرة 1753م :" الأسلوب هو الإنسان نفسه " ، وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللّغوي ومفهومها دراسة الأسلوب من خلال الانزياح اللّغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية .

---

[1]- حكيمة بن حمو ، المرجع السابق ، ص 10و11.

[2]- محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص10.

[3]- فريج حمادو ، المرجع السابق ، ص 32.

[4]- محمد بن عزة ، البنيات الأسلوبية والدّلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تخصص الأدب الحديث ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب واللّغات ، 2011/2010 ، ص 10.

ويعرف قاموس "Le Robert" الأسلوبية على أنها" الدراسة العلّمية للأسلوب وطرائقه وظواهره "، ويحصر " كارل كوغار " موضوع الأسلوبية في دراسة الأسلوب الأدبي أي الأسلوب في مجال الأعمال الأدبية دون غيره من المجالات.[1]

ولم تتضح معالم الأسلوبية إلّا بعد جهود " دوسوسير " (1853-1913) في عمله الشهير " محاضرات في اللّسانيات العامة " ذلك أنّ الأسلوبية تستند في منطلقاتها إلى اللّسانيات ، وهي تتخذ من الوجه الثاني من ثنائية دوسوسير (اللّغة / الكلام) قاعدة انطلاق.[2]

حيث رأى دوسوسير انّ اللّغة خلق إنساني ونظام يحمل الأفكار وبالتالي يعطي قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب . [3]

ولئن كان " دوسوسير " قد أوقف دراساته على الوجه الأول من الثنائية (اللّغة) ، فإنّ تلميذه " شارل بالي " قد تلقف الوجه الثاني منها (الكلام) حيث انطلق من أن الخطاب نوعان : ما هو حامل لذاته غير مشحون البتة ، وما هو حامل للعواطف والخلجات وكلّ الانفعالات ، وبالتالي فهو لم يقصر الدّارسة الأسلوبية على الأسلوب الأدبي ، وإنّما عممها على كلّ كلام مشحون بالعواطف ولذلك عُرفت أسلوبيته بالأسلوبية التعبيرية ، وعليه فإنّ علم الأسلوب يعنى بدراسة الوسائل التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكار معينة . [4]

وتتجلى أهمية هذا التعريف في إنّ صاحبه عُدّ المؤسس الأول للأسلوبية باعتبار انّه للمرة الأولى في تاريخ الثقافة الغربية تم نقل الدرس الأسلوبي من إطار البلاغة إلى ميدان مستقل صار يعرف به . [5]

وغير بعيد عن هذا التحديد يؤكد " بيير جيرو " على البعد اللّساني للأسلوبية ، طالما أنّ جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلّا عبر صياغته البلاغية ، ولذلك اعتبر الأسلوبية " بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف ، إنّها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية " .

---

[1]- فرج حمادو ، المرجع السابق ، ص35.

[2]- محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص 11.

[3]- محمد بن عزة ، المرجع السابق ، ص 11.

[4]- محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص11-12.

[5]- محمد بن عزة ، المرجع السابق، ص12.

أما " ميشال ريفاتير " فقد ركز على المتلقي ، ومن ثم كانت نظرته إلى هذا العلم تصب اتجاه المرسل إليه ، فهو يرى بأنّها" علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حريّة الإدراك لدى القارئ المستقبل ، فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية ألسنية تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معيّن وإدراك مخصوص " .

ويعرفها " جورج مولينيه " بأنّها الطريقة الفردية في إدارة مجموعة من التحديدات اللّغوية في النّص الأدبي "، بمعنى أنّ الأسلوبية هي دراسة التراكيب اللّغوية التي تتسم بـ" الأدبية " وتكون محققة في خطاب محدد .

ب/ التعاريف العربية لمصطلح الأسلوبية :

يقدم الكثير من العرب الذين كتبوا في الأسلوبية تعريفهم لها مرتبطا بالنظر إليها من خلال الزاوية الغربية ، إذ ينظر إلى الأسلوبية على أنها علم مستحدث ارتبطت نشأته الحقيقية بالدراسات اللسانية اللغوية ، وهي الدراسات اللغوية اللسانية التي ظهرت بوادرها في مطالع القرن التاسع عشر ، يقول إبراهيم جواد : " والدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا التطور وتعده أساس الدراسات الأسلوبية ، ويصفها " المسدي " بأنها " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ثم يقول : ونعني بدراسة الخصائص إلى الوظيفة التأثيرية والجمالية "، ومهمة الأسلوبية لديه هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكل نظام الوسائل اللغوية المعبرة .[1]

أما علم الأسلوب عند " صلاح فضل " فهو وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم ، أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليها تسمية اشد توافقا مع دورها في أمومة علم الأسلوب من جانب ، وعلم الجمال الذي أدى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر .

وبشكل مقارب نسبيا لما قدمه المسدي نجد " عدنان بن ذريل " يحدد الأسلوبية بأنها " علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره بمعنى أنها دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة ، وتعتبر الأسلوب ظاهرة لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها ".

[1]-ناصر شيحان ، الأسلوبية مفهوما ونظرة وتطبيقا ، 2012 ، ص 16، (كتاب إلكتروني).

ويرى " منذر عياشي " أن الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات ، مختلف المشارب والاهتمامات ، متنوع الأهداف والاتجاهات ، ومادامت اللغة ليست حكرا على ميدان إيصالي دون آخر ، فإنّ موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا على ميدان تعبيري دون آخر ، ولكن يبقى صحيحا أن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي ، ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية على هذه الصفة ولما تعددت مدارسها ومذاهبها ،كما يبقى صحيحا أن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده ، وبها تنتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا فخطابا فأجناسا ولذا كانت الأسلوبية جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب. [1]

وعلى الرغم من تعدد التعريفات إلا أنها تبدو متقاربة ويلحظ عليها ما يلي :

أ/ أن الأسلوب يمثل الألفاظ المتنوعة من اللغة ، في حين أن الأسلوبية تنصب على تحليل الأنماط وخاصة في جوانبها الفردية كالوقوف على شخصية المبدع وبيان تأثيره في السامع .

ب / إن الأسلوبية تركز على الخطاب الأدبي لأنه يمثل الإقناع والإمتاع والتأثير والتأثر .

ج/ إذا كانت الأسلوبية هي دراسة الخصائص الأسلوبية الأدبية (الجمالية) فالمادة الأولية التي هي موضوع الممارسة العملية هي النصوص الأدبية ، وعلى هذا تكون الأسلوبية تطبيق عملي أولا وبناءً على ذلك فإنها تستعمل آليات وأدوات معينة في دراسة النص ، مفردات وتراكيب بمعنى صفيا ونحويا ودلاليا التي تتشكل وفق قواعد اللغة ومعنى ذلك أن الأسلوبية على مفترق علمي اللغة والأدب .

د/ أن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها اللسانيات تنتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا فخطابا فأجناسا .

هـ/ إنّ التعاريف السابقة لا تختلف كثيرا فيما بينها ويمكن أن نقول :"أنّ الأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي لكشف القيم الجمالية فيه ، والبحث في طرافة الإبداع ، وتميّز النصوص مستعينا بآليات اللغة والبلاغة والنقد .

[1]-أيوب جرجيس العطية ، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، الطبعة 1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ، 2014 ، ص من 31 إلى 34.

فالأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا من أكثر الممارسات النقدية المعاصرة قدرة على تحليل النصوص الشعرية والأعمال الأدبية بطريقة أقرب إلى العلمية والموضوعية لأنها أساس البحث عن طرافة الإبداع ، وتميز النصوص وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس . [1]

3/ اتجاهات الأسلوبية :

النّص لا يدرك دفعة واحدة وبشكل نهائي ، إنّه مدرك بالممارسة وهو مستمر بها ، لأنها سفينه إلى الدوام قراءةً وتفسيرًا وتأويلاً ، والأسلوبية لا تعنى بالنص كجوهر ثابت ، بل تعمل على توسيع فهمه ولكي تبلغ غايتها المرجوة فإنها تتعدد به قراءة وتفسيرا وتأويلا، ولما كان حالها معه كذلك فقد انقسمت طرائقا عدّة ، وقد أدى انقسامها إلى ميلاد اتجاهات عديدة ، فدُرس الأسلوب ظاهرة من الظواهر وذلك لموضوعية العلم ،كما دُرس فاعلا في مضمونه ومؤثرا فيه ،كما دُرس صوتا وصرفا ونحوا فتعددت بذلك اتجاهات النظر فيه بحسب الدارسين وانفعالاتهم ومن هذه الاتجاهات نذكر :

أ/ الأسلوبية التعبيرية :

تعدّ الأسلوبية التعبيرية أو الأسلوبية الوصفية أولى أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب سنة 1905م على يد العالم السويسري "شارل بالي " ، وليست منهجية بالي في الأسلوبية التعبيرية معيارية كالبلاغة التقليدية ، بل هي بمثابة منهجية وصفية لا تهتم لا بالأدب ولا بالكتاب المبدعين ، بل تركز بصفة عامة على أسلوبية الكلام دون التقيد بالمؤلفات الأدبية .ومن ثم ينطلق " بالي " من فكرة محورية وهي أن : أنّ اللّغة وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر ، لذا فالأسلوبية عنده هي التي تهتم بالتعبير عن العواطف والانفعالات ويعني هذا أن أسلوبيته تعبيرية انفعالية .وهو يقف أمام اللغة المنطوقة ليلاحظ العلاقة التي يمكن قياسها بين المحتوى العاطفي والصيغة التي يصب فيها ويقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه حيث أنّ المتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات كما يسميها البعض .

[1]-محمد الهادي الطرابلسي ، تحاليل أسلوبية ، ط1 ، درا الجنوب ، تونس ، 1992 ص 7.

هذا ويميز " بالي " بين نوعين من العلاقات التلفظية نوع يسميه بالآثار الطبيعية وهي ترتبط برصد مشاعر المتكلم ، ويسمي الثاني بآثار الإيحاء وترتبط بآثار السياق اللساني ، ويمكن رصد هذه الآثار جميعها عبر آليات المعجم من ناحية ، وبآليات التركيب من ناحية أخرى .

ويهتم " بالي " بأسلوبية اللغة ، في حين يهتم " بوفون وجورج مونان " بأسلوبية الأدب بمعنى أنّ " بالي " منشغل بالمظهر اللغوي للأسلوب خارج الأدب ، وبالمظهر العاطفي الذي يشكل السمة الحقيقية لهذا الأسلوب . [1]

وأسلوبية التعبير تمتاز بالخصائص التالية :

– أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير ، أي التفكير عموما .

– أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه .

– تنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية .

– أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر وتتعلق بعلم الدلالة آو بدراسة المعاني .

وقد أحدثت كتابات " شارل بالي " في هذا المجال تأثيرا واسعا في المدارس الأسلوبية التي جاءت بعده ، وعلى نحو تلك التي تأثرت بالنزعة الصفية في منهجه ، ومن هؤلاء أصحاب الاتجاه الشكلي مثل رومان جاكبسون ، تودوروف، وأهم امتداد لمذهب بالي في الأسلوبية الوصفية هو ظهور الأسلوبية البنائية . [2]

ب/ الأسلوبية البنائية :

تعدّ الأسلوبية البنيوية مدًا مباشرا للسانيات البنيوية التي تعتمد أساسا على دراسات "دوسوسير والبنيوية " التي تنطلق في دراساتها من النّص بوصفه بنية مغلقة ، وتركز الأسلوبية البنيوية على تناسق أجزاء النص اللغوية ، وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص ، وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية .

---

[1]–عبد ربي نوال ، الصورة الفنية في شعر ابن خفاجة الأندلسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران كلية اللغة والآداب والفنون ، 2011/2010 ، ص 7.

[2]–منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ط 1 ، مركز الإنماء الحضاري ، الأردن ، 2002 ، ص 41 ، 42.

وحينما نذكر الأسلوبية البنيوية يستدعي المقام اسمين بارزين : " جاكوبسون " و " ريفاتير ".

1/ رومان جاكوبسون :

ويعد " رومان جاكبسون " رمزا لهذه الحركة من حيث أنها اعتمدت نظريته في التواصل ، وتحديده لوظائف اللغة الست ، فالأسلوبية البنيوية تُعنى بوظائف اللغة على حساب أيّة اعتبارات أخرى ، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي ويحمل دلالات محددة ، وقد ركز على الوظيفة الشعرية للغة لكونها أبرز وظائف الفن اللغوي الأدبي ، فهي الأساس في التحليل الأسلوبي ، غير أنّه ركز على ضرورة الوقوف على علاقتها بالوظائف الأخرى ، وتتجلى الشعرية عنده في إدراك الكلمة بكونها كلمة ، وتعنى بمعناها وشكلها الخارجي والداخلي فهي ليست مجرد علامات غير مبالية للواقع ، بل علامات تملك وزنها وقيمتها الذاتية ، وعلى الرغم من تأكيده على الوظيفة الشعرية إلا أن الباحث الأسلوبي عليه أن يتعامل مع النص على أساس أنه بنية متماسكة وكلٌ لا يتجزأ .

2/ ميشال ريفاتير :

نشر ريفاتير سنة 1971م كتابه :" محاولات في الأسلوبية البنيوية عُد بحق زعيم الأسلوبية البنيوية ، فهو الذي كشف عن أبعادها ودلالاتها ، ولعل الإسهام الكبير الذي قدمه يتمثل في توجيه الأسلوبية البنيوية نحو العلاقة بين الخطاب والمتلقي ، بعد أن كانت تنصب أساسا على الخطاب دون أن يحظى المخاطَب في العملية التواصلية بالاهتمام الكافي، وبذلك عُد الناشر الفعلي للمقاربة البنيوية في الآداب الفرنسية ، فهو ركز على فكرة التواصل التي تحمل طابع شخصية المتكلم في سعيه إلى لفت نظر المخاطَب ، فالرسالة الشعرية عنده تتكيّف مع متطلبات التواصل ، فالمخاطب طرف أساسي في عملية التواصل ، فكما أنه لا يوجد نص بلا منشئ كذلك ليس ثمة إفهام أو تأثير أو تواصل بلا قارئ ، فهو الحكم على الجودة والرداءة ، وقد عرفت أسلوبيته في بعض الأحيان بـ" أسلوبية التلقي "إلا أنه لا يهمل ركني عملية التواصل الآخريْن :المخاطِب والخطاب .

فأسلوبية ريفاتير إذن تنظر في العلاقة بين الأطراف الأساس في عملية التواصل (المخاطِب ، الخطاب ، المخاطَب) ، وهو يرى أن البحث الموضوعي يقتضي ألا ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة ، وإنما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارئ حوله ، ولذلك نادى باعتماد قارئ مخبر والقارئ المخبر ليس فردا بعينه ، وإما مجموعة من القراء ذوي الثقافة الأدبية العالية ، إنهم مجموعة من النقاد .

ج/ الأسلوبية التكوينية :

يمكننا أن نقف أمام اتجاهين في الأسلوبية التأصيلية وهما :

– الأسلوبية النفسية الاجتماعية :

أهم ما يميز الأسلوبية النفسية أن رائدها " شبتزر " وقد اهتم بالمبدع وتفرده في طريقة الكتابة ، مما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده ، وعليه يكون النص كاشفا عن شخصية صاحبه من خلال تحليل سماته الأسلوبية ، وعلى الرغم من أن هذه الأسلوبية تعتمد مضمون الخطاب ونسيجه اللغوي إلا أنها تجاوزت البحث في التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي ، ويمكننا القول بأن هذه الأسلوبية تعتمد النص المنفتح عكس الأسلوبية البنيوية التي تكرس انغلاق النص ، فقد استعان" شبتزر " بالدلالة التاريخية ليستقي منها معلومات تسهم في إنارة بعض البؤر المظلمة في النص ، لأن الكلمة عنده في السياق الأدبي قد تأخذ دلالة معينة في النص ، وقد تتعدد دلالاتها بحس السياق .

ويمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في نقاط خمس :

– وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته .

– معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه .

– ضرورة التعاطف مع النص للدخول غلى عالمه .

– إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل احد ملامح اللغة في النص الأدبي .

– السمة الأسلوبية المميزة تكون عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي ، أو هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي .

إنّ هذه الأسس الخمسة تكشف لنا خطورة منهجية " شبتزر " من الناحية التطبيقية ، فقد كان هذا الرجل ممارسا أكثر مما كان منظرا ، وهو بذلك عالم أسلوبية في الصميم . [1]

[1]– محمد بن يحي ، المرجع السابق ، من ص 15 إلى 20.

– الأسلوبية الأدبية :

وهي تعنى بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبيه (الشكل والمضمون)، ويسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنية للغة النص الأدبي وذلك عن طريق التكامل بين الجانب الأدبي الجمالي الذي يهتم به الناقد ، والجانب الوصفي اللغوي اللساني، وهذا هو الذي يميز هذا الاتجاه عن الاتجاه اللغوي الذي لا يهتم بالمعنى وإنما بالشكل والصياغة . [1]

[1]– عبد الله بن عبد الوهاب العمري ، الأسلوبية دراسة وتطبيق ، بدون طبعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية اللغة العربية ، قسم البلاغة والنقد والأدب الإسلامي، 2007 ، ص 10.

خلاصة:

نخلص في نهاية الفصل أنّ البلاغيين والنقاد القدامى اهتموا بدراسة الأسلوب من خلال ثلاث مستويات : البحث الأسلوبي ، التنظير الأسلوبي ، التطبيق الأسلوبي ،كما أنّ الأسلوبية كعلم لم يغب عن النقاد العرب المحدثين حيث أنها أحد المناهج النقدية المعاصرة التي اهتمت بدراسة الخطاب الأدبي بالتركيز على الأسلوب على أساس أنّه انحراف عن المعيار المألوف في الكلام الإبداعي.

الفصل الثاني
النص الأدبي وآليات تدريسه
وفق المنهج الأسلوبي

تمهيد:

إنّ النّص الأدبي في نظر الكثير من المختصين في تعليمية اللغة العربية مركز ثقل للنشاطات التي يدرسها أستاذ اللغة العربية لأنه مجال تطبيقي واسع لفروع اللغة العربية ، فيه يوظف النحو ، وتنشط البلاغة ، ويعمل النقد ، ومنه تؤخذ الكثير من حقائق التاريخ ، فضلا عن ذلك هو مطلب جوهري لاكتساب العديد من المهارات وتعميق الكفاءات اللغوية للتلميذ وآفاقه الثقافية . ولا يتم الوصول لهذه الأهداف إلا بمعرفة طبيعة النص الأدبي بالطور الثانوي ، وآليات تدريسه وفق المنهج الأسلوبي.

المبحث الأول : حول النص الأدبي

1/ مفهوم النّص الأدبي:

يعد تعريف النّص وتحديد ماهيته وأبعاده مبحث صعبا ، ذلك أنّ النّص فضاء لأبعاد متعددة متنازعة ، فهو شحنة انفعالية تحكمها قواعد لغوية وأنساق اجتماعية وقيم حضارية وأخلاقية ، وهذا ما جعل لمفهوم " النّص " تعاريف مختلفة لاختلاف المدارس اللسانية والنقدية من جهة ،واختلاف الخصوصيات الثقافية والنفسية والحضارية التي تميز باحثا عن آخر من جهة أخرى ، فبقدر ما هنالك من مدارس ، هناك تعريفات للنص ، بل إنّ الباحث الواحد قد يغير تعريفه حسب المرحلة النقدية التي يمر بها . [1]

وعليه فإنّ للنّص تعاريف متعددة ومتنوعة والتي لا يسعنا الإحاطة بها جميعا ،وإنّما سنكتفي بالبعض منها وذلك وفق منظورين اثنين نظرالأهميتهما وهما :

1-1/ المنظور الأدبي :

أ/ في التراث اللساني العربي :

يعد تعريف النص مبحثا صعبا في التراث اللساني العربي ، نظرا لأنّ التراث واسع ومتنوع جدا ، تحتاج عملية البحث فيه إلى كفاية من الوقت والجهد والحنكة المنهجية والعدّة الإجرائية ، وذلك لتعدد المنطلقات الفكرية والمعرفية والمداخل الخاصة بالدراسة ، ولذا فإنّ تتبع هذا المفهوم في التراث اللساني العربي لا يمكن أن يكون في متناول باحث واحد يكتب مقالا أو يقدم درسا ، وعليه سنختار تعريفا واحدا وهو للباحث " الشريف الجرجاني " .

يعرف الباحث " الشريف الجرجاني " النّص في كتابه (التعريفات) بأنه :" النص ما ازداد وضوحا على المعنى الظاهر لمعنى في نفس المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى ،كما يقال : أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي ،كان نصا في بيان محبته ، وأنه ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل " .

وهذا يعني أن مفهوم النّص عنده ليس هو المفهوم نفسه بالصورة التي عليها اليوم في ثقافتنا الحالية ، لأنّ له معنى واحد ولا يحتمل التأويل كما جاء في التعريف ، لكنّه في الثقافة المعاصرة يكون بحسب نوع المعرفة التي هو منها ويعبّر

---

[1]-سارة قرقور ، تعليمية النّص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة فرحات عباس سطيف ،كلية الآداب واللغات ، 2011/2010 ، ص 14.

عنها ، فقد يكون متعددا إذا كانت المعرفة أدبية مثلا وبالتالي يقبل التأويل وتعدد القراءات وقد لا يقبل التعدد، إذا كان ينتمي إلى المعرفة العلمية الصارمة . [1]

ب/ في الفكر اللّساني الغربي :

للنّص تعريفات عدّة عند المحدثين الغربيين ، لكل بحسب منهجه ونظريته المعرفية ، لكنّ ما يمكن أن نبدأ به الحديث هو الملاحظة التي أوردها الدكتور " محمد شاوش " وهي :" غياب النّص مصطلحا ومفهوما من الأنحاء الغربية التقليدية " بمعنى أنّ المتتبع لهذا المفهوم في اللسانيات الغربية لا يجده من حيث كونه مصطلحا ولا من حيث كونه مفهوما ، وإنّما دلّت عليه مصطلحات أخرى [2] وهو ما يراه الباحث"تودوروف " في تعريفه للنّص :" النص يمكن أن يكون جملة كما يمكن أن يكون كتابا كاملا ، وإنّ تعريف النّص يكون على أساس استقلاليته وانغلاقيته وهما الخاصتان اللتان تميزانه " .

وحسبه فإنّ للنّص مظاهر أو وجوهر، صوتية وتركيبية ودلالية، ولكل مظهر منها (إشكاليته)؛ فنجد (المظهر اللفظي) وهو مؤلف من العناصر الصوتية، والقاعدية التي تؤلف جمل النص ، ثم (المظهر التركيبي) والذي يمكن تبينّه بالرجوع إلى العلاقات التي بين الوحدات النصية أي الجمل ، ومجموعات الجمل ، و أخيراً (المظهر الدلالي) و هو نتاجٌ معّقدٌ للمضمون الدّلالي الذي توحي به هذه العناصر والوحدات.

ولقد عرف النّص بأنّه :" اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا " أي هو اللغة التي تخدم غرضا في إطار سياق ما ، وقد يكون النّص مكتوبا أو منطوقا ، ويرى " هاليدي ": " أن النص في الحقيقة هو نظام من العلامات تمت برمجتها في نظام الشفرة اللّغوية من أجل استنطاقها لكشف المعاني الداخلية فيها . [3]

ويعرّف (قاموس الألسنية) الذي أصدرته مؤسسة لاروس النصّ على النحو التالي: إنّ المجموعة الواحدة من الملفوظات، أي الجمل حين تكون خاضعة للتحليل تسمّى: (نصاً) ، فالنّص عينة من السلوك الألسني؛ وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكية .

وإنّ العالم الألسني (هيمسليف) يستعمل مصطلح (النص) بمعنى واسع جداً، فيطلقه على أي ملفوظ و أي كلام

---

[1]- أمال ربوح ، المرجع السابق، ص 16.

[2]- أمال ربوح ، المرجع نفسه ، ص 20 ، 21.

[3]- ماهر شعبان عبد الباري ، التذوق الأدبي ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان الاردن ، 2008 ، ص 146.

قديماً كان أو حديثاً، مكتوباً أو محكياً، طويلاً أو قصيراً ، فكلمة: (قف) هي في نظر هيمسليف نص؛ كما أن جماع المادة اللغوية لـ (رواية) بكاملها هي أيضاً نص .

أما عن النّص من وجهة نظر البنيوية فقد قدم الباحث " رولان بارث" تصورا للنّص في بحثه (من العمل إلى النّص)، حيث قدم نظرية مركزة عن نظرية النّص والتي يبدي فيها تعاطفه مع مبادئ التفكيكية ومحددا موقفه من البنيوية في الوقت ذاته ، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية : [1]

1/ في مقابل العمل الأدبيالمتمثل في شيء محدّد يقترح " بارت " مقولة (النص) الذي لا يتمتع إلا بوجود منهجي فحسب ،و يشير إلى إنتاج وبهذا لا يصبح النص مجربا كشيء يمكن تمييزه خارجيا وإنما كإنتاج متقاطع يخترق عملا أو عدة أعمال أدبية .

2/ يمارس النص التأجيل الدائم واختلاف الدلالة فهو مثل اللغة مبني؛لكنه ليس مغلقاً ولا متمركزاً، بل هو لا نهائي و لا يشير إلى فكرةٍ معصومةٍ، بل إلى لعبة متنوعة .

3/ (النص) مفتوح وإن القارئ المتلقي ينتجه في عملية المشاركة ،وهذه المشاركة ليست هي الاستهلاك ، وإنما هي اندماج بالقراءة والتأليف في عملية دلالية واحدة، بحيث تكون ممارسة القراءة إسهاماً في التأليف، ناهيك بأنّ (النص) نوع من اللذة، بل إنه واقعة غزلية.

من خلال ما سبق يمكن الوقوف على جملة من خصائص النص وهي :

- إنّ النّص هو تركيب لمجموعة من الأفكار والمفاهيم والإيديولوجيات وفق نسق معين .

- إنّ النّص مدونة كلامية وكتابية .

- النص يهدف على توصيل معارف وأخبار إلى الآخرين ، أو امتاع المتلقي عن طريق نقل الخبرات والتجارب الشعورية التي عايشها المبدع .

- النّص الأدبي حدث كلامي يحدث في مكان وزمان معين .

[1]-عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية (النظرية والتطبيق) ، بدون ط ، من منشورات اتحاد كتاب العرب ، 2000، ص 15، 16.

– النّص الأدبي توالدي تشاركي أي أن النص يتشارك في بنائه المتلقون ذلك لأن النص مفتوح يسمح بالتأويلات والإضافات إليه من فعل القراءة الذي يمارسه المتلقي. [1]

1-2/ المنظور التعليمي :

كون أنّ موضوعنا يتعلق بتدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية فإنّنا سنتطرق إلى مفهوم النّص من وجهة نظر البيداغوجيا والتي تعده " وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية"[2]

كما أنّ النّص بالنسبة للتعليمية اللغات يمثل قاعدة وأساس للتطبيق العملي للدرس اللغوي ضمن قائمة من الأسس والآليات المساعدة على التحصيل اللغوي ، فالنّصوص تحمل مواصفات متباينة ومختلفة في بنيتها ومضمونها .

وقد اقترح " فيني " تصنيف يفرق فيه بين النصوص الأدبية و التعليمية والإعلامية والمهنية ، وهو المنطلق الذي اعتمده " محمد دريج " لتصنيفه للنصوص والتي تتعلق بطبيعتها الكلية شكلا ومضمونا على اعتبار منشئها ومتلقيها . [3]

وعليه فإنّ النّص الأدبي وعاء التراث الأدبي الجيّد قديمه وحديثه، نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتمّ إنماء مهارات المتعلّمين اللّغوية والفكريّة والتعبيريّة والتذوقيّة، وهو بعبارة أخرى:" قطع نثرية أو شعرية تختار من التراث الأدبي الوطني أو القومي أو العالمي تمثّل تطوّر هذا التراث ومسيرته و تعرض على الطلاب على شكل فكرة واحدة أو مجموعة من الأفكار متلاحمة مترابطة، وتتميّز باحتوائها على نسبة معقولة من الجمال الفنّي بحيث يمكن اتّخاذها منطلقا لتدريب المتعلّمين على التذوّق، كما يمكن عدّها أساسا للتمرّن على إصدار الأحكام النّقديّة الأدبيّة وبالتالي اعتماد النصّ الأدبي بوّابة لدراسة تاريخ الأدب في الأزمنة المختلفة أو معالجة فنّ من فنون الأدب أو دراسة أديب من أدبائه. [4]

---

[1]– ماهر بن شعبان عبد الباري ، المرجع السابق ، ص 146، 147.

[2]– أمال ربوح ، المرجع السابق ، ص 25.

[3]– حميدة بوعروة ، تعليمية النص الأدبي وأهميته في تعليمية اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تعليمية اللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب واللغات ورقلة ، ص 11.

[4]– عبد الفتاح البجة ، أساسيات تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، د طبعة ،دار الكتاب الجامعي ، عمان الأردن ، 2005، ص 36.

2 /طبيعة النصّ الأدبي:

إنّ تعدّد النصوص الأدبيّة شكل طبيعي لتعدّد التعريفات التي تعرّض لها النصّ الأدبي والتي تبرز خصوصيته على نصوص أخرى ذلك أنّ النصّ وليد ذات وفكر وفلسفة، كما نجد هذه التعدّدية نامية من كون الدراسات المختلفة التي طبقت على هذا النصّ في التحليل والدراسة .

يختار الأديب الشكل الذي يضمن قوّة التعبير عن نفسه، فإمّا أن يكون ذلك بالنثر أو الشعر، وتحت كل منهما تنضوي فنون متعدّدة قد اصطلح على تسميتها بالأجناس الأدبيّة ، وعليه ينقسم النص الأدبي إلى نوعين متباينين :

أ/ النص النثري :

جاء في كتاب ابن خلدون (المقدّمة) "النثر وهو الكلام غير الموزون "إلاّ أنّه يمكن أن يوجد فيه السجع الذي يؤتى به قطعا، ويلتزم في كلّ كلمتين منه قافية يسمّى سجعا، ومنه المرسل الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا أي يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية أو غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم .

إنّ النّثر ولأنّه كان لغة المبدع التي يعبّر بها عن ذاته مؤثّرا في متلقّيه، إلاّ أنّ كلّ ما يفكّر به الإنسان لا يعتبر أدبا نثريا، إذ لابدّ من فكرة نابعة من القلب ولغة رائقة وناقلة لهذا الشعور، فقد كان موضوع العلاقة بين اللّفظ والمعنى مناط بحث وجدل عند علماء العربيّة منذ أوائل العصر العبّاسي، فنجد الجاحظ الذي غلّب أهمية اللّفظ على المعنى إلاّ أنّه قرّر أنّ الأدب الجيّد لا يكون إلاّ بالمزاوجة بين المعنى الشريف واللّفظ البليغ.

أمّا المعاني التي يطرقها النثر فهي وثيقة الصلة بالإنسان،منها فرحه وحزنه وابتهاجه ، وحلمه بالمستقبل وتذكره للماضي وأحوال معايشته للواقع ،كلّ هذا يعكس أبعاده في الأدب ، ومن بين الأجناس الأدبية المتعلقة بالنثر نجد : القصة ، الرّواية ، المقالة ، الخاطرة ن الخطابة ... [1]

ب/ النص الشعري :

النص الشعري جزء من النص الأدبي الذي يتميز عن غيره من النصوص بمراعاة الطاقة اللغوية، حيث تبدو اللغة فيه تركيبية ، فهو نص تهيمن عليه القيم الجمالية والأدبية للغة الممثلة في وظيفتها الشعرية ، والشعر هو " الكلام البليغ

[1]- سعيدة بوطيبة ، المرجع السابق، ص38.

المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي "لكن هذا التحديد للشعر لم يحافظ على أصالته لا سيما أنّ ألوانا وأنماطا جديدة من الشعر لم تعد تراعي الاتفاق في الروي . [1]

والجدير بالذكر ونحن نتحدث عن النصوص الشعرية المتعلقة بالمرحلة الثانوية (ونعني بالحديث هنا المستوى النهائي) أن النص الشعري الحداثي يطرح صعوبات في قراءته وتناوله ، نظرا لما تحفل به التجربة الحديثة من وسائل فنية غير معهودة ، وطرائق تعبير لم تكن مألوفة ، فضلا عن ظاهرة الغموض التي ميزت الشعر العربي الحديث والتي اختلف النقاد فيها كثيرا لحد التضارب والتناقض ، فهناك من أنكر هذه التجربة لخرقها للمواصفات الإيقاعية والبلاغية والدلالية ، وهو ما جعل حائلا دون فهم القصيدة وإدراك مضامينها ، وهناك من انتصر لها ودافع عنها تنظيرا وتطبيقا بحجة أنّ الشعر الأصيل هو تفجير للغة ، وخروج عن كل ماهو مألوف وثابت وجاهز من القواعد والمواصفات ، لذلك فإنّ القصيدة الحديثة تتطلب قارئا من نوع خاص ، قارئا مسلحا بأدوات إجرائية ومفاهيم مستمدة من مناهج النقد الحديث حتى يتمكن من استنطاق النص وإدراك دلالاته واستغوار مكامن جماليته. [2]

و الكلام الشعري له مستويان أحدهما المستوى الشكلي أو ما يسمّى باللّغة في النصّ، والمستوى الثاني هو المضمون، وفهم النصّ الشعري ليس إلاّ ثمرة لتحليله على مستوى الشكل ومستوى المضمون, و عن طريق سلوك محدّد يسلكه الدارس يتّسم بأنّه سلوك فضولي، محبّ للبحث، مشغوف بالتساؤل والتحرّي، وهو كذلك سلوك استكشافي يرمي إلى تحقيق نوعين من المعرفة لدى المتلقّي(التلميذ) : أحدهما المعرفة الذهنيّة، والآخر المعرفة الحدسيّة (الانطباعيّة) أو الجمالية، ومن ثمّ فسلوك تحليل الشعر ذو مستويين متكاملين: أولهما تحليلي جزئي، والثاني تركيبي كلّي، وكلاهما معا، ضروريّ في فكّ غموض الشعر على مستوى الشكل، ومستوى المضمون .

ومضمون النصّ الأدبي (الرسالة) يدور حول أمرين أساسيّين هما:

- التركيب النحوي لجمل التي تكوّن المبنى اللّغوي للنصّ.
- التركيب البلاغي الذي يلابس لتراكيب النحوية لمبنى النص . [3]

وهذا و إنّ النصّ الأدبي سواء كان شعرًا أو نثرًا يتكوّن من عنصرين أساسيّين هما: الشكل والمضمون، والعمل الأدبي وحدة متماسكة لا يمكن تجزئتها إلاّ إذا كان الغرض من تلك التجزئة الدّراسة فقط، حيث يفكّك العمل الأدبي ويعاد

---

[1]- وائل عبد الله حسين أبو محيي الدين ، دلالة النص الشعري في تفسير النص القرآني ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2004 ، ص 12.

[2]- محمد خطابي ، تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل ، دون طبعة ، مكتبة الأدب المغربي ، دار البيضاء المغرب ، 2011 ،ص 54.

[3]- حسن عبد الباري ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعداد يّة والثانوية ، د ون طبعة ، مركز الاسكندرية للكتاب ،2000، ص180، 181.

بناؤه مرّة أخرى ، وذلك من أجل الوقوف على عناصره ومقوّماته الداخليّة والخارجيّة التي تساعد المتعلّم على الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود من دراسته .

والنصّ الأدبي شعرًا أكان أم نثرًا لا يمكن أن يفصل بين المعنى والمبنى إلاّ نظريّا، أمّا في الواقع العملي فهما متلازمان، ولا وجود لكلّ منهما إلاّ بوجود الثاني، كما أنّه أيضا يطلق على عنصريّ النصّ الأدبي الفكرة و اللّفظ أو المحتوى والصورة ، والشكل يندرج تحته اللّفظ والوزن والقافية، بينما يندرج تحت المعنى العاطفة والخيال والفكرة . [1]

3/ واقع تدريس النص الأدبي بالطور الثانوي :

النصّ إثارة السؤال، وتحريك التراكم المعرفي يحفّز المشاعر وينتصر على الثوابت فيه، تقوم صياغته في بنية فهمه على متغيّرات القراءة التي تخلق فيه الجديد وتزيح عنه الثوابت لكشف المكوّنات فيه، وهو ما يجعل القارئ يتجدّد ويتغيّر بتغيّر القراءات،وشيء طبيعي أن تتغيّر القراءة نحو "تطوير" الفهم، استجابة لمتغيّرات العصر ومتطلباته المستحدثة فيه، طبقا لما نسعى إلى تحقيقه في لحظات الكشف والرؤيا.

قال الدكتور "عبد القادر فيدوح"- دراسة سيميائية الشعر الجزائري - :«إذا إتفقنا على القراءة خلق جديد للنصّ، فإنّه ينبغي أن يكون فهمنا لفعل هذا الخلق مسايرا لحركة التطوير سائلين ما أمكن عن التطوّر».

وقد تناول الأستاذ محمّد زكريّا عناني أمرًا "التعليق" على النصّ فأوضح أنّ الكتب القديمة بما تحتوي عليه من معارف، كثيرا ما تحتاج من المحقّق أن يعين القارئ على الاطمئنان للنصّ وإماطة ما يكتنفه من غموض، إذ يقول:«إنّ الأصل في إخراج النصّ أن ينظر المحقّق فيه وفيما حوله، وأن يكشف إثارته، وأن يدل على المنابع التي صدر عنها».

أمّا فيما يخصّ سياق العمل بأسلوب ربط المتعلّم بالفعل والإنجاز في تنشيط العمليّة التعليميّة هو التوجّه بالمتعلّم إلى ما يجري في واقع حياته ويجعله يتفتّح على بيئته إعدادا له للمستقبل حتّى يقوم بدوره كمواطن فاعل أو فعّال، وضمن مسعى تحقيق هذا المبدأ فإنّ تدريس اللّغة العربيّة يرتكز بالنسبة إلى هذا المستوى على ما يأتي :

- تمكين المتعلّمين من اكتشاف المشكلات وفسح المجالات أمامه لكي يختاروا بعض هذه المشكلات ويعالجوها بطرقهم الخاصّة.
- دعم المعارف التطبيقيّة لدى المتعلّمين بجعل المعارف النظرية رافدا لها .
- تنظيم مكتسباتهم بربطها بالمرئي والمسموع والمقروء عندهم .

---

[1]- عبد المالك الصادق ، حنان جناي ، التوابع النحوية ودورها في تماسك النص الأدبي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، قسم الأدب العربي، 2013/2012 ، ص 13.

-تدريبهم على القيام –فرادى وجماعات- بتحليل أنماط التفكير المختلفة التي يعتمدونها في علمهم اليومي .

-القدرة على استعمالهم للّغة وفق استراتيجيّات تواصليّة، وهذا المبدأ الأخير لا يتأتّى إلاّ إذا تجاوز الأستاذ التواصل العمودي وعلى إدماج المتعلّمين في الفعل التربوي بكلّ أبعاده ونشاطاته، وركّز على إثارة انتباههم ودفعهم إلى التفكير المنظم والاستدلال الصحيح.

وعلى العموم تتناول هذه النصوص من منطلق الاهتمام باستخدام اللّغة وممارسة نشاطاتها بدل التركيز على حفظ قواعدها. فيستمرّ تدريس اللّغة العربية انطلاقا من مبدأ الاستجابة لحاجة المتعلّم إلى التواصل مع الآخرين مشافهة وكتابة من خلال النشاطات المقرّرة بشكل إيجابي وفعّال، ومن ثمّة يجب العناية بتعزيز اللّغة المنطوقة والمكتوبة لديه، عن طريق تفعيلها في سياق وضعيات ذات دلالة. وإنّ المتعلّم خلال مساره التعليمي قد تمرّس نصوصًا أدبيّة ذات أنماط متنوعّة مع استغلال النصّ التواصلي لجعله يقف موقفا نقديا من الظاهرة التي يتناولها النصّ الأدبي . [1]

4/ النص الأدبي في تعليمية اللّغات :

إنّ النصّ الأدبي يشكّل سندًا ممتازًا للتّحليل اللّغوي الذي يقوم به المعلّم ، ويسمح بتوفير الكثير من المعلومات اللّسانيّة والمرجعيّة التي تفتح آفاق التفكير باللّغة حول اللّغة وعن العالم الواقع خارج اللّغة (وهو ما يستكشفه الأديب فبالتالي يستكشفه المتعلّم عبر لغته)، ولما كانت اللّغة هي اللّبنة الأولى التي يتأسّس عليها النصّ الأدبي، فغالبا ما يكون هذا الأخير ذريعة للتّدريبات المعجميّة والنّحويّة والأسلوبيّة المختلفة . وليس هذا فحسب بل يحاول المعلّم من خلاله جلب طلاّبه لفهم الثّقافة المبثوثة فيه والمعرفة التي يتمّ تغطيتها بواسطته، وما يؤكّد نجوع هذا السّند التّعليمي في تعليم اللّغات هو أنّ النصوص الأدبيّة ليست محايدة ثقافيّا واجتماعيّا، ما يعني إمكان تعلّم الأعراف اللّغويّة والأعراف الثقافيّة المندمجة فيها والمختلطة بها تدريجيّا وبالتراكم تمامًا كما يراد لكلّ متعلّم لغة أن يتقمّص الأدوار التي يجب أن تقوم أثناء استعمال لغة المنشأ .فمثلا يمكن أن تكون النصوص الأدبية غنية في المعنى،ما يتطلب مشاركة القارئ الكاملة بما في ذلك علاقتها بالثقافة الأدبية المتزامنة مع الثقافة المدرسية، لذا فإن استخدام النّصوص الأدبيّة بوصفها أدوات التّعليم هو ممارسة معتادة في الفصول الدّراسيّة . [2]

---

[1]- سعيدة بوطيبة ، المرجع السابق ، ص 41، 42.

[2]- يوسف مقران ، العربية :مجلة عربية يصدرها مخبر علم تعليم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة الجزائر قسم الأدب العربي، الجزء الأول ، العدد4، 2011، ص 114، 115.

المبحث الثاني: آليات تحليل النص الأدبي وفق المنهج الأسلوبي

إنّ النّص يمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة ، وفي تدريس اللغة العربية خاصة ، ولها توجهت عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص ، لأنّ النصوص عندما تكون بهذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات ، وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة وكذلك اكتساب أنواع التفكير المنهجي ، والنص يتناول في ضوء المقاربة بالكفاءات من حيث هو بنية كلية مترابطة ". [1]

اعتمادا على هذا التعريف فإنّ النص هو الوحدة الأساسية عند التحليل والذي يحاول المتعلم من خلاله فك رموزه والتوغل في مضامينه ، وبذلك يقف المتعلم عند تحليله للنص على ثلاث مكونات أساسية وهي نفس المكونات التي يهتم بها علم الأسلوب وبناءً على هذه المكونات تم الوقوف على ثلاث مستويات أساسية في التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية.

1/ مكونات التحليل الأسلوبي :

النص هو أساس التحليل الأسلوبي، وهذا يعني أن مكونات النّص وعناصره هي مكونات الأسلوب ذاته ، ممّا يؤكد أن الاسلوبية لا تتوانى عن تناول أي جزئية من مكونات النّص ، الذي يتشكل من ثلاثة جوانب أساسية متلاحمة وهي:

أ/ المكون اللفظي: الذي يعدّ في حال تميزه بخصائص معينة ي جانبيه الصوتي والدلالي مكونا أسلوبيا .

ب/ المكون المعنوي: الذي يمثل رؤية الكاتب الخاصة التي تضمنها نصه، والجانب الإدراكي فيه، وتجسد موقفه الحضاري والفكري، ويعدّ موضوع النص ومضمونه الاختيار الأولي للأسلوب في تصور بعض الاتجاهات الأسلوبية الحديثة .

ج/ المكون التركيبي : هو ما ينجم عن التركيب النصي للألفاظ والمعاني في بعده التوزيعي من تجاوزات للأصول اللغوية كالتقديم والتأخير والحذف ، وما يتميز به التركيب من تناسب كالتكرار ، أو مخالفة الالتفات ، إذ تشكل هذه المباحث أهم الظواهر التركيبية التي تجسد كافة أشكال الانحرافات الأسلوبية النوعية والكمية ، وتكشف بنحو ما أو آخر عن النظام الأسلوبي للّغة النّص .

[1]- مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، مديرية التعليم الثانوي، ص07.

ج/ المكون التصويري : وهو ما ينجم عن التركيب من خلق تراكيب لغوية مميزة قادرة على استثارة الخيال ، وبعث الفكر ، واستثارة الجوانب الوجدانية والعاطفية ، ويتم ذلك من خلال تراكيب لغوية خارجة عن الأصول الوضعية للغة ، والاستخدامات العادية لها ، وقد عرفت هذه التراكيب عمليا في نقدنا القديم بالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وجمعت في النقد الحديث تحت مصطلح الصورة الفنية . [1]

2/ مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية :

من المعلوم أنّ الأسلوبية نظرية وتطبيق ، والهدف منها هو البحث عمّا يميّز النص أسلوبيا ، ويخصصه فنيا وجماليا ، بمعنى أن الأسلوبية تهتم باستكشاف خصائص النص الأسلوبية ، وتبيان طبيعة الأساليب الموظفة في النّص ، وتحديد مكونات هذه الأساليب فهما وتفسيرا وتأويلا ، أي ربط الأسلوب بآثاره في المتلقي نفسيا وفكريا وجماليا ، مع تحديد رؤية الكاتب إلى العالم في ضوء الأسلوبية ،كما أن الهدف منها هو ربط أسلوب النص بالكاتب نفسه طبقا لمقولة " بوفون " : الأسلوب هو الكاتب نفسه " ، وفي هذا الصدد تستعين الأسلوبية بمجموعة من المفاهيم المستمدة من تخصصات عديدة ومن ذلك مفاهيم من اللسانيات (الصوت ، الصرف ، المعجم ، التركيب) ومفاهيم الشعرية (أدبية النص ، التجنيس) ، ومفاهيم التداوليات (نظرية أفعال الكلام)، ومفاهيم البلاغة (الصور البلاغية والمحسنات البديعية) و مفاهيم من السيميائية وجماليات التلقي في مقاربة النص أسلوبيا ، ويعني هذا كله أن النص الأدبي يمتلك أساليبه الخاصة ، وآلياته التقنية المتميزة التي تخصصه عن النصوص الأخرى .

وحينما نريد تحليل النص أسلوبيا نقوم بتوزيع النص إلى فقرات أو مقاطع أو متواليات للقراءة ، فندرسها بشكل كلي من خلال التوقف عند هذه المستويات : [2]

أ/ المستوى الصوتي :

إنّ الصوت من البنى الأساسية في النظام اللغوي شأنه شانّ البنى الأخرى التي تقوم عليها أسلوبية النص" وقوام الصوت هو المادة والصنعة ، فالمادة هنا هي الأصوات المقررة لكل لغة وصنعتها الإتيان بها أداءً ونطقا على وجهها الصحيح "[3]

---

[1]-سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي ، ط 2 ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ، 2010 ، 117.

[2]-جميل حمداوي ، اتجاهات الأسلوبية ، ط 1 ، المغرب ، 2015 ، ص 25 ، 26 (كتاب إلكتروني).

[3]-محمد بن عزة ، المرجع السابق ، ص 57.

ومصطلح نظام الأصوات يضم نطاقه الوزن والإيقاع والتكرار والوقفات والنبرات والتردد والعلو ، و القيم الصوتية هي نقطة الانطلاق عند الشروع في وصف أي عمل أدبي ، لذا وجب على الدارس البداية بالأهم فالمهم عند دراسته لأية بنية نصية يريد اكتشاف أسرارها وإزاحة النقاب عن دلالاتها ، [1] وهو ما يتطلب البدء بدراسة ما في النّص من ظواهر صوتية كالنير والتكرار وتحديد دلالاتها من خلال سياق النص وتبيان قيمتها ، ومظاهر إتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه ، ومن ثمة يتمكن الدارس الأسلوبي من اكتشاف الطاقات والإيحاءات الصوتية عند دراسته لأي نص . [2]

والصوت هو أحد أنظمة اللغة المتشابكة والمعقدة وهو من هذه الناحية يؤدي وظيفتين إحداهما ايجابية وذلك في المساعدة على تحديد معنى الكلمة التي تحتوي عليه ، وأخرى سلبية بحيث يحتفظ بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى .

ومن هذا المنطلق فإنّ علم الأصوات هو العلم الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها وأنواعها وتبيان صفاتها ومخارجها ، ودراسة الصوت غدت عنصرا مهما من عناصر دراسة أي نص أدبي وأيضا من عناصر المنهج الأسلوبي . [3]

غير أن الإشكالية التي تصادف الدارس في هذا المقام هي ما إذا كان التمثيل الصوتي للمعاني معياريا ، بحيث أفاض العلماء قديما وحديثا الحديث الكثير عن هذه القضية المثيرة حقا للجدل فمنهم من يرى بأنه لا توجد علاقة قطعا بين المعنى والشكل الذي يميزه ، ومنهم العالم اللّساني " دوسوسير " الذي رأى أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية ، غير أن العالم الروسي " جاكوبسون " يرى عكس ذلك فهو من المساندين لفكرة المناسبة بين اللفظ والمعنى ، أما في ثقافتنا العربية فيعد " ابن جني " أشهر العلماء الذين بحثوا في الأصوات ودلالاتها فقد أدرك بعبقريته أن للفونيمات دورا كبيرا في تحديد دلالات الكلمات ، ناهيك عن إبدال الصوامت ينتج عنه تغيير في الدلالات ، وعليه فإنّ الآراء في قضية العلاقة بين اللفظ ومعناه متباينة ومتخالفة فهذا معارض وذاك مؤيد . [4]

وما يجب أن ننبه إليه أن أكثر النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية بمستوياتها الثلاث هي نصوص شعرية بالدرجة الأولى وهو ما يجعل معلم مادّة اللغة العربية وآدابها يركز على المستوى الصوتي باعتبار أن النصوص الأدبية هي نصوص

---

[1]- رشيد بديدة ، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس للشاعر نزار قباني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص اللسانيات العامة ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات ، 2010 / 2011، ص 18.

[2]- أيوب جرجيس العطية ، المرجع السابق ، ص 160.

[3]- حكيمة حمو ، المرجع السابق ، ص 20 ، 21.

[4]- رشيد بديدة ، المرجع السابق ، ص 19، 20.

شعرية بحيث يتم تحليلها انطلاقا من بنيتها الإيقاعية الخارجية والداخلية وكل ما من شأنه أن يحدث نغما في الأذن وآثرا في النفس .

ذك أن موسيقى الشعر منبع سحره وسر جماله ، ومظهر تميزه عن سائر فنون القول ، فهي أول ما يطرق الأسماع وقد قيل :" لا شيء أسبق إلى الأسماع ، وأوقع في القلوب ، وأبقى على اللّيالي والأيام من مثل سائر ، وشعر نادر " ، وقد دأب القدماء على تعريف الشعر بأنه " قول موزون مقفى يدل على معنى " إنّهم يجعلون الوزن والقافية حدًا للشعر ذلك أنهما الميزة والسّمة التي يعرف بها " [1]

ويتبين مما سبق أن الدارس الأسلوبي لابد أن يقف على البنية الإيقاعية الخارجية والداخلية للنصوص الشعرية ، ونقصد بالبنية الإيقاعية الخارجية موسيقى الشعر التقليدية وحتى تلك الحديثة ، كما تعتمد على الجرس الموسيقي الخارجي وعلى توالي الوحدات الموسيقية ويدخل في هذا الباب الأوزان العروضية التقليدية (جملة التفعيلات التي تنتظم بها الكلمات) وما يرتبط بها من قوافي وزحافات وعلل ، بالإضافة إلى المقاطع الصوتية (حركات القصيرة والطويلة والمتوسطة) ومطلع القصيدة (عنوان النص) [2]

والمقصود بالبنية الإيقاعية الداخلية للقصائد هي كل ما من شانه ان يحدث جرسا قويا ونغما مؤثرا في ثنايا القصيدة سواءً أكان مصدره صوتا أم كلمة أم عبارة ومن ذلك التكرار والتجنيس والترديد والمحسنات البديعية والصيغ الصرفية التي تساهم في كشف دلالات وإيحاءات القصيدة ، بالإضافة إلى موسيقى الأصوات المفردة وهي ذلك النغم الصوتي الذي تحدثه الأصوات وعلاقة هذا النغم بالتيار الشعوري لمسار النص الشعري ويتم الوقوف على هذه الموسيقى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها .

ويتضح ممّا سبق انّ دراسة هذه السمات الصوتية تشكل المرحلة الأولى التي تأخذ بها الدراسة الأسلوبية والدراسة الأدبية الحديثة نظرا لأهمية المباحث التي تهتم بها ، فاستخدام هذه الدراسة في النص الأدبي يعطي مؤشرا يوصل إلى إدراك الجماليات الفنية حيث تحصل المتعة بها من خلال انسجام الصوت مع المعنى والسياق العام للقصيدة . [3]

---

[1]-محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص 49.

[2]-حكيمة حمو ، المرجع السابق ،ص 54 ، 55.

[3]-رشيد بديدة ، المرجع السابق ، ص 21 ، 22.

ويعدّ المستوى الصرفي من مستويات النص الأدبية التي ترتبط بالمستوى الصوتي فقد أسلفنا في حديثنا أنّ المستوى الصوتي يعنى بدراسة البنية الإيقاعية الداخلية ومن اهتماماتها دراسة الصيغ الصرفية ، فالمعنى قد يستقى من الصيغة الصرفية ، وطريقة بناء الكلمة ، وميزانها الذي صبت فيه ، أو قيست عليه ، ،كما تكون الزوائد في الميزان الصرفي حاملة لدلالات جديدة تضاف إلى الدلالة الأصلية للصيغة الصرفية المعينة . [1]

ب/ المستوى التركيبي :

تعدّ الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، ومن ثم كانت موضوع الدرس النحوي بما يعتري تركيبها من عوارض في تأليفها وفق مقامات الاستعمال من نفي أو توكيد أو استفهام وما يعرض لعناصرها من ذكر وحذف أو تقديم أو تأخير ، ونجد أن للجملة أهمية في عملية التواصل فهي الوحدة الأساسية للإبلاغ بين أفراد الجماعة اللغوية ، وتتألف الجملة أساسا من عنصري الإسناد ، لكن عملية الاتصال تفرض على أعضاء الجماعة اللغوية أن يضيفوا إلى هذين العنصرين عناصر أخرى لأداء المعاني ولذلك قد يحذفون وقد يؤخرون ، فكل ذلك يحتم على دارس تراكيب نص من النصوص أن يجمع بين النحو والمعاني ، وهذا ما جعل أصوات المحدثين تعالت داعية إلى ربط الصلة بين علم النحو وعلم المعاني ليكون هذا الأخير قمة الدراسة النحوية .

ومن هنا يتبين أهمية دراسة الجملة وتركيبها في التحليل الأسلوبي للنصوص ، وتعنى دراسة الجملة بمجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية ، وتحديد عناصرها الأساسية (المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل) وتحديد الفضلة وهي ما زيد على المسند والمسند إليه مثل المفاعيل والحال والتميز والتوابع (النعت ، العطف التوكيد، البدل) بالإضافة إلى الوقوف على أنواعها ، والجدير بالذكر في هذا المقام أن أنواع الجملة تختلف عند القدماء والمحدثين وذلك حسب اتجاهات أصحابها ، فالجملة عند جمهور النحاة القدماء قسمين فعلية واسمية ، وزاد " الزمخشري "الشرطية ، وتحدث" ابن هشام "عن الجملة الظرفية التي صدرها ظرف أو جار ومجرور ، أما عند المحدثين أمثال محمد إبراهيم عبادة فهي ستة أقسام : البسيطة ، الممتدة ، المزدوجة ، المتعددة ، المركبة ، المتداخلة ، المتشابكة،في حين يرى الدكتور " تمام حسان " والذي جمع بين المعنى والمبنى أنها خبرية (وتشمل الجملة لاسمية والفعلية في حالات الإثبات والنفي والتوكيد) والجملة الإنشائية (ويدخل ضمنها الطلبية والشرطية والإفصاحية) ، وأمام هذا الزخم الكبير من الآراء القديمة والحديثة والتقسيمات للجملة ليفرض على دارس البُنى التركيبية لأي نص من النصوص أن يجد المنطلقات والمعايير التي يتبناها في دراسته . [2]

---

[1]-رشيد بديدة ، المرجع السابق ، ص 77.

[2]-محمد بن يحي ، المرجع السابق ، من ص 236 إلى 247.

وقد أفادت الأسلوبية من الدراسات النحوية كثيرا ولا سيما من المقابلات النحوية ،كالمقابلة بين الخبر والإنشاء ، والشرط الإمكاني مقابل الشرط الامتناعي ، والمدح في مقابل الذم . [1]

ج/ المستوى الدلالي :

إنّ الحديث عما للمعاني من دور في التمييز مابين حدود اللغة الشعرية ، وحدود اللغة النثرية يجرنا بشكل آلي إلى معرفة تلك القوالب التعبيرية التي تنقل ذلك التعبير العادي إلى كلام أدبي ،وتأتي الصورة في مقدمة هذه القوالب لما لها من دور رئيس في جمع المتناقضات وتقريب المتباعدات ، والمقصود هنا بالصورة هي تلك الصورة الفنية التي ترتكز على فكرة التخييل ،فالخيال من المفاهيم التي لفتت انتباه العرب واستقطبت اهتمامهم نتيجة الوظيفة التي يؤديها في تفعيل القدرات الفردية ،فهو بمثابة القوة الخالقة المبدعة للعوالم الخاصة ، ومن هذا المنطلق فإنّ الأدبية عند العرب لم تكن لتتحقق في النّص الأدبي إلاّ بقوة التخييل وبما توفره لغته من انحراف لذلك قيل قديما :" أعذب الشعر أكذبه "، ولهذا فليس غريبا أن نلمس اهتمام اللغويين بفاعلية التخييل الأدبي بوصفها تصويرا يشمل جلّ الأشكال البلاغية المحصورة في البيان باختلاف أقسامه كالمجاز والتشبيه والاستعارة .

ويتضح ممّا سبق أنّ التصوير التخييلي من الآليات الفاعلة في العمل الأدبي والتي تكسب النّص خاصية التشخيص إلى جانب تجسيد المجرد وتشكيل المعنوي في إطار محسوس ، ومن هنا تنحو المعاني نحو الوضوح والإبانة أكثر منها إلى الغموض والتعمية ، وهو ما يجعل المعاني تنتقل من عالم مسموع إلى عالم مرئي مدرك وكأنّ ذلك إشراكا للمتلقي في العمل الأدبي . [2]

ونتيجة الأهمية الكبيرة التي يشغلها الخيال في الأعمال الأدبية وإكسابها صفة التميز ، فقد لفتت الأسلوبية أنظارها إلى الصورة الفنية والأشكال البلاغية محاولة رصدها وتتبعها في النصوص الأدبية لتبحث عن فرادة النص وتميزه ، فالدارس الأسلوبي (التلميذ) يجب أن يهتم بدلالات النص ومعانيها وخواص الألفاظ التي تكون النص كتصنيفها إلى حقول دلالية مع الاهتمام بتحديد طبيعة الألفاظ وما تمثله من انزياحات في المعنى ، فهل في النص ألفاظ غريبة ، حوشية ، أم مألوفة دارجة . [3]

---

[1]- أيوب جرجيس العطيّة ، ، المرجع السابق ، ص 161.

[2]- زروقي عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 306 إلى 309.

[3]- تاوريريت بشير ، مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري ، جامعة محمد خيضر، قسم اللغة العربية ، 2009 ، ص 05، 06.

المبحث الثالث: أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية

يمثل التحليل الأسلوبي جوهر العملية النقدية ، لأنه به تتحول المفاهيم والمصطلحات إلى تحاليل عملية تكشف خبايا النّص ورؤى الشاعر وأثر المتلقي [1]، هذا وإنّ طبيعة الشيء تتحدد من خلال استعماله ومهمته ودوره ، وبدرجة أكبر بقيمته التي تمنحه أحقيته بالوجود ، والحديث عن التحليل الأسلوبي للكلام والنصوص الأدبية يعني الاعتراف بتميزها عن سائر عن المناهج النقدية ،وإنّ الاستجابة المصاحبة للنصوص سواء كانت اللّذة والمنفعة أو كلتيهما معا ، هي استجابة وثيقة الصلة بأسلوبه من حيث مستويات النص اللغوية : صوتية ، تركيبية ، دلالية ، ومفاد ذلك كله أن للأسلوب دورا مميزا بما يقدمه من اتساق وانتظام في النصوص ضمن البنية الكلية ، والدور الأسلوبي أو ما يمكن أن نطلق عليه بالأثر الأسلوبي يرجع إلى مجموعة من الخواص والإجراءات الأسلوبية التي تستند إلى القيم الجمالية والتي تأخذ فعاليتها لدى استهلاكها من قبل القارئ (المتعلم) ، فهو الذي يقوم بالدور الفاعل في الكشف عن هذا الأثر من خلال تحاوره مع الأسلوب في النص ويكون ذلك ضمن ثلاث مستويات وهي نفسها المستويات التي يقف عندها التحليل الأسلوبي للنصوص [2] .

1/ أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص من الناحية الصوتية :

طرب المتلقي (المتعلم) لأي عمل أدبي إنما هو استجابة لمؤثرات فنية تثير ملكاته الفكرية والشعورية ، وتبعث خبرته الجمالية ، فإذا هو ينفعل بالكلمة الجميلة ، والعبارة العذبة ، والشعور الصادق ، والنظم المحكم ، والموسيقى الرشيقة المعبرة عن المعنى ، [3] والأمر الذي لا يختلف فيه اثنان أن موسيقى الشعر منبع سحره وسر جماله ومظهر تميزه عن سائر فنون القول ، فهي أول ما يطرق الأسماع ، وقد لاحظ القدماء تلك الصلة الوثقى بين الشعر والموسيقى لذلك عكفوا على ربطه بالإيقاع ، والجدير بالذكر أنّ للموسيقى الشعرية مظهرين : خارجي يحكمه العروض وحده ، وداخلي تحكمه القيم الصوتية الباطنية . [4]

---

[1]- ماهر شعبان عبد الباري ، المرجع السابق ، ص 23.

[2]- محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص 49 ، 51.

[3]- أيوب جرجيس العطية ، المرجع السابق ، ص 143.

[4]- سامي محمد عبابنة ، المرجع السابق ، من 223 إلى 234.

كما أن الوحدة الموسيقية التي تتمثل فيها التفعيلة وما يحدث في بنيتها من تنويع بالزحاف والعلل يؤدي إلى كسر الرتابة ، هذا وإنّ حركة الأصوات الداخلية وتألفها تمكن التلميذ من معرفة الحالة النفسية للشاعر، فالشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع ، ومثل ذلك الرثاء الذي قد ينظم ساعة الهلع والفزع وعادة ما يكون في صورة مقطوعة قصيرة لا تكاد تزيد أبياتها عن العشرة ، ناهيك عن دور المحسنات البديعية وجمالها فالتصريع في مستهل القصائد يحقق رنة موسيقية تطرب أذن التلميذ ولذلك نجد فحول الشعراء يبتدئون قصائدهم ببيت مصرع دون شعور وتكلف .

وذهب أغلب النقاد إلى وجود علاقة بين الموضوع واختيار الروي والقافية بعامة ، لأنهما بمثابة الفاصلة الموسيقية التي تتنامى فيها قوة الإيقاع وقوة التأثير ، من ذلك أن القاف تكثر في مواضيع الشدة والحرب ، والدال في الفخر والحماسة واللام والميم في الوصف والخبر ، ومن هذاكله يتوجب على الدارس أن يلتفت إلى الروي ويلتمس العلاقة بينه وبين موضوع القصيدة .

وعليه يتضح أن للإيقاع دوره من حيث آثاره الايجابية على التلميذ وهو تأثير عقلي وجمالي ونفسي ، فيبعث السرور في النفس ، وينقل الفكرة إلى العقل ، ويخلق جوا من حالة التأمل الخيالي لدى التلميذ ، فيسهل عليه أن يحس بمعاني الشعر ، والصقل اللطيف لمعانيه ، وهو ما يجعل المتلقي (التلميذ) يقوم بترديد ما سمعه أو قرأه في حالات نفسية أو مواقف مشابهة ومتصلة بالمعنى .

2/ أثر المنهج الأسلوبي من الناحية التركيبية :

تعتبر البنى التركيبية من أهم البنى التي تساعد في تحليل الخطاب الشعري فهي طريق إبداعي آخر موصول بحبل الدلالة في ثوب فني يحقق الجمال والمتعة والإثارة .

فبناء الجملة في العمل الأدبي هو الذي يكشف عبقرية الأديب ويكشف تفرده وامتيازه ، والاعتماد على بناء الجملة في دراسة النص وتفسيره لا محيد عنه ولا بديل له ، لمن يريد أن يقدم دراسة نقدية مقنعة ، ولذلك فإنّ الجملة هي الوحدة اللغوية الرئيسة في عملية التواصل والتي تمكن من عملية إيصال المعنى إلى المتلقي (المتعلم) ، والجملة حسب

الدراسات اللغوية المعاصرة تتكون من بنيتين : : بنية دلالية ، وأخرى نحوية ، فالبنية الدلالية تعتمد على الفكرة التي تحملها الجملة ، والبنية النحوية تعتمد على صياغة الجملة من جانب الشكل النحوي من تقديم وتأخير ونفي ... [1]

ومن ذلك دلالة أزمنة الفعل ، فالإكثار مثلا من الفعل المضارع له العديد من المزايا التعبيرية فهو زمن حي وبحكم دلالته على الحاضر والمستقبل قد يعكس لنا أن الأديب اعتمده لخلق تفاعل مباشر وحيوي بين بنية الخطاب والعالم الخارجي ، إضافة إلى ذلك فالزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق بمكانها وزمانها ، ويعمل على حضور الأشياء ويؤكد على وجود الأحداث .مع إثارة المتلقي من دفعه للتركيز والانتباه وذلك بحكم دلالته الزمنية ، كما أنه يساهم في عملية الإقناع وذلك لسرده أحداثا حية حاضرة تبعد المتلقي عن أي شكوك تحوم حول الموضوع المطروح للدراسة ، دون أن ننسى أشكال المعرفة والنكرة والتي تساهم في استخراج واكتشاف أسرار النص الأدبي بحكم الدلالة الخاصة بكل نوع من أنواع المعرفة ومن ذلك أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر وأنواعها ، ضف إلى ذلك إلى خصية التقديم والتأخير وما تحدثه من جمالية واستمتاع بمعاني النص لذلك قال عنها عبد القاهر الجرجاني :" هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ". وعليه فإنّ للتقديم والتأخير مزايا وفوائد تجعل الكلام أحلى والتعبير أجمل والمعنى أوصل . [2]

3/ أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النص الأدبي من الناحية الدلالية :

عكفت الدراسة الأسلوبية على إعطاء الأهمية للأشكال البلاغية ، والعناصر الفنية التي تكسب النص جمالا ورونقا ، كما اهتمت بالمجاز وتتبع الانزياحات ، والسعي لإحصاء الحقول الدلالية ، والوقوف على السمات الأسلوبية لدلالات النص مع التركيز على قضية التأويل في النصوص الأدبية ، وكل ذلك ضمن مستوى يدعى بالمستوى الدلالي بهدف الوقوف على دلالات النص وأفكاره ومعانيه الأساسية .

هذا و ارتبطت جمالية النصوص بالمجاز وهو ما يؤكده النقد الأدبي الحديث حين جعل " المجاز هو الأداة الكبرى من أدوات التعبير الشعري " ، وعلى هذا الأساس صار المجاز هو الآلية البلاغية الوحيدة الكفيلة بان تمنح للنصوص خصوصية متميزة ، والتي لا تتوفر إلا حين تنزاح الدلالة عن موضعها الأصلي ، مما يسهم في نقل اللغة النصية من نطاقها المألوف إلى النطاق الفني المتجاوز حيث تغدو اختراقا للمحدود إلى اللامحدود ، وانفلاقا من نمطها التراثي

[1]-عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط 4 ، دار الفكر ، عمان الأردن ، 2008 ، ص 82 ، 83.

[2]- رشيد بديدة ، المرجع السابق، ص 94.

التقليدي ، ومن هنا يمكننا القول أن للمجاز وظيفة تعبيرية من حيث انه يؤدي ما لا تستطيع الحقيقة أداءه ، ولذلك جاء القول بأنّ " المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح " .

وهكذا يعدّ المجاز قاعدة التوسع في المعنى اللغوي ، بفتحه فضاءات جديدة غير تلك القديمة التي تتمتع بها الكلمات، فتضطلع اللغة من خلاله بوظيفة شعرية أو لنقل جمالية تأثيرية تتميز بها النصوص الأدبية عن غيرها . [1]

وهو ما يجعلنا نقر بأن الأسلوبية ساهمت في نقل الجمالية التأثيرية التي تتمتع بها النصوص إلى المتلقي (المتعلم) من خلال وقوفها على المجاز وأشكاله ، حيث يعتبر المجاز من أهم المفاهيم الرئيسية التي ترتكز عليها البلاغة ، والبلاغة كما يقول أبو حيات التوحيدي : " البلاغة زائدة على الإفهام الجيّد بتخير اللّفظ وإحضار الزينة بالرقة والجزالة والحلاوة والمتانة " وذلك بهدف البحث عن القيم الجمالية بمختلف أبعادها ، وهذه الغاية لابد أن يكون المتلقي هو الفاعل في كشفها ، إذْ اللغة في ذاتها ليست هي التي تعتبر ذاتية الغائية ، بل تلقي القارئ أو المستمع لها هو الذي يعتبر كذلك ومن هنا يظهر دور الأسلوبية في اهتمامها بالمتلقي (المتعلم) ومشاركته الايجابية والفعالة في استنطاق النص وأغواره ، ولا يكون الاهتمام بالمتلقي إلا من خلال توفر مجموعة من الخصائص الأسلوبية في النصوص ومن ذلك أشكال الانحراف أو الانزياح كما يطلق عليها بعضهم ، والانحراف هو المصطلح المقابل للمجاز في البلاغة والانحرافات يصاحبها استجابة نفسية من نوع خاص غير تلك المحققة من النص اللاانحراف ، وعندئذ يغدو الحديث عن الجوانب الوجدانية والانفعالية للغة ، فاللغة لا تتوقف عند حدود الإفهام أو الإشارة أو الدلالة ، بل تتعداها لتصل إلى الإثارة والتأثير والانفعال ، وهو ما عبر عنه " التوحيدي " بالإطراب الذي هو غاية البلاغة ومهمتها الأساسية . وهذا هو الشأن في أغلب تصورات البلاغيين القدامى لمباحث البلاغة ، وهذا يعني أن الأسلوب ينظر إليه في مثل هذه الآراء على انه يقوم بإضافة البعد الجمالي للنص من خال التزيين والتحسين وبالتالي يضمن عملية قبول النص ، فتكون مهمته تجميل النص ، أو تحسين النص ، ويصبح الأسلوب حينئذٍ هو القشرة التي تلف لبا من الفكر أو التعبير الموجود من قبل . [2]

ومن هنا يمكننا القول : " إن تعيين الانحرافات أو مراقبتها تصبح من أهم عناصر الدراسة الأسلوبية ذلك أن رصد ظواهر الانحراف في النص يمكن أن تعين على قراءته قراءة استبطانية بعيدة عن القراءة السطحية الهامشية ، كما يجسد الانحراف قدرة المبدع على استخدام اللغة وتفجير طاقاتها وتوسيع دلالاتها، وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم

[1]–عبد القادر زروقي ، أدبية النص عند ابن رشيق ، ط 1 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2014 ، ص 330 ، 331.
[2]–سامي محمد عبابنة ، المرجع السابق ، من ص 240 إلى 242.

تكن دارجة أو شائعة في الاستعمال .

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الانحراف يقدم للنص أبعاداً دلالية وإيحائية ، تجعل من لغته موجهاً ومثيراً و سلطاناً مؤثراً في المتلقي. كما تظهر أهميته في تلك التعبيرات الجديدة ، والعلاقات اللغوية التي تخالف ما تربى عليه الذوق، أو ما تأسس في معرفة الإنسان الأولية ، دون أن ننسى تأثيره على المتلقي إذْ بسبب الانحراف فإنه يخضع لسلطان الدهشة والمفاجأة والغرابة، التي تعرض فيها الصور والحقائق. ويمكن القول إن التأثير الذي يتعرض له المتلقي يأتي من الجديد الذي تعكسه ظاهرة الانحراف الذي يساعد على ترسيخ الروح الشعرية في النصوص، وهي بدورها تثير من خلال دلالاتها الكامنة والمشحونة أثراً كبيراً في نفس المتلقي .

وقد جعلت الأسلوبية من أولى اهتماماتها ضمن هذا المستوى التركيز على ما يسمى بـ" العناصر والصور الفنية " فالصورة الفنية عنصر مهم من عناصر الأسلوب وإنّ تحديدها أمر صعب فهي تعبير حسي يتخذه الشاعر أداة للتعبير عن خواطره وعواطفه ولما كانت كذلك قامت الضرورة لدراستها خصوصا من قبل المنهج الأسلوبي ،فهي ليست من قبيل الزينة الطارئة على المعنى الأصلي بل إنها الجوهر الثابت والدائم في النص ، والصورة الفنية ترمي إلى التعبير عمّا يتعذر التعبير عنه ، والكشف عما يتعذر معرفته ، فهي التي تعطي النص القدرة على الإيحاء والتأثير ، وما يجدر بنا ذكره وكما أسلفنا فيه الحديث أن مفهوم الصورة اختلف بين القدامى والمحدثين ، فهي عند القدامى تقتصر على الصورة الجزئية ، ومدلولها متسع حيث يشمل الاستعارة والتشبيه والكناية ، واهتموا بالاستعارة أكثر من غيرها وكان اهتمامهم بالصور البلاغية مجزاة أي في إطار البيت المفرد لا يتعدونه إلى العمل الأدبي كلّه ، فناقشوا الصور البلاغية الحسنة والقبيحة ، أما مفهوم الصورة يتسع عند المحدثون ليشمل العمل الأدبي كله تحت مسمى الصورة الكلية ولا تتحقق إلا بوجود عنصرين خصوصا النص الشعري وهما وحدة الموضوع والوحدة العضوية ، ووحدة الموضوع في القصيدة من مميزات الشعر الحديث ، أما الوحدة العضوية فهي بالشعر الحديث ألصق ، ولها دور في تشكيل الصورة ، إذ تصبح كالبنية الحسية في بناء القصيدة وإذكاء الشعور فيها ، ولذلك أكد الدارسون المحدثون على أهمية دراسة الصورة الكلية بتناول ألفاظها المكونة لها والبيئة التي استمدت منها وأنماطها المعبرة عنها وقيمتها الفنية لانها بمثابة العنصر الحي الذي قد يعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة [1] والتي نجد الأسئلة بكثرة تطرح عنها في امتحان شهادة البكالوريا .

[1]-بن يحي محمد ، المرجع السابق ، ص من 146 إلى 149.

وبالعودة إلى الصورة الجزئية وعلى رأسها الاستعارة التي اهتمت بها المناهج النقدية القديمة والحديثة ، باعتبارها احد الخصائص البلاغية التي تحقق التفاعل والتأليف لأكثف صورة يمكن أن يتجسد فيها التصوير ، فاللفظة المأخوذة بالمعنى الاستعاري تفقد معناها الخاص ، وتكتسب معنى جديد لا يتمثل في الذهن ، فتكون الاستعارة كما يرى " احمد الهاشمي " تشبيها مختصرا إلا أنها أبلغ منه ، ومع ذلك تمثل ميدانا فسيحا من ميادين البلاغة بما تضعه أمام المخاطب من صورة جديدة تملك عليه مشاعره و تذهله وعلى مقدار جمال تلك الصورة وسمو الخيال يكون جمال الاستعارة .

والاستعارة تسمح للغة بالخروج من دائرة النمطية ، مما يجعلها توفر اللذة والدهشة في القول الشعري ،لذلك عدت أصلا من أصول الحسن البلاغي ، مما أدى بالنقد الأدبي الحديث إلى جعلها رأس الأدبية في النص ، وقد أدرك " ابن رشيق " أن الاستعارة هي المنفذ الأكبر للشاعر في التعبير بلغة شاعرية غير مألوفة ولا مباشرة ، فيضفي هذا الانحراف الأسلوبي على الخطاب حلاوةً وجلاءً في المضمون وعليه توصف الاستعارة " على أنها انحراف موضعي عن اللغة العادية " . [1]

وقد بين "عبد القاهر الجرجاني " القيمة الأسلوبية للاستعارة بقوله :" ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ ، حتى تُخرج من الصّدفة الواحدة عدّة من الدُّرر ، وتجني الغصن الواحد أنواعا من الثمر " .

ويدخل " التشبيه " صمن الصورة الفنية والذي شغل اهتمام نقاد الأدب قديما وحديثا ، باعتباره احد الخصائص البلاغية وأصل الشعرية ، فضلا على انه يشكل قاعدة الخيال أو التصور ، وقد عُد من أهم وسائل التعبير الفنية في الخطاب العربي .وتبدو شعرية التشبيه في انه ينقل المتلقي (المتعلم) من شيء إلى شيء طريف يشبهه ، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل الخطور بالخيال كان التشبيه أروع للنفس وادعى لإعجابها واهتزازها [2]

وعليه يتضح أنّ الأسلوبية اهتمت بالصورة الفنية لفائدتها ووظيفتها الأساسية التي تؤديها في فهم معاني النص ،فهي الوسيلة المرغوبة عند الأديب ، يتوسل بها نقل أفكاره وعواطفه ، فهي ترمي إلى التعبير عمّا يتعذر التعبير عنه ، ومن ثمّ كان لزاما دراستها في العمل الأدبي ، وقد أشار القدماء إلى وظيفة الصورة الفنية وحصروها في الوظيفة النفعية الخالصة التي تحقق توجيه سلوك المتلقي (المتعلم) والمتمثلة في التأثير والإقناع والشرح والتوضيح والمبالغة والتحسين

[1]- عبد القادر زروقي ، المرجع السابق ، من ص 346 حتى 355.

[2]- عبد القادر زروقي ، المرجع نفسه ، ص 331.

والوصف والمحاكاة ، كما أنها تساهم في نقل الشعور والعاطفة فعبقرية الصورة عند " شكسبير " مصدرها سيطرة العاطفة عليها ، وإنّ الأديب لا يرسم صورة إلا إذا عاش ما تدل عليه في شعوره وإحساسه ، فتأتي مترجمة لتلك المشاعر والعواطف ، ناهيك عن نقل التجربة الشعرية وتلتي تعد من اقدر الوسائل على نقل الأفكار العميقة والمشاعر الكثيفة في أوفر وقت وأوجز عبارة ، وتأتي الصورة الشعرية لترسم عالما جديدا يريد الشاعر أن يصوره ويضفي عليه ما في نفسه من مشاعر ، ولذلك تأتي في أحيان كثيرة غير واقعية ، وإن كانت منتزعة من الواقع ، لأنها تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع . [1]

ومن هنا يتضح أن وقوف التلميذ على هذا المستوى يساهم في إثراء رصيده اللغوي واستثماره في النص الأدبي وبالتالي التفاعل معه ، وكذلك ينمي فيه مهارة تذوق النصوص ، لأن الانحرافات والصور الفنية والمجاز تجعل التلميذ يتذوق القيم الجمالية في النص الأدبي وتثبيت معناه من خلال توفر اللذة والمتعة والدهشة بمعاني النص، مما يساعده على فهم درس الأدب وإدراك خصائصه وبالتالي الإقبال على دراسته واستكشاف خصائصه .

[1]-محمد بن يحي ، المرجع السابق ، من ص 206 إلى 212.

خلاصة:

إنّ الأسلوبية منهج نقدي معاصر يهدف إلى دراسة النّصوص الأدبية بكل موضوعية عن طريق الاعتماد على آليات علمية منهجية ، ليحاول رصد مكامن الجمال في النصوص انطلاقا من التركيز على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدّلالي ، وهذا الأخير الذي يركز على الانحرافات ، والتي جعلت منها الأسلوبية حفلا لدرسها رميًا منها لفهم النّصوص وتذوقها.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

تمهيد:

بقدر الأهمية التي يكتسبها الجانب النظري للبحث إلا أنه يتصف بالعلمية أكثر إذا خضع لمجال التطبيق، ولذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية تسمح لنا بالتحقق من صدق الفرضيات المقترحة، وكان الهدف من هذه الدراسة الميدانية هو الإجابة عن الأسئلة المطروحة في البحث والمتمثلة في مدى نجاعة المنهج الأسلوبي في تدريس النص الأدبي .

المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية

1/ منهج البحث:

تعتبر الدراسة الميدانية إجراء عملي هام تتمثل أهميته في جمع البيانات والحقائق والمعلومات عن الواقع، كما تعتبر السبيل الوحيد لتدقيق أو دعم الجانب النظري الذي انطلقنا منه ، وحتى تصف دراستنا هذه بالدّقة والموضوعية لابد أن ترتكز على منهج علمي سليم، لذا اعتمدنا على المهج الوصفي التحليلي لأن موضوع البحث يتناسب وإجراءات هذا المنهج .

2/ أدوات البحث:

لقد اخترنا لإجراء الدراسة الميدانية الاستبيان باعتباره أكثر الأدوات استعمالا في هذه الأبحاث هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بحثنا يقتضي استعمال هذه الأداة لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث، ولقد خصصنا استبيان للأساتذة وآخر للتلاميذ باعتبار الأساتذة والتلاميذ عنصرين أساسيين الذين يكونان أركان العملية التعليمية التعلمية .

الاستبيان:

إن طبيعة الموضوع الذي تطرقنا إليه اقتضى استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات الخاصة بموضوع البحث النقدي والتعليمي كما سبق أن ذكرنا، ويعرف بأنه:« مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري استلامها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها».[1]

3/ عينة الدراسة:

كان اختيارنا لعينة البحث عشوائيا وهذه الطريقة تعطي فرصا متكافئة لمعظم أفراد العينة دون أي اعتبارات، واستهدفت عينة البحث أساتذة اللغة العربية في الطور الثانوي، باعتبار مجال البحث يدور حول تدريس النص الأدبي بالمرحلة الثانوية ، وتلاميذ السنة الأولى والثالثة ثانوي (جذع مشترك آداب ، شعبة تسيير واقتصاد) .

وقد اشتملت العينتان على ثمانية عشر أستاذا وثلاثين تلميذا،و يجدر الإشارة إلى أن كل الاستبيانات أعيدت إلينا .

4/ مجال الدراسة:

أ / المجال الزماني:

تم إجراء هذه الدراسة الميدانية وتطبيق كلا الاستبيانين في شهر أفريل من السنة 2018 .

---

[1]- فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي، المناهج والإجراءات، مطبعة العين الحديثة، بدن طبعة، الإمارات العربية المتحدة، 1986، ص210.

ب / المجال المكاني:

أجريت الدراسة بثانويات متعددة، موزعة على ولايتي الشلف وعين الدفلى:

1 /ثانوية محمد بوراس (مليانة، عين الدفلى).

2 / ثانوية حمزة علي (مليانة ، عين الدفلى)

3 / ثانوية العقيد علي ملاح (طارق بن زياد ، عين الدفلى) .

4 / ثانوية أحمد مبارك زنداري (العامرة ، عين الدفلى)

5 /ثانوية 20 أوت (جليدة ، عين الدفلى) .

6 / ثانوية العربي بن مهيدي (جليدة ، عين الدفلى) .

7 /ثانوية عبد الرحمان كرازي (بوقادير ، شلف) .

8 / ثانوية صالحي عبد القادر (الشرفة ، شلف) .

ج/ الأساليب الإحصائية :

عكفنا في معالجتنا للنتائج المتحصل عليها على الأساليب الإحصائية التالية :

- **التكرارات** : وهي متمثلة في عدد الإجابات حسب الاقتراحات .
- **النسبة المئوية** : حيث قمنا بحساب النسبة المئوية لعدد الإجابات حسب الاقتراحات واتبعنا القانون التالي:

حيث :

A : **تمثل النسبة المئوية** .

b: **تمثل عدد التكرارات حسب الاقتراحات** .

c: **تمثل العدد الإجمالي للأساتذة والتلاميذ** .

المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها

تقتضي تعليمية النقد الولوج إلى الميدان من أجل التقرب أكثر من سير العملية التعليمية ، ومن أجل إتاحة هامش أكبر لوصف وتحليل الممارسة الفصلية ، ومن أهم الأدوات والوسائل الإجرائية المتاحة للباحث في هذا المجال " الاستبيان " لأنه أحد الوسائل الأساسية والمهمة في جمع المعلومات .

ومن هذا المنطلق يهدف البحث إلى الاستعانة بهذه الوسيلة من اجل تحصيل المعلومات حول تدريس النصوص الأدبية بواسطة المنهج الأسلوبي وتبيان الآثار المترتبة عن ذلك وهذا على أقرب من يعايشها بداية من مدرسي المادّة المكلفين بهذا النشاط وصولا إلى المتعلم الذي يعد محور العملية التعليمة التعليمية ، والمستهدف الرئيسي من هذا النشاط .

ولهذا يقوم هذا الفصل على استبيانين اثنين ، الأول موجه إلى أساتذة مادة اللغة العربية ، والثاني موجه إلى تلاميذ السنة الأولى والثالثة .

1/ عرض النتائج الخاصة بالأساتذة وتحليلها :

1-1/ وصف الاستبيان :

وجه الاستبيان إلى أساتذة اللغة العربية بالطور الثانوي ، وقد بلغ عددهم (18) أستاذا يتوزعون على عدد من ثانويات ولايتي شلف وعين الدفلى .وكان اختيار هذه العينة اختيارا عشوائيا لاستحالة القيام بمسح شامل لمجتمع البحث بأكمله ، وحاولنا قدر الإمكان جمع قدر عال من الإجابات لضمان أن تكون النتائج النهائية تحتوي على قدر من المصداقية .

يحتوي هذا الاستبيان على (22) سؤالا ، تنوعت بين المغلقة والمفتوحة ، حيث يلزم النوع الأول المجيب على اختيار أحد البدائل المعطاة كجواب ، وذلك عن طريق التأشير أحد الخيارات دون تقديم إجابات ، وقد لجأ نا إلى هذا النوع من الأسئلة لأنه لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة ، كما أنه لا يتطلب جهدا من المجيب ، وهذه من العوامل المساعدة التي تشجع المجيبين على ملأ الاستبيان ، كما أن هذا النوع يمتاز بسهولة تفريغ المعلومات وفرزها ، أما الأسئلة المفتوحة فتتيح للمجيب فرصة التعبير عن رأيه بتوسع وحرية مطلقة دون حصر إجابته في عدد محدود من الخيارات ، ومن إيجابياتها أنها تقدم للباحث معلومات إضافية تدعم موضوع بحثه إلا أنها تمتاز في الآن ذاته بصعوبة فرز إجاباتها وتصنيفها وتحليلها .

وقد قسمت أسئلة الاستبيان إلى خمسة محاور كانت كما يلي :

المحور الأول : (ويشمل الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية) وخصص للتعرف على المجيب وذلك من خلال تحديد الولاية وثانوية العمل مع تحديد الخبرة .

المحور الثاني : (ويشمل الأسئلة من 1 إلى 6) ويقوم على طرح عدد من الأسئلة التي تتمحور حول أهمية تعليمية النقد في الطور الثانوي خصوصا المنهج الأسلوبي ، ومدى استفادة التلميذ من توظيفه في تدريس النصوص الأدبية من حيث الوصول إلى استنتاج الخصائص الفكرية والجمالية للنص الأدبي وتشجيع التلميذ على التفاعل مع النصوص وتنمية مهاراته اللغوية .

المحور الثالث : (ويشمل الأسئلة من 07 إلى 11) وتهدف الأسئلة المطروحة لاستطلاع آراء الأساتذة حول مدى أهمية المستوى الصوتي في تدريس النصوص خصوصا الشعرية منها باعتبارها النصوص المهيمنة مقارنة بالنصوص النثرية في كتاب اللغة العربية بالطور الثانوي بجميع مستوياته وذلك من حيث فهم النص وتذوق جماليته والوقوف على ملامح شخصية الأديب وحالته النفسية والانفعالية .

المحور الرابع : (ويشمل السؤال 12) خُصص هذا السؤال لمعرفة رأي الأساتذة حول دور ونجاعة المستوى الصرفي في فهم دلالات النص واكتشاف مكنوناته ، فالمستوى الصرفي أحد الآليات التي يعتمد عليها التحليل الأسلوبي للنصوص .

المحور الخامس : (ويشمل الأسئلة من 13 إلى 15) ويركز على استطلاع رأي الأساتذة حول ضرورة الوقوف على النسيج التركيبي للنصوص ومدى مساهمته في استنتاج دلالاتها من قبل التلاميذ .

المحور السادس : (ويشمل الأسئلة من 16 إلى 19) وتتمحور أسئلته حول مدى إقبال التلميذ وتذوقه للنصوص والتجاوب معها والتأثر بمعانيها ودلالاتها من خلال الوقوف على المستوى الدلالي للنصوص كالكشف عن الصور البيانية وتحديد دلالاتها وسر جمالها .

المحور السابع : (ويشمل السؤال 20) ويهدف إلى معرفة أيُّ مستويات المنهج الأسلوبي الذي يجد فيه التلميذ صعوبات أثناء تحليله للنصوص .

المحور الثامن : (ويشمل السؤال 21) وخصص لاستطلاع رأي الأساتذة حول المهارات التي يكتسبها التلميذ من خلال اعتماده على المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص ذلك أن للنص الأدبي مهارات عديدة ومنها مهارتي الاستماع والتحدث .

المحور التاسع : (ويشمل السؤال 22) طُرح هذا السؤال لمعرفة نوع النصوص الأدبية التي تساهم في إثراء مهارات اللغوية للتلميذ بالاعتماد على آليات المنهج الأسلوبي ..

ب / تحليل الاستبيان :

تقدم نتائج الاستبيان فيما يلي على شكل جداول وتتضمن النسب المئوية للإجابات الخاصة بالأسئلة وتتبع النتائج بالتحليل .

الجدول رقم01: يقدم نسب مئوية عن الخبرة المهنية أي الأقدمية العامة في الخدمة وقد صنفناها وفق الكيفية التالية:

الاحتمالات	العدد	النسبة
أقل من عشر سنوات	14	%77.77
من عشر سنوات إلى خمسين وعشرين سنة	04	%22.22

يبين الجدول أعلاه أن الأساتذة الذين يملكون خبرة أقل من عشر سنوات هي النسبة الغالبة والتي قدرت بنسبة (77.77%) مقابل (22.22%)

ومن ثمة نخلص أن الفئة الغالبة من الأساتذة لهم باع في التدريس بالطريقة الجديدة التي تتماشى ومقتضيات العصر والحداثة وهي طريقة التدريس بالكفاءات والتي ترتكز على أن التلميذ هو محور وقطب العملية التعليمية التعلُمية .

الجدول رقم02:هل المناهج النقدية الحديثة ضرورية في تحليل النصوص الأدبية؟**ضرورية** ☐ **غير ضرورية** ☐

	ضرورية	غير ضرورية	المجموع
التكرار	15	03	18
النسبة	%83.33	%16.66	%100

تكشف الاستبيانات الموزعة أنّ ما يقدر بنسبة (16.66%) من أفراد العينة المستجوبة تعد تحليل النّص الأدبي باعتماد آليات مستمدة من مناهج النقد الحديث أمر غير ضروري ، وهذا راجع في نظرنا لعدم إطلاعهم على آليات ومناهج النقد الحديثة مع ضعف إلمامهم بمفاهيم ومعطيات الدرس النقدي الحديث ، في حين أنّ النسبة الأكبر والتي تقدر بـــ (83.33%) تعدّ تحليل النّص الأدبي باعتماد آليات مستمدة من مناهج النقد الحديث أمر ضروري ، وهو ما يبين أهمية وضرورة الاعتماد على آليات المناهج النقدية الحديثة وإجراءاتها الأساسية .

الجدول رقم 03 :الاعتماد على مناهج النقد الأدبي الحديث في تدريس النصوص الأدبية :

يسبب صعوبات للتلميذ ☐ **ينمي المهارات اللغوية للتلميذ** ☐

	يسبب صعوبات للتلميذ	ينمي المهارات اللّغوية للتلميذ	المجموع
التكرار	13	05	18
النسبة	%72.22	%27.77	%100

يندرج هذا السؤال ضمن الإطار نفسه الذي يعالجه السؤال السابق من حيث أهمية الاعتماد على آليات المناهج النقدية الحديثة في تدريس النصوص الأدبية ، والوصول إلى تحقيق غاياتها وأهدافها وأهمها تنمية المهارات اللّغوية للتلميذ كمهارة القراءة والكتابة ، وهو ما كشفت عنه نتائج الجدول المدونة أعلاه حيث ترى النسبة الغالبة من الأساتذة والتي قدرت بنسبة (72.22%) أن توظيف آليات المناهج النقدية الحديثة آمر ضروري ومهم وذلك بسبب الآثار الايجابية لهذه من المناهج ومنها تنمية المهارات اللغوية للتلميذ ، في مقابل ترى فئة قليلة من الأساتذة والتي قدرت بنسبة (27.77%) أن إقحام المناهج النقدية في تعليمية اللغة العربية بخصوص تدريس نصوصها بالطور الثانوي يسبب صعوبات للتلميذ ولا ينمي مهاراته اللغوية وهو راجع في نظرنا للأسباب سالفة الذكر في الجدول السابق .

الجدول رقم 04 : هل تتحقق أهداف تدريس النص الأدبي بالاعتماد على آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة ، علم البلاغة ، النحو ، الصرف) ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	18	00	18
النسبة	%100	%00	%100

تعزيزا للسؤالين السابقين تضمن الاستبيان هذا السؤال ليبحث عن مدى نجاعة المناهج النقدية في تعليمية اللغة العربية، وذلك بمحاولة تركيزنا على المنهج الأسلوبي باعتباره أحد المناهج الحديثة الرائجة في الدرس النقدي الحديث والمهتمة بتحليل النصوص والغوص في دلالاتها والإلمام بها من كافة جوانبها (الصوتي ، الصرفي ، التركيبي ، الدلالي) وهو موضوع بحثنا ، إلاّ أن الأمر الملفت للانتباه من نتائج الجدول أن نسبة (00%) من الأساتذة لم ينفوا أهمية المنهج الأسلوبي وهو ما تعكسه نسبة (100%) ، فكل الأساتذة أجمعوا أن الأسلوبية وآلياتها الإجرائية التي تعتمدها في تحليل النصوص من عدّة زوايا تساهم في تحقيق أهداف تدريس النص الأدبي والوصول إلى غاياته ومن تلك الأهداف المحققة من درس الأدب حسب رأي الأساتذة :

- تمكين التلاميذ من تمثل اللغة العربية وفهم خباياها وخصائصها سواء من حيث ألفاظها ومعانيها أو من حيث بناؤها وأسلوبها ، مع تعويد التلميذ على إجادة النطق وسلامة الأداء القرائي وحسن الإلقاء ، كون أن المنهج الأسلوبي يتناول المكونات الصوتية والمعجمية والصرفية والتركيبية والدلالية للنّص الأدبي .

- ينمي في المتعلم الثروة اللغوية سواء من حيث الألفاظ أو التراكيب أو المعاني .

-يربي في المتعلم مهارة التذوق الفني والذي يجعل من التلميذ يكتشف الخصائص الجمالية للنصوص ، وهذا بدوره يدفعه للتفاعل والتجاوب الدائم مع النصوص والإقبال على فهمها واستنطاق مضامينها .

- إكساب التلميذ قاعدة متينة وشاملة في اللغة العربية بحيث يستطيع التعامل مع منجزاتها الأدبية بكل سهولة .

- التعرف على أسلوب صاحب النّص .

- نجاح عملية التعلم التعليمية بالتعرف على آليات تحليل النص الأدبي .

الجدول رقم 05: يصل التلميذ إلى استنتاج الخصائص الفكرية والفنية والجمالية للنص الأدبي ومميزات أسلوب الأديب بالوقوف على :

بنية النص فقط ☐ **المستوى التركيبي والدلالي فقط** ☐ **المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي** ☐

	بنية النص فقط	المستوى التركيبي والدلالي فقط	المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي	المجموع
التكرار	00	01	17	18
النسبة	%00	05.55%	%94.44	100%

استكمالا للآثار الايجابية التي يحققها المنهج الأسلوبي في تحليله للنصوص من كافة جوانبها تم استطلاع آراء الأساتذة في ذلك وهو مجرد تكميلة للأهداف التي قدمها الأساتذة في السؤال السابق ، وقد بينت نتائج الجدول أن إكساب التلميذ المهارات اللغوية والوجدانية والعقلية من درس الأدب ومعرفة مميزات أسلوب الأديب لا يتم بالوقوف على بنية النص فقط وهو ما تعكسه نتائج الجدول (00%) حيث أقر جميع الأساتذة بعدم جدوى الوقوف على بنية النص فقط ، في حين ترى الفئة الثانية وهي فئة ضئيلة جدًا أن استنتاج الخصائص الفكرية والفنية والجمالية من قبل التلميذ يتم عن طريق بنيته التركيبية والدّلالية فقط وهذا ما توضحه نتائج الجدول (% 05.55) والواقع التعليمي ينفي ذلك تماما كون أنّ التلميذ لا يتمكن من فهم النص دون المرور بالمستوى الصوتي الذي يمكنه من معرفة الخصائص الصوتية لبعض المفردات مع معرفة الألفاظ وصيغها وربطها بدلالاتها وهو ما تظهره نتائج الجدول فقد ذهب جُل الأساتذة إنْ لم نقل جميعهم و قدرت نسبتهم بـ (94.44%) أن فهم النص والولوج إلى خصائصه ومميزاته الفنية والجمالية من قبل التلميذ لا يكون إلاّ عن طريق المرور بأربع مستويات رئيسية وهي نفس الآليات التي يعتمدها المنهج الأسلوبي ، وهو ما يبرهن نجاح المنهج الأسلوبي في تحليل النص الأدبي وإكساب التلميذ لمختلف المهارات .

الجدول رقم 06:هل تجد تفاعلا وإقبالا من قبل التلميذ عند الوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والمعجمي والدلالي أثناء تدريس النصوص الأدبية ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	**لا**	**المجموع**
التكرار	16	02	18
النسبة	%88.88	%11.11	%100

نتيجة للآثار الايجابية التي يحققها المنهج الأسلوبي في تعليمية اللغة العربية من حيث إكساب التلميذ مهارة تذوق النصوص من خلال استنتاج جمالياتها ودلالاتها ومميزات أسلوب الأديب وإثراء رصيده اللغوي وهو ما بينته النتائج السابقة في الجداول أعلاه ، تم طرح هذا السؤال لمعرفة ميول ورغبات التلاميذ في تجاوبهم مع النصوص الأدبية نتيجة هذه الآثار الحسنة التي يحققها هذا المنهج ، حيث تبين عملية الفرز أن النسبة الغالبة من الأساتذة والمقدرة بنسبة (88.88%) أن المنهج الأسلوبي يلقى قبولا واهتماما لدى التلاميذ ويظهر ذلك من خلال تجاوبهم وتفاعلهم مع النّص باعتماد على الآليات الإجرائية للمنهج الأسلوبي ، حيث أنّ هذا التيار النقدي يقدم للمتعلمين قواعد علمية تساعدهم على دراسة العمل الأدبي واحتضان مفاهيمه ودلالاته ، وفي المقابل نجد أن نسبة قليلة جدا مقارنة بالفئة

الأولى والتي قدرت بنسبة (11.11%) أن هذا المنهج لا يمكن التلميذ من التجاوب والتحاور مع النص كما لا يساهم في دفع التلميذ للوقوف على معاني النص .

الجدول رقم 07 : انطلاقا من تحديد الوسائل التعبيرية المختلفة مثل المفردات والصور الفنية هل يصل التلميذ إلى تحديد أهداف ودوافع الأديب من كتابة نصه ؟ **يحدد** ☐ **لا يحدد** ☐

	يحدد	لا يحدد	المجموع
التكرار	12	06	18
النسبة	%88.88	%11.11	%100

تظهر نتائج الجدول أنّ غالبية المستجوبين (88.88%) يرون أن تحليل النّص بالوقوف على مفرداته وصوره الفنية تمكن التلميذ من معرفة أهداف ودوافع الأديب من كتابة نصه ، في حين نجد أنّ عينة قليلة من المستجوبين (11.11%) يرون أنّ التلميذ لا يتمكن من تحديد أهداف ودوافع الأديب بالوقوف على الجانب المعجمي والدلالي للنصوص .

وعلى العموم يتبين لنا من خلال النتائج المذكورة أن المنهج الأسلوبي أثبت فاعليته في تعليمية اللغة العربية وهو ما يجعلنا نقر بضرورة تعليمية النقد في الطور الثانوي .

الجدول رقم 08 : هل وقوف التلميذ على عنوان النص يمكنه من معرفة موضوعه الأساسي ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	05	02	11	18
النسبة	%27.77	%11.11	%63.33	100%

إنّ الصوت من البنى الأساسية في النظام اللّغوي ، وهو ما يتطلب من الدارس الأسلوبي (التلميذ) البدء بدراسة النّص وما يحويه من ظواهر صوتية وتحديد دلالاتها من خلال سياق النص وتبيان قيمتها ، ومظاهر إتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه ، ومن ثمة يتمكن التلميذ من اكتشاف الطاقات والإيحاءات الصوتية عند دراسته لأي نص ، لذلك فإننا نجد من أولى المستويات التي اهتمت به الأسلوبية هو المستوى الصوتي ،وقد أعطى هذا المستوى أهمية لمطلع النص الأدبي من حيث مساهمته الفعالة في معرفة مضمون النّص .

لذلك فإنّ نتائج الجدول تظهر أن حوالي (11.11%) من عينة البحث ترى أنّ الوقوف على عنوان النّص لا يساهم في فهم مضمونه والوصول إلى أفكاره الأساسية ، في حين تقر بعض أفراد العينة وهي نسبة (27.77%) أن العنوان ضروري في تحليل الخطاب الأدبي فهو بمثابة الإشارة الأولى التي يرسلها المبدع إلى المتلقي ، والمفتاح الذي يمكن من معرفة أغوار النّص وما يكتنفه من دلالات ، أما النسبة الغالبة وهي (63.33%) تبين أن بعض العناوين تمكن التلميذ من معرفة فحوى الخطاب الأدبي وفهم أفكاره ومعانيه الأساسية ، وفي بعض الأحيان يجد التلميذ صعوبة في دراسة النص انطلاقا من الوقوف على العنوان ، ومن هنا يمكننا أن نبين أن أسلوبية العنوان كإجراء أسلوبي يخدم التلميذ أحيانا ومرات لا يخدمه .

الجدول رقم 09 : الوقوف على الظواهر الصوتية في النص الأدبي (كالحروف المجهورة والمهموسة وحروف المد ...) يساعد التلميذ على معرفة الحالة النفسية والانفعالية للأديب وملامح شخصيته ؟

يساعد ☐ **لا يساعد** ☐

	يساعد	**لا يساعد**	**المجموع**
التكرار	14	04	18
النسبة	%77.77	%22.22	%100

ينقل هذا الجدول آراء الأساتذة حول مدى مساهمة المستوى الصوتي في اكتشاف أفكار النص ودلالته ، حيث أن هذا المستوى من المستويات التي أعطت لها الأسلوبية عناية خاصة وذلك لما في الصوت من طاقات ودلالات يحملها خصوصا عند وقوفنا على صفات الحروف كالجهر والهمس واللّين ... ، وقد أظهرت النتائج أن نسبة (77.77%) من الأساتذة يثبتون أن الوقوف على صفات الحروف تمكن التلميذ من معرفة الحالة النفسية والشعورية للأديب كما تساهم هذه الخصائص الصوتية في استنتاج بعض ملامح شخصية المبدع ، وفي المقابل ترى فئة قليلة بنسبة (22.22%) أنّ هذه الظواهر الصوتية (محاولة البحث عن الحروف المهموسة والمجهورة وغيرها) لا يمكن التلميذ من معرفة شخصية الأديب ولا حالته الشعورية .

الجدول رقم 10: هل الوقوف على البنية الإيقاعية الخارجية للقصائد الشعرية (القوافي ، الأوزان العروضية ، الزحافات) يمكن التلميذ من تذوق جمالية النص الأدبي ؟

نعم ☐ **أحيانا** ☐ **أبدا** ☐

	نعم	أحيانا	أبدا	المجموع
التكرار	04	12	02	18
النسبة	%22.22	%66.66	%11.11	100%

إنّ النقد الحديث يركز على جمالية النّص الأدبي لذلك نجد معظم الشعراء انصبوا على الهيكل الإيقاعي لتحقيق شعريتهم والاهتمام بآليات هذا الهيكل وأدواته ، ولقد تطلب منّا المقام ربط الهيكل الإيقاعي بالنصوص الشعرية لأنها أكثر النصوص الأدبية التي تدرس في الطور الثانوي، والجدير بالذكر أنّ موسيقى الشعر نابعة من بنيتين هما البنية الإيقاعية الداخلية والخارجية ، وسعيا منّا لمعرفة الأثر الذي يولده الكشف عن الإيقاع الخارجي للنصوص تم طرح هذا السؤال ، وقد تبين بعد عملية الفرز أنّ النسبة الغالبة من الأساتذة (66.66%) يقرون بأنّ وقوف التلميذ على البنية الخارجية للنصوص من حيث الأوزان الشعرية الموظفة من قبل الشاعر ونوع القوافي وحروفها يمكن التلميذ من تذوق جمالية النص وذلك في بعض الأحيان وها راجع لنوع النص الشعري وموضوعه والمفردات المرتبطة به ، وفي بعض الاحيان لا يساهم الإيقاع الخارجي في تذوق النص الشعري ، في حين أننا نجد فئة قليلة تقدر بنسبة (22.22%) ترى أنّ دراسة الخصائص الصوتية الخارجية للنّصوص يساهم في فهم النص وتذوق القيم الجمالية التي يتضمنها ، في حين نفت الفئة الثالثة من الأساتذة وقدرت نسبتهم بـ (11.11%) إمكانية تذوق النصوص من قبل التلميذ ، وهي بذلك ترى بعدم جدوى الكشف عن المؤثرات الإيقاعية الخارجية للنصوص الشعرية .

الجدول رقم 11: هل لامست إقبالا على دراسة النصوص الشعرية من قبل التلاميذ أثناء عملية الكشف عن الإيقاع الداخلي لها (الرموز ، المحسنات البديعية ، جمال الصور اللغوية) ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	13	05	18
النسبة	%72.22	%27.77	%100

يندرج هذا السؤال ضمن السؤال السابق وهو معرفة الآثار الايجابية التي يحققها المنهج الأسلوبي في تعليمية اللغة العربية باعتماده على مجموعة من الآليات المرتبطة بالمستوى الصوتي ومنها عملية الكشف عن الإيقاع الداخلي وما يرتبط به من مفاهيم (كالمحسنات البديعية ، الرموز ...) وأفرزت نتائج المستجوبين من الأساتذة والمقدرة نسبتهم بـ (72.22%) بأنّ دراسة الإيقاع الداخلي للنصوص الشعرية يساهم في دفع التلميذ لفهم النص والتجاوب معه وقد برر الأساتذة موقفهم هذا بمايلي :

– عملية الكشف عن الإيقاع الداخلي من الآليات البسيطة المعتمدة في المنهج الأسلوبي ، كما أن النفس بطبيعتها تميل لتذوق الجميل من الكلمات وتقبل على الاستماع للكلمات ذات الرّنة الموسيقية العذبة ، وهذا بدوره يساهم في انجّذاب التلميذ للمؤثرات الإيقاعية الداخلية .

– الإيقاع الداخلي وسيلة لشرح المعنى الجميل وآلية للغوص إلى أغوار النص الداخلية بعيدا عن المعاني السطحية الظاهرية ، وهو ما يجعل التشويق الدائم عند التلميذ لاكتشاف مكنونات النص الشعري .

وفي المقابل رأت فئة من الأساتذة والمقدرة بـــ (27.77%) أن وقوف التلميذ على الإيقاع الداخلي للنصوص لا يساهم في إقبال التلميذ عليها، أي أن التلميذ ينفر من دراسة الإيقاع الداخلي لهذه النصوص ، وذلك راجع في رأي الأساتذة لنفور التلميذ من النصوص الشعرية خاصة تلك النصوص المرتبطة بالحقبة الجاهلية فهو لا يتذوق منها شيئا، فالنتاج الأدبي الجاهلي لغته قديمة مهجورة لدى التلميذ، وهذا بسبب صعوبة مفرداتها وصورها الفنية وأخيلتها ، والواقع التعليمي يؤكد هذا ، كما أن تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ من نفس المبحث والموالي لاستبيان الأساتذة يبرهن أنّ أغلب التلاميذ يفضلون النصوص النثرية على النصوص الشعرية .

الجدول رقم 12: هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المساهمة في تحليل النص ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	16	02	18
النسبة	%88.88	%11.11	%100

يتحقق مظهر الجمال الشكلي في النص الأدبي نتيجة التنغيم الذي تحدثه أنواع عديدة من الإيقاع ومنها التكرار الذي يعدّ ظاهرة صوتية ذات فاعلية وتأثير كبير ذلك" أنّ الكلمة المكررة تهز السامع مباشرة فيستعذبها ومن ثمة يتأثر بها ويتشوق إليها فالكلمة المكررة أهم محرك لأدبية الإيقاع في النص الأدبي وهو ما يؤكده رولان بارت بقوله : "إنّ

التكرار هو نفسه المتعة " [1]وهو ما جعلنا نطرح هذا السؤال بخصوص هذه الوحدة الصوتية لاعتمادها كآلية في تحليل النّصوص رغبة منا في التأكيد على الأثر الايجابي للمستوى الصوتي في تحليله للنصوص ، وقد كشفت الاستبيانات الموزعة أن معظم الأساتذة (88.88%) أكدوا على أن التكرار ظاهرة مساهمة في تحليل النّص والكاشفة عن المعاني الخفية التي ينطوي عليها النص ، كما أنها تساهم في تحقيق أدبية النّص وإبعاده عن الرتابة والتأثير في المتلقي (التلميذ) لذلك نجد من أكثر الأسئلة المطروحة بكتاب اللغة العربية في الطور الثانوي تركز على هذه الظاهرة من حيث دلالتها ودورها في اتساق أفكار النّص ، في حين تبنت فئة ضئيلة من الأساتذة (11.11%) موقفا معاكسا لذلك ، بحيث تجد أنّ التكرار ظاهرة لا تساهم في تحليل النص وهذا راجع في نظرنا أنّ بعض الأساتذة يرون أن هذه الظاهرة مُخلة بالنص الأدبي وتنفي عنه الشعرية كما أنها تجلب السأم والملل للتلميذ .

الجدول رقم 13 : هل تعدّ مفردات النص مفتاحا لفهمه من خلال الوقوف على صيغها المختلفة ودلالتها ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	13	00	05	18
النسبة	%72.22	%00	%27.77	100%

إنّ علم الصرف من العلوم الأساسية للغة العربية وذلك لاهتماماته ببنية الكلمة وصيغتها ، والمشتقات أو الصيغ الصرفية كثيرة في لغتنا ولكل منها دلالة معينة تحملها ، لذلك تبنى التحليل الأسلوبي آلية الاهتمام ببنية الكلمة ، وهو ما جعلنا نقوم باستطلاع آراء الأساتذة حول ضرورة الاعتماد على المستوى الصرفي في تدريس النصوص بحيث أقر جميع الأساتذة بأهمية هذا المستوى لإدراكهم أنّ هيئة الكلمة دور في تبليغ معاني النّص وهو ما تبرهنه نتائج الجدول والذي يوضح أن جميع الأساتذة لم يقوموا باختيار الاحتمال الثاني (نسبة 00%) وهو ما نلمسه من اختيار الفئة الغالبة لاحتمال (نعم) والمقدرة نسبتها (72.22%) حيث أكدت أن صيغ المفردات مساهمة في تحليل النّصوفهم معانيه ، فالإطار الصرفي ذو إيحاءات متنوعة وآفاق رحبة من حيث الدلالة وهو ما جعله جزء أساسي من بنية العمل الأدبي ، كما الفئة الثالثة من الأساتذة نسبة (27.77%) ترى أنّ لهذا المستوى أهمية وفائدة في بعض الأحيان ، ولا فائدة له في أحيان أخرى وربما راجع ذلك لنوع النصوص والمواضيع التي تدور حولها .

[1]- عبدالقادر زروقي، المرجع السابق، ص77.

الجدول رقم 14 : في نظرك هل تحليل الجملة في النص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها (الاسم والفعل والحرف) يساهم في استنتاج الأبعاد الدلالية للنص ؟

دائما ☐ **أبدا** ☐ **لا يساهم** ☐

	دائما	أحيانا	لا يساهم	المجموع
التكرار	00	17	01	18
النسبة	%00	94.44%	%05.55	100%

الجدول رقم 15 :هل محاولة فهم النسيج التركيبي للنصوص الأدبية يساهم في كشف دلالات النص العميقة ؟

يساهم ☐ **لا يساهم** ☐

	يساهم	لا يساهم	المجموع
التكرار	14	04	18
النسبة	%77.77	%22.22	%100

إنّ الجملة هي الوحدة الأساسية للإبلاغ والتواصل بين أفراد الجماعة اللّغوية ، ما جعل أصوات النقاد تتعالى مطالبين بربط الصلة بين مكونات التركيبية للجملة ومدلولاتها وهو ما يبين ضرورة الربط بين علم المعاني وعلم النحو لذلك تبنت الأسلوبية المستوى التركيبي للخطاب الأدبي واهتمت بالأجزاء التحليلية للجملة ومدى إبلاغها لمعاني النّص .

وتوضح نتائج الجدولين أعلاه مدى المساهمة الايجابية لهذا المستوى في فهم النص واستنتاج أبعاده الدلالية سواء السطحية منها أو العميقة وهو ما كشفت عنه نتائج الجدولين بنسبة (77.77%) إلا المستوى التركيبي قد يساعد الدارس الأسلوبي (التلميذ) أحيانا وأحيانا أخرى لا يساعده وهي النتيجة التي كشف عنها الفرز بنسبة (94.44%) وهو ما جعل كل الأساتذة لا يقومون باختيار الاحتمال الأول من السؤال السابق (رقم 13) والذي يظهر جليا بنسبة (00%) ، كما أظهرت عملية الفرز أنّ بعض الأساتذة إلاّ أن نسبتهم قليلة (05.55%)

(22.22%) لا يرون أهمية في التحليل التركيبي للجمل بحيث أنه لا يمكن من معرفة أسرار النص ولا يساهم في فهمه.

الجدول رقم 16 : هل يتجاوب التلميذ بالوقوف على الأساليب الإنشائية والخبرية (النهي ، لاستفهام ، التعجب ...) أثناء تحليل النّص الأدبي

يتجاوب ☐ **أحيانا** ☐ **لا يتجاوب** ☐

	يتجاوب	أحيانا	لا يتجاوب	المجموع
التكرار	08	10	00	18
النسبة	%44.44	%55.55	%00	100%

يعتمد التحليل الأسلوبي على دراسة الجمل وتحديد أنواعها ومكوناتها ، وقد نظر المحدثون إلى الجملة من زوايا متعددة ومنهم " تمام حسان " الذي قسمها إلى جملة خبرية وإنشائية وذلك على أساس الجمع بين المعنى والمبنى ومنه الجمع بين النحو والمعاني ، وقد لقي هذا التقسيم استحسانا كبيرا لدّى الدارسين ، ممّا جعل المنهج الأسلوبي يعتمد على هذه الآلية في تحليل النصوص من منطلق الجمع بين ألفاظ النص ودلالاتها ، فأدبية النص وفق الأسلوبية في النقد الحديث تعتمد على الائتلاف بين المعنى والمبنى ، وقد طرحنا السؤال أعلاه لتبيان مدى مساهمة التحليل التركيبي في تفكيك رموز النص وحل ألغازه ، و يتضح من نتائج الجدول أن نسبة (00%) من الأساتذة لم يختاروا الاحتمال الثالث (لا يتجاوب) وهو ما يجعلنا نقر بالأهمية الكبرى للمستوى التركيبي في تحليل النص وها ما ذهبت إليه الفئة الثانية من الأساتذة والمقدرة نسبتهم بـ (44.44%)، حيث رأت هذه الفئة أن وقوف التلميذ على الجملة بدراستها وتحديد عناصرها وتحليل مكوناتها يساهم في إيصال معاني النص إلى ذهن التلميذ، وهو ما يجعل التلميذ يقف موقفا ايجابيا من النص بالتفاعل معه ومحاولة تحليله ودراسته بدل النفور منه ، غير أننا نجد فئة ثالثة من الأساتذة قد وقفت موقفا وسطا وقدرت بنسبة (55.55%) والتي رأت أن وقوف التلميذ على الجمل الخبرية والإنشائية قد يساهم أحيانا في دفع التلميذ للتجاوب مع النص وأحيانا أخرى لا يجعله يتجاوب وإنّما يعزف عن دراسته والتفاعل معه .

الجدول رقم17: هل استنتاج الوحدات الدلالية الأساسية من قبل التلميذ عنصر أساسي في فهم النصوص الأدبية؟

نعم ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	17	01	18
النسبة	%94.44	%05.55	%100

إنّ التحول الدلالي هو المقياس الرئيس للفصل بين الكلام المجازي والكلام العادي من خلال ما يوفره من صور فنية توحي بحرية المبدع وتقر ببعثه للحياة في كلمات ، لذلك لفتت الأسلوبية أنظارها إلى دلالات النص وجعلت من مستوياتها الأساسية ما يسمى بالمستوى الدلالي ، وهو ما حاولنا أن نبرهن عليه من خلال سؤالنا المطروح ، وقد توصلنا بعد عملية الفرز لأفراد العينة أن جُل الأساتذة إن لم نقل كلهم (17 أستاذا) اقروا أن الوقوف على الوحدات الدلالية والأفكار الأساسية للنص عنصر ايجابي في تحليل النص ، وهو ما يبين أهمية هذه الآلية في تدريس النصوص الأدبية في الطور الثانوي ، لأن النص الأدبي من مميزاته أنه نص مفتوح على احتمالات متعددة وقراءات مختلفة لذلك صار التأويل ضرورة يفرضها النص الأدبي لاستنتاج دلالاته ومعانيه ، في المقابل نجد فئة ضئيلة جدًا (05.55%) جعلت المستوى الدلالي أي محاولة استنتاج الوحدات والأفكار الأساسية للنص عنصر سلبي وآلية غير مهمة ولا جدوى منها في تحليل النصوص .

الجدول رقم 18 : هل يبدي التلاميذ اهتماما بالمستوى الدلالي ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	**لا**	**المجموع**
التكرار	12	06	18
النسبة	%66.66	%33.33	%100

تعزيزا لصحة ما وصلت إليه النتائج المتعلقة بالسؤال السابق كون أن البحث عن الوحدات الدلالية إجراء ايجابي من حيث مساهمته في تحليل النص والوصول إلى فهمه ، فقد أجمع معظم الأساتذة والمقدرة نسبتهم بـ (66.66%) أن التلاميذ يولون اهتماما كبيرا لهذا المستوى ، حيث يجدونه إجراءً مناسبا في تحليل النصوص ، وهو ما يبرهن مجددا على أنه عنصر ايجابي وآلية ضرورية في اكتشاف أغوار النص وإسراره ، في حين أننا نجد فئة قليلة من الأساتذة (33.33%) يجمعون أنّ التلاميذ لا يهتمون بهذا المستوى ، وهو راجع في نظرنا لصعوبة بعض النصوص وغموض أسئلتها في الكتاب المدرسي خصصوا النصوص الممتدة للحقبة الجاهلية والتي لا يلتفت الكثير من التلاميذ لها بحجة صعوبة مفرداتها واخيلتها .

الجدول رقم 19 : هل استخراج الصور البيانية من النصوص الأدبية كسمات أسلوبية لافتة يساعد التلاميذ على تذوق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	17	01	18
النسبة	%94.44	%05.55	%100

تأكيدا على ضرورة المستوى الدلالي كإجراء يعتمده المنهج الأسلوبي ، ومواصلة لإثبات صحة النتائج السابقة لهذا المستوى ، تم طرح السؤال أعلاه ، وقد كشفت نتائج الاستطلاع لأفراد العينة أنّ جُل الأساتذة (17 أستاذا) والمقدرة نسبتهم (94.44%) أقروا بضرورة المستوى الدلالي ، لأنه يسمح للتلاميذ بتذوق جمالية النص الأدبي ، وهو ما جعلهم يهتمون به ويتفاعلون معه ويتجاوبون معه كمحاولة منهم لاستنطاق الجانب التأويلي والدلالي للنص عن طريق استخراج صوره الفنية وأشكاله التصويرية ، بالمقابل هناك فئة ثانية لكنها ضئيلة جدا والمقدرة نسبتهم بـ (05.55%) ترى أن استخراج الصور البيانية والأشكال المجازية من النص الأدبي لا يساعد التلميذ على تذوق النص وهو ما يؤدي به إلى النفور من النصوص بدل الإقبال على دراستها .

الجدول رقم 20 : هل الكشف عن الصور الفنية التي ينطوي عليها النص تولد في التلميذ :

تأثرا وانفعالا بالنص الأدبي ☐ **نفورا من النص الأدبي** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	17	01	18
النسبة	%94.44	%05.55	%100

لا تتحقق أدبية النص عند العرب إلا بقوة التخييل ، فهو المحرك الأساسي لها بوصفه تصويرا يشمل جلّ الأشكال البلاغية المحصورة في البيان باختلاف أقسامه ، فابن الرشيق يرى أن أدبية النص لا تكل قوة فحواه بآليات الأدبية المألوفة وإنّما من خلال تشخيص المعنوي ، تجسيد المجرد ، إظهار الخفي في قالب جلي ، ابتكار وإبداع أشكال فنية جديدة ، ليصبح النص مفعلا للخيال لدى المتلقي".[1]

[1]- عبد القادر رزروقي ، المرجع السابق ، ص 306 ، 307.

ومن هنا حاولنا إثبات هذه الفكرة من حيث أن السمات البيانية في النص الأدبي ومحاولة استخراجها تصبح محركا لخيال القارئ (التلميذ) لتجعله يشارك في عملية القراءة وخلق النّص من جديد وبالتالي التأثر والانفعال بهذا النص ، وهو ما كشفت عنه نتائج الجدول حيث أنّ نسبة (94.44%) من الأساتذة يرون أنّ استخراج الصور الفنية من النص يولد في التلميذ نوع من التأثر والانفعال بأفكار النص ، وهو ما يجعلنا نؤكد على الفكرة السابقة بخصوص أن التلميذ يتذوق النصوص الأدبية بمحاولة وقوفه على العناصر الفنية والصور المجازية ، في حين رأت فئة أخرى من أفراد العينة بنسبة (05.55%) أن الكشف عن العناصر الفنية في النص تولد في التلميذ النفور من دراستها بحجة صعوبة الأخيلة ومعاني النص .

الجدول رقم 21 : هل وقوف التلميذ على البنية الإيقاعية والتركيبية والدلالية للنص الشعري يكسب التلميذ :

مهارة الاستماع فقط ☐ **مهارة التحدث فقط** ☐ **مهارة الاستماع والتحدث معا** ☐

	مهارة الاستماع فقط	مهارة التحدث فقط	مهارة الاستماع والتحدث معا	المجموع
التكرار	01	00	17	18
النسبة	%05.55	%00	%94.44	100%

إنّ النص الأدبي في نظر الكثير من المختصين في تعليمية اللغة العربية مركز ثقل للنشاطات التي يدرسها أستاذ اللغة العربية ، ذلك لكونه يحقق مج موعة من المهارات التي تعد أبعادا تربوية هامة تسعى تعليمية اللغة العربية لإكسابها للتلميذ، ومن هذه المهارات ما يتعلق بالجانب المعرفي ومنها ما يتعلق بالجانب الوجداني ...الخ وحاولنا من خلال سؤالنا المدون أعلاه أن نكشف عن المهارات التي يكتسبها التلميذ من النص بالاعتماد على المنهج الأسلوبي في تحليل ودراسة أفكار النص ، ونلاحظ من خلال الجدول أن نسبة (94.44%) من الأساتذة اتفقوا على أن للمنهج الأسلوبي من خلال مستوياته الثلاث دور في إكساب التلميذ مهارتي الاستماع والتحدث معا ، فالاستماع أداة الطالب في استقبال الأفكار واستيعاب المفاهيم ، ولقد تبين معنا سابقا أن الخصائص الصوتية والأوضاع النحوية ودلالات النص تدفع التلميذ إلى الإقبال على النص والمشاركة بايجابية مع أستاذه للوصول إلى دلالاته وفك رموزه، وكل هذا ينمي رصيده اللغوي ممّا يجعله متحدث بارع ، وهو ما ينعكس على أدائه الكتابي والذي يكتسب من خلاله مهارة القراءة . أما نسبة (05.55%) فيرون أن تدريس النص باعتماد إجراءات منهجية مستمدة من الأسلوبية يساهم في إكساب التلميذ مهارة الاستماع فقط دون التحدث ، كما أنّ كل الأساتذة لم يقوموا باختيار الاحتمال

(مهارة التحدث فقط) وهو ما توضحه نسبة (00%) لأنّ التحدث السليم والأداء الشفوي الجيد لا يتحقق إلا بمهارة الاستماع .

الجدول رقم 22: ضمن أي مستوى يجد التلميذ صعوبة في تحليل النص الأدبي ؟

الصرفي والنحوي ☐ **المعجمي والصوتي** ☐ **الدلالي** ☐

	الصرفي والنحوي	المعجمي والصوتي	الدلالي	المجموع
التكرار	12	09	03	18
النسبة	%66.66	%50	%16.66	%100

مما سبق يتضح أن للمنهج الأسلوبي دور في إكساب التلميذ مهارات النص الأدبي وعلى رأسها مهارتي الاستماع والتحدث ، غير أن الدارس الأسلوبي والمقصود من بحثنا هذا هو التلميذ والذي قد يجد صعوبات في أحد مستويات الأسلوبية وإجراءاتها العملية ، وتبين لنا من خلال عملية الإحصاء أن نسبة (66.66%) من الأساتذة أرجعوا أن صعوبات التي يتلقاها التلاميذ أثناء تحليلهم للنصوص ترجع للمستوى الصرفي والنحوي ، والميدان التعليمي يثبت صحة ذلك حيث أنّ أغلب التلاميذ يشتكون من نشاط النحو والصرف في الثانويات لذلك نجد علامات متدنية في التقويم الخاص بالإعراب ، بينما نصف العينة والمقدرة بنسبة (50%) فيرون أن الصعوبات تكون في المستوى المعجمي والصوتي وهذا راجع في نظرنا إلى بعض النصوص الشعرية التي لا يتمكن التلميذ من فهم مفرداتها ولا حتى الوصول إلى دلالاتها ، في حين رأى بعض أفراد العينة بنسبة (16.66%) أن الصعوبة في تحليل النص الأدبي يجدها التلميذ في المستوى الدلالي والمتعلق بقضية التأويل والصور الفنية والأشكال البيانية .

الجدول رقم 23 : ما النصوص الأكثر إسهاما في إثراء المهارات اللغوية للتلميذ بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي ؟

النصوص الشعرية ☐ **النصوص النثرية** ☐

	النصوص الشعرية	النصوص النثرية	المجموع
التكرار	08	12	18
النسبة	%44.44	%66.66	%100

اتضح بعد عملية الفرز أنّ النصوص التي يراها الأساتذة تكسب التلميذ المهارات اللغوية هي النصوص النثرية وهو ما تعكسه نتائج الجدول بنسبة (66.66%) ، كما ويكون ذلك موضحا في النتائج الخاصة باستبيان التلاميذ ، حيث أن أغلب التلاميذ يفضلون النصوص النثرية عكس النصوص الشعرية ، في حين يرجع بعض الأساتذة أن النصوص الشعرية هي التي تساهم في إكساب التلميذ المهارات اللغوية وقد قدرت نسبتهم بـ (44.44%) وهي نسبة اقل من الفئة الأولى ، مما يجعلنا نقر بأهمية النصوص النثرية في الطور الثانوي .

2/ عرض النتائج الخاصة بالتلاميذ وتحليلها :

أ/ وصف الاستبيان :

– وُجه الاستبيان إلى 30 تلميذا من أقسام السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب ، وقسم السنة الثالثة ثانوي ش ع تسيير واقتصاد ، وقد توزعوا بين الإناث والذكور، إلّا أنّ النسبة الإناث كانت أكبر (60%) مقابل (40%) لنسبة الذكور ، وقد شمل ثانوية حمزة علي بوعشرة بمليانة باعتبار أنّ الثانوية تحتل المرتبة الأولى ببلدية مليانة والرابعة ولائيا .

– يحتوي هذا الاستبيان على ستة عشر سؤالا وكانت كلها مغلقة وقد قسمت إلى سبعة محاور كانت كما يلي :

المحور الأول : (ويشمل الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية) وقد خصص للتعرف على المجيب وذلك من خلال تحديد جنسه وولايته واسم ثانويته ومستواه الدّراسي .

المحور الثاني : (ويشمل الأسئلة من 01 إلى 04) ويهدف إلى استطلاع آراء التلاميذ حول ضرورة تعليمية النقد في الثانوية الجزائرية ، ورغبتهم في توظيف المنهج الأسلوبي لتحليل النصوص الأدبية ، مع تبيان آثار هذا المنهج في تدريس النصوص .

المحور الثالث: (ويشمل الأسئلة من 05 إلى 08) خصص لمعرفة مدى اهتمام التلاميذ بالمستوى الصوتي للنصوص الأدبية، وأهمية هذا المستوى في فهم النّص وتذوقه، والإقبال على تحليله خصوصا النصوص الشعرية باعتبارها النصوص المهيمنة مقارنة بالنصوص النثرية المقررة بكتاب اللغة العربية وآدابها بالمرحلة الثانوية بجميع مستوياتها.

المحور الرابع : (ويشمل على السؤال 09) ويهدف غلى الكشف عن دور المستوى الصرفي في اكتساب مهارات النص الأدبي بالنسبة للتلاميذ (مهارتي التعبير الكتابي والتعبير الشفوي) .

المحور الخامس : (ويشمل السؤال 10 و 11) ويتمثل في تحديد أهمية المستوى التركيبي من حيث تمكين التلميذ من الوصول إلى مضمون النص الأدبي والوقوف على دوافع الأديب من إنتاج نصه .

المحور السادس : (ويشمل الأسئلة من 12 إلى 15) ويركز على استطلاع رأي التلاميذ في تذوق النصوص والوصول إلى تحديد ملامح شخصية الأديب من خلال الوقوف على المستوى الدلالي للنصوص كالكشف عن الصور البيانية وتحديد دلالاتها وسر بلاغتها .

المحور السابع : (ويشمل السؤال 16) طرح هذا السؤال بهدف تحديد أكثر النصوص الأدبية التي يفضلها التلميذ ويتمكن من تحليلها واكتساب مهاراتها بالاعتماد على المنهج الأسلوبي .

ب / تحليل الاستبيان : تقدم نتائج الاستبيان فيما يلي على شكل جداول وتتضمن النسب المئوية للإجابات الخاصة بالأسئلة وتتبع النتائج بالتحليل .

الجدول رقم 01 : يبين الجدول توزيع عينة الدراسة حسب عامل الجنس :

التلاميذ	الذكور	الإناث	المجموع
عدد التلاميذ	12	18	30
النسبة	%40	%60	%100

يبين الجدول أنّ نسبة التلاميذ من الإناث تمثل (%60) وهي النسبة الأكبر ، بينما نسبة الذكور تمثل (%40) .

الجدول رقم 02: هل تحليل النصوص الأدبية باعتماد آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة ، النحو ، الصرف، العروض) **ضروري** ☐ **ضروري** ☐

	ضروري	غير ضروري	المجموع
التكرار	25	05	30
النسبة	%83.33	%16.66	%100

تكشف الاستبيانات الموزعة أنّ ما يقدر بنسبة (16.66%) من أفراد العينة المستجوبة تعد تحليل النّص الأدبي باعتماد آليات مستمدة من النحو والعروض والصرف وعلم الدلالة أمر غ ير ضروري ، وهذا راجع ربما لضعفهم في هذه الجوانب من مادة اللغة العربية وعدم تمكنهم منها أو للصعوبة التي تواجههم في بعض النصوص ، في حين أنّ النسبة الأكبر والتي تقدر بـــ (83.33%) تعدّ تحليل النّص الأدبي باعتماد آليات مستمدة من علم الدلالة والنحو والصرف والعروض أمر ضروري ، وهو ما يبين أهمية وضرورة الاعتماد على المنهج الأسلوبي وإجراءاته الأساسية ذلك أن هذا المنهج يدرس النصوص ويتناولها من كافة جوانبه ويلم بها ، كما تظهر النتائج ضرورة تعليمية النقد في تدريس النصوص .

الجدول رقم 03: هل تفضل درس الأدب المرتبط بـــ:

فحص أساليبه وألفاظه ومعانيه وصوره ☐ **لا شيء من هذا** ☐

	فحص أساليبه وألفاظه ومعانيه وصوره	**لا شيء من هذا**	**المجموع**
التكرار	21	09	30
النسبة	%70	%30	%100

يندرج هذا السؤال ضمن الإطار نفسه الذي يعالجه السؤال السابق وهو معرفة ميول التلاميذ ورغبتهم في تحليل النصوص بتوظيف المنهج الأسلوبي ، وذلك لما هذه المسالة من أهمية قصوى خصوصا أنّ الأسلوبية تيار نقدي يحتضن الكثير من التناقضات التي انطوت عليها بعض المناهج النقدية التي انحازت إما للأطر الخارجية للنص ، أو أنها تعبدت في محرابه ، فالأسلوبية تعمل على تحليل النص الأدبي من منطلق عدم الفصل بين الشكل والمحتوى وما يرتبط بهما من مفاهيم . وبالنظر إلى نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة ضئيلة تقدر بـ(30%) من أفراد العينة لا تفضل المنهج الأسلوبي مقارنة بنسبة (70%) من التلاميذ الذين يفضلون المنهج الأسلوبي أي أنهم يميلون إلى درس الأدب الذي يرتكز على دراسة الشكل والمحتوى ، وهنا تظهر الأهمية في كون أن ميول الايجابية التي يحملها التلميذ تجاه اللغة العربية تنطوي على دراسة جميع مباحثها واتجاهاتها دون التركيز على بعضها وإهمال البعض الآخر ، وهو ما سعت الأسلوبية إلى إرسائه ، ويظهر ذلك في معالجتها للنصوص بالتركيز على قضية اللفظ والمعنى ، وما يرتبط بهما من مباحث كالحقول الدلالية ، الصور البيانية ، جمال الألفاظ ، ووزنها وإيقاعها ، وهي تمثل الجذور الحقيقية للأسلوبية العربية .

الجدول رقم 04 :هل تتمكن من فهم النص وتحليله بالاعتماد على :

ألفاظ النص فقط ☐ **المعاني فقط** ☐ **الألفاظ والمعاني معا** ☐

	ألفاظ النص فقط	المعاني فقط	الألفاظ والمعاني معا	المجموع
التكرار	02	00	28	30
النسبة	%06.66	%00	%93.33	100%

تأكيدا على السؤال السابق فيما يخص قضية اللفظ والمعنى كأحد المرتكزات الأساسية للمنهج الأسلوبي في دراسته للنصوص ، يعالج هذا السؤال إمكانية فهم النص والوصول إلى مضامينه بالربط بين ألفاظ النص ودلالاتها ، وقد اتضح بعد عملية الفرز أن غالبية العينة (93.33%) تفضل الربط بين ألفاظ النّص ومعانيها كخطوة أساسية لفهم النص وتحليله ، ممّا يؤكد أهمية المستوى المعجمي والصوتي والصرفي والدّلالي للنصوص وهي اهتمامات الأسلوبية ، فالنقد الحديث أكد على ضرورة الربط بين اللفظ والمعنى ، ومن ذلك الناقد " ابن رشيق " الذي أقر ذلك صراحة على لسان ابن وكيع حين مثل المعنى بالصورة واللفظ بالكسوة ، فإن لم تقابل الصورة الحسناء بما يليق بها من لباس فقد بخست حقها وتضاءلت في عين مبصرها "، فكان النّص الأدبي عنده جسما يتألف من مادة وروح مندمجين في بعضهما ولا يتم الفصل بينهما بأي حال من الأحوال ، فإن حدث ذلك غدا الجسم عليلا فاللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطهما كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته ، وانطلاقا من هذا الرأي انبنت أدبية الأسلوبية في النقد العربي الحديث باشتراطهما ائتلاف المعنى مع المبنى فاللفظ القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف " .[1]

وهو ما يبرهن أسئلة الامتحانات التي يتم طرحها للتلاميذ في مادّة اللغة العربية خصوصا في امتحان شهادة البكالوريا بخصوص تحديد مظاهر تجديد الأدب وضعفه من حيث التركيز على جانبي اللفظ والمعنى ، أو تحديد الأنواع الأدبية بتبيان خصائصها ، وعلى عكس من ذلك فإنّ بقية العينة (06.66%) وهي نسبة ضئيلة وقليلة جدا التي تهتم بالألفاظ فقط لفهم النّص ، في حين انعدم فهم النص بالوقوف على معانيه فقط دون إعطاء أولوية للألفاظ وجمالها وصيغتها وهي ما توضحه نسبة (00%) من إجابات المستجوبين .

[1]-عبد القادر زروقي ، المرجع السابق ، ص233 ، 235 ، 236.

الجدول رقم 05 : تحليل النص من جوانبه المتعددة (الصرفية ، النحوية ، تركيب الجمل ، دلالته) يسبب لك : ؟

النفور من فهمه ☐ **تشجيعك على الاجتهاد في فهمه** ☐

	النفور من فهمه	تشجيعك على الاجتهاد في فهمه	المجموع
التكرار	05	25	30
النسبة	%16.66	%83.33	%100

تعزيزا للأسئلة السابقة ونتائجها تضمن الاستبيان هذا السؤال ليبحث عن الأثر الايجابي للمنهج الأسلوبي بمستوياته لدى التلاميذ ومساهمته في تحليل العمل الأدبي حيث تبين بعد الاستطلاع أن نسبة (83.33%) من التلاميذ تفضل المنهج الأسلوبي لأنه يعد بمثابة دافع قوي للتحصيل وذلك من خلال تشجيع التلاميذ ودفعهم لفهم الأدب ونقده، وتحفيزهم لتذوق جوانبه الإبداعية، ومن هنا كان التأكيد على ضرورة هذا المنهج المتميّز بطابعه الإجرائي والذي يقدم للمتعلمين قواعد علمية تساعدهم على دراسة العمل الأدبي والإلمام بكافة جوانبه بعيدا عن الانسيابية والرؤى النقدية الخاصة.خلافا لذلك أي النفور من درس الأدب وفهمه والذي تبين من نسبة (16.66%) والذي يشكل عائقا يعترض سير الدرس ويعود هذا النفور(من منظورنا) في غالبية الأحيان إلى الأسئلة الكثيرة والمتكررة وسوء صياغتها في الكتاب المدرسي .

الجدول رقم 06: هل وقوفك على عنوان النّص يمكنك من معرفة موضوعه الأساسي ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	10	01	19	30
النسبة	%33.33	%03.33	%63.33	100%

تظهر نتائج الجدول أن حوالي (03.33%) من عينة البحث ترى أنّ الوقوف على عنوان النّص لا يساهم في فهم مضمونه والوصول إلى أفكاره الأساسية وذلك راجع في نظرنا لقضية الرمز والتأويل خصوصا في النصوص الأدبية المتعلقة بالمستوى النهائي ومن تلك العناوين (أخي ، أنا ، الإنسان الكبير ، الفراغ ...) ، في حين تقر بعض أفراد العينة وهي نسبة (33.33%) أنّ العنوان ضروري في تحليل الخطاب الأدبي فهو بمثابة الإشارة الأولى التي يرسلها المبدع إلى المتلقي ، والمفتاح الذي يمكن من معرفة أغوار النّص وما يكتنفه من دلالات ، أما النسبة الغالبة وهي

(63.33%) تبين أن بعض العناوين تمكن التلميذ من معرفة فحوى الخطاب الأدبي وفهم أفكاره ومعانيه الأساسية، وفي بعض الأحيان يجد التلميذ صعوبة في دراسة النص انطلاقا من الوقوف على العنوان ، ومن هنا يمكننا أن نبين أن أسلوبية العنوان كإجراء أسلوبي يخدم التلميذ أحيانا ومرات لا يخدمه .

الجدول رقم 07 : هل تفضل الكشف عن الإيقاع الداخلي والخارجي (التكرار ، المحسنات اللفظية ، الوزن ، القافية) للنصوص الشعرية ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	لا	المجموع
التكرار	28	02	30
النسبة	%93.33	%06.66	%100

توضح نتائج الجدول أنّ نسبة (93.33%) من التلاميذ المستجوبين يهتمون ويفضلون الكشف عن مظاهر الصوت ومصادر الإيقاع فيه كالنبر والوزن للنصوص الشعرية ، وهو ما يؤكد أن الهيكل الإيقاعي آمر ضروري في تحليل الخطاب الأدبي ، ذلك أن موسيقى الشعر منبع سحره وسر جماله، سواء كانت موسيقى داخلية أو خارجية ، "وهو ما يظهر اهتمام العرب بالإيقاع في عملية الإبداع وضرورية في النصوص النثرية والشعرية وهو ما يدفع بالكلام الأدبي عند العرب يأخذ المعادلة التالية :

الكلام الأدبي = قول + شعرية + إيقاع " [1]

هذا ولاحظنا عزوف بعض التلاميذ عن الاهتمام بالموسيقى الشعرية وعدم تفضيلهم لهذا العنصر في دراسة النصوص الشعرية وهي ما تظهره نتائج الجدول والتي قدرت بنسبة (06.66%).

الجدول رقم 08: وقوفك على الأحرف (المد ، المجهورة والمهموسة ...) وتنوعها وكثرتها في النص الأدبي يجعلك:

تفهم النص وتتذوقهتشعر بالملل تابة **تبتعد عن ه** ☐

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	21	08	02	30
النسبة	%70	%26.66	%06.66	100%

[1]- عبد القادر زروقي ، المرجع السابق ، ص 255.

سعيا منا للبحث والوقوف على الأثر الذي يولده الكشف عن الإيقاع الداخلي والخارجي للنصوص الأدبية عند التلاميذ ، ونحن في هذا المقام نعني آثار المنهج الأسلوبي بالوقوف على مستواه الصوتي تم طرح هذا السؤال ، وتكشف الاستبيانات الموزعة على التلاميذ أنّ غالبية التلاميذ ما يقدر بـ (70%) يؤكدون على أنّ عملية تحليل ودراسة الخصائص الصوتية والمؤثرات الإيقاعية في الكلام تجعلهم يلجؤون إلى مكنونات النص وأغواره ومضامينه وتذوق ما فيه من قيم جمالية ، وهذا الذي يجعلون نقر بأهمية ودور المستوى الصوتي في التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية ، في مقابل أن نسبة (26.66%) من التلاميذ يشعرون بالملل عند استخراج السمات الصوتية في النصوص الأدبية ، وهو ما يجعل النفور من دراسة هذه النصوص والابتعاد عن معالجتها من طرف فئة ثالثة من التلاميذ والتي قدرت بنسبة (06.66%).

الجدول رقم 09: هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المساهمة في تحليل النّص؟**نعم** ☐ **لا** ☐

	نعم	**لا**	**المجموع**
التكرار	17	13	30
النسبة	%56.66	%43.33	%100

رغبة منا في التأكيد على أهمية الجانب الإيقاعي في العمل الأدبي وضرورة اعتماد هذه الآلية في تحليل النصوص بإعطاء الأهمية للجانب الصوتي لأنه يعد مظهر من مظاهر جمال النص الأدبي تم طرح هذا السؤال الذي يستطلع آراء التلاميذ حول ظاهرة التكرار كأحد السمات الصوتية والتي نجدها تطرح وتكرر بكثرة في كتاب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بجميع مستوياتها ، وهو الأمر الذي جعلنا ننبه إلى هذه الظاهرة ، فالكلمة المكررة هي الكلمة المفتاحية المرتبطة بالحقول الدلالية والكاشفة للمعنى الذي تدور حوله هذه الحقول ، كما أن التكرار يمنح النص نوعا من الموسيقى العذبة المنسجمة مع انفعالات الشاعر ما جعل هذه الوحدة الصوتية محل اهتمام النقاد واللغويين وهو ما تكشف عنه نتائج الجدول التي قدرت بـ (56.66%) وهي النسبة الغالبة والتي تعتبر أن التكرار ظاهرة مساهمة في تحليل النصوص وأحد الآليات التي تساعد التلميذ على استنطاق النص وكشف دلالته ، وفي المقابل نجد نسبة (43.33%) من المستجوبين لا تعطي أهمية لهذه الظاهرة.

الجدول رقم 10 : الوقوف على مفردات النّص من حيث صيغها وأنواعها (اسم تفصيل ، صيغ المبالغة ، اسم الفاعل ...) يساهم في تنمية :

مهارة التعبير الكتابي ☐ **مهارة التعبير الشفهي** ☐ **هما معا** ☐

	مهارة التعبير الكتابي	مهارة التعبير الشفوي	هما معا	المجموع
التكرار	09	02	19	30
النسبة	%30	%06.66	%63.33	100%

تفرض المقاربة بالكفاءات على المتعلم أن يكون قطب العملية التعليمية التعلمية فهو المستهدف من خلالها ، وذلك من خلال مشاركته الفعالة ومساهمته بطريقة ايجابية أثناء الموقف التعليمي ، والذي يفرض عليه " صب تصوراته العامة في قوالب لغوية صحيحة المبنى وللمعنى ، فلا تحدث دون لغة ولا لغة دون حديث أو كلام " [1] فاللغة تمكن من حل الإشكالات المرتبطة بسوء فهم الخطاب البيداغوجي وقد تكون هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة وهذه الأخيرة انعكاس للغة المنطوقة ، وهذا ما يعبر عنه بمهارة التحدث والكتابة وهي من الأهداف المنشودة من تدريس النص الأدبي والمهارات الأساسية التي يسعى المدرسون لإكسابها للتلاميذ من خلال درس الأدب ، ومن الطرق المساهمة في إثراء المعجم اللغوي للتلميذ هي الوقوف على الجانب الصرفي في النصوص لمعرفة صيغ الكلمة وأنواع الملفوظات ولأجل هذا تم طرح هذا السؤال للفت الانتباه لهذا الجانب كأحد جوانب اللغة العربية التي يمكنها أن تلحق بالمستوى الصوتي " ولا شك إنّ لكل صيغة دلالتها المنوطة بها ، وإلاّ فما جدوى اختلاف هيئات الكلمات " ولأجل ذلك باتت صيغة الكلمة أو وزنها عنصرا مهما في تحديد معناها، وهذا يدل على ارتقاء اللغة العربية ودقة وسائلها ولطافة خصائصها"[2] وعليه فإنّ الصيغ الصرفية وتحديد أنواعها عنصر أساسي في الموسيقى الداخلية للنّص الشعري ، ولها دلالاتها العميقة تعبيرا عن مبدع ، وتأثيرا في متلقٍ .

وقد كشفت نتائج عملية الفرز وهو ما يلاحظ من الجدول أن نسبة (63.33%) من التلاميذ ترى أن الوقوف على صيغ الكلام وأنواع الملفوظات تساهم في اكسابهم لمهارتي التعبير الكتابي والشفوي وهو ما يبرهن أن المستوى الصرفي ضروري في عملية معالجة النصوص بالمرحلة الثانوية ، في حين نجد أن نسبة (30%) ترى أن الجانب الصرفي يعمل

[1]- ماهر عبد الباري ، مهارات التحدث العملية والأداء ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2011، ص 96.
[2]- رشيد بديدة، ، المرجع السابق ، ص 54.

على اكسابهم لمهارة الكتابة فقط ، أما النسبة الضئيلة تقدر بنسبة (06.66%) فترى أن الوقوف على الصيغ الصرفية تكسبها مهارة التعبير الشفوي فقط أي الاقتصار على التحدث دون الكتابة .

الجدول رقم 11 : في نظرك هل تحليل الجملة في النّص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها (الاسم والفعل والحرف) يمكنك من الوصول إلى مضمون النص **يمكن** ☐ **لا يمكن** ☐

	يمكن	**لا يمكن**	**المجموع**
التكرار	24	06	30
النسبة	%80	%20	%100

تشكل الجملة أساس الدّرس النحوي بما يطرأ على تركيبها من عوارض وفق مقامات الاستعمال من نفي أو توكيد أو استفهام ... وما تتعرض له عناصرها من حذف وتقديم تأخير ...ولذلك كان الجانب النحوي مستوى مهم وأساسي في التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية .

وتشير النتائج كما يبينها الجدول أن نسبة (80%) من التلاميذ وهي النسبة الأكبر التي تؤكد على أهمية دراسة الجملة وتركيبها في النصوص بحيث تحديد أنواعها (طويلة ، قصيرة ...) وعناصرها (المبتدأ ، الخبر ، الفعل ، الفاعل...) وأي نوع التراكيب الغالبة (التركيب الاسمي أو الفعلي) مع الكشف عن الروابط التركيبية المختلفة يمكن التلميذ من فهم النصوص الوصول إلى تحديد مضمونه وإبراز مميزات الإبداع لدى الأديب والكشف عن قدراته الخيالية " فالألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مفردة ، وإنما يكون التفاضل من حالها بعد تواجدها في إطار من العلاقات التركيبية في السياق ، وهذا ما ركز عليه النقد القديم والحديث إذْ أن اللفظة المفردة لا جمال فيها ولا قبح ، ولكن الجمال في علاقتها بغيرها " الشيء الذي يميز الشاعر عن المتحدث العادي . [1]

في مقابل نسبة ضئيلة تقدر بـ(20%) ترى أن الوقوف على الجملة وتركيبها و البنى النحوية لا يساهم في فهم النص، وذلك راجع إلى أن أغلب التلاميذ بالمرحلة الثانوية يشتكون من النحو وصعوبته وهو ما يلاحظ في دروس قواعد اللغة وتطبيقات الإعراب المقدمة لهم في الأنشطة الرافدة لدروس النصوص الأدبية .

[1]- عبد القادر زروقي ، المرجع السابق ، ص 220.

الجدول رقم 12 : حسب رأيك الوقوف على الأساليب المتنوعة (الإنشائية والخبرية) في النّصوص الأدبية يساعدك على فهم النص الأدبي بتحديد أهداف ودوافع الأديب من إنتاج نصه ؟ **يساعد** ☐ **لا يساعد** ☐

	يساعد	لا يساعد	المجموع
التكرار	28	02	30
النسبة	%93.33	%06.66	%100

رغبة منا على تأكيد الفكرة السابقة بخصوص أهمية التحليل التركيبي للجمل التي ينطوي النص من حيث أن البنية اللغوية أهم بنية يتمحور حولها النص الأدبي ذلك أنها تكشف الحالات الشعورية والقدرات الإبداعية للمبدع (الأديب) وتساهم في إيصال النص إلى ذهن القارئ (التلميذ) تم طرح السؤال أعلاه وهو ما اظهر أن نسبة كبيرة جدا من التلاميذ تقدر بنسبة (93.33%) ترى ضرورة الوقوف على الجملة من حيث هي مبنى ومعنى " حيث أن تمام حسان قسم الجملة من حيث مبناها ومعناها إلى قسمين (خبرية وإنشائية) ولكل جملة منهما فروع متصلة بها كالجملة الفعلية والشرطية) " [1].وكل هذه الفروع تبين أهمية الجملة من حيث أنها وحدة أساسية للإبلاغ، لذلك لقي هذا المستوى (التركيبي) استحسانا كبيرا لدى الدارسين لأنه يجمع بين النحو والمعاني أي أهمية النحو وتراكيب الجمل في الإفصاح عن دلالات النص.

الجدول رقم 13 : في رأيك الوقوف على ألوان البيان في النصوص الأدبية : عنصر ايجابي☐ عنصر سلبي ☐

	عنصر ايجابي	عنصر سلبي	المجموع
التكرار	29	01	30
النسبة	%96.66	%03.33	%100

لا تتحقق أدبية النص عند العرب إلا بقوة التخييل ، فهو المحرك الأساسي بوصفه تصويرا يشمل جلّ الأشكال البلاغية المحصورة في البيان باختلاف أقسامه ، فابن الرشيق يرى أن أدبية النص لا تكل قوة فحواه بآليات الأدبية المألوفة وإنّما من خلال تشخيص المعنوي ، تجسيد المجرد ، إظهار الخفي في قالب جلي ، ابتكار وإبداع أشكال فنية جديدة ، ليصبح النص مفعلا للخيال لدى المتلقي ".[2]

[1]- محمد بن يحي ، المرجع السابق ، ص 245.

[2]- عبدالقادر زروقي ، المرجع السابق ، ص 306 – 307.

ومن هنا حاولنا إثبات هذه الفكرة والتأكيد على أهمية استخراج الصور البيانية من النص ودراستها ومحاولة فهم سر بلاغتها وجمالها وقد أشارت النتائج المفرزة وهي النسبة الأكبر في كل الأسئلة المطروحة والتي قدرت بنسبة بـــ (96.66%) والتي بينت أن الكشف عن ألوان البيان و الأخيلة التي يضمنها النص عنصر ايجابي وهو ما يجعلنا نلح على فكرة الانزياح في الدراسات النقدية الحديثة بحيث يعتبر الانزياح أو الانحراف أكثر فاعلية في التحليل الأسلوبي ." وأكثرها قدرة على كشف التجاوزات التي يضعها النص الإبداعي وهي أوسع الآليات فائدة في كشف الأثر النفسي في المتلقي لما تصنعه ظاهرة الانزياح من الدهشة التي تفاجئ أفق توقع المنتظر " [1] في المقابل نجد نسبة ضئيلة تقدر بـ (03.33%) ترى أن الصور البيانية ومحاولة الوقوف عليها عنصر سلبي .

الجدول رقم 14 : هل محاولة استخراجك للصور البيانية من النص الأدبي يمكنك من الوصول إلى :

مقاصده ودلالاته ☐ **القدرة الإبداعية للأديب** ☐ **هما معا** ☐

	مقاصده ودلالاته	القدرة الإبداعية للأديب	هما معا	المجموع
التكرار	10	13	07	30
النسبة	%33.33	%43.33	%23.33	100%

يظهر الجدول نسب مئوية متقاربة نوعا ما بخصوص استخراج الصور البيانية من النصوص و أثرها الايجابي وهو أكثر الأسئلة التي تطرح في اختبارات المرحلة الثانوية بما فيها امتحان شهادة البكالوريا وقد بلغ عدد التلاميذ الذين بينوا أن الصور البيانية تكشف عن القدرة الإبداعية للأديب تقدر بنسبة (43.33%) لأنّ الأصل في استعمال المبدع للغة وتوظيفها يعود لما يبعدها عن سطحيتها بما يوفر له خصوصية تميزه عن غيره من أنواع التركيب اللغوي .

في حين رأى بعض المستجوبين والتي قدرت نسبتهم بـ (33.33%) أن استخراج والعمل على تحليل الظواهر الانحرافية في النص يساهم في معرفة مقاصد النص وفهمه ، وأخيرا يلاحظ أن فئة من التلاميذ والتي قدرت نسبتها بـ (23.33%) أن الظواهر الانحرافية في النص وهي تلك الأشكال البلاغية التي تحقق للنص جماله تمكن هذه الفئة من معرفة مقاصد النص ، والوقوف على القدرة الإبداعية التي يمتلكها الأديب .

ومن نتائج الجدول أعلاه والجدول السابق يمكن أن نقر أن المستوى الدلالي مستوى ضروري وأساسي في التحليل الأسلوبي وذلك لما يكشفه من ظواهر جمالية تكسب النص فرادته وتميزه عن باقي النصوص الأخرى .

[1]-أيوب جرجيس العطية ، المرجع السابق ، ص 101.

الجدول رقم 15 : هل استخراج الصور البيانية من النصوص الأدبية كسمات أسلوبية لافتة يساعدك على تذوق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها ؟**نعم** ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	18	00	12	30
النسبة	%60	%00	%40	100%

تعزيزا للآثار الايجابية من اهتمام التحليل الأسلوبي بالمستوى الدلالي تم طرح هذا السؤال والذي يكشف من خلال النتائج المقدمة أن نسبة (60%) من أفراد العينة يرون أن استخراجهم للصور البيانية يساعدهم على تذوق النصوص والتأثر بدلالاتها وقدرتهم على التمييز بين العبارات الجيدة من الرديئة ، وفي المقابل نسبة (40%) تبين أن محاولة الوقوف على الصور البيانية تمكنهم حينا من تذوق النصوص والإقبال على دراستها والحين الآخر لا يتمكن من ذلك ، وهذا راجع في رأينا إلى صعوبة بعض الصور البيانية والعجز عن تأويلها والوصول إلى مقاصدها ، والأمر الملفت للانتباه أن كل التلاميذ يقرون بضرورة الوقوف على الأشكال البيانية كآلية أساسية في المنهج الأسلوبي وهو ما تعكسه نسبة (00%) .

الجدول رقم16: هل تحليل ألفاظ النّص وربطها بدلالاتها يساعدك في تصور شخصية الأديب والظروف المحيطة به:

يساعد ☐ **لا يساعد** ☐

	يساعد	لا يساعد	المجموع
التكرار	28	02	30
النسبة	%93.33	%06.66	%100

يتبين من الجدول أن نسبة ضئيلة من التلاميذ يرون أن تحليل ألفاظ النص ورطها بدلالاتها لا يساعدهم في تصور ملامح شخصية الأديب ولا ظروف بيئته وذلك راجع في نظرنا إلى ضعف الزاد اللغوي والمعجمي لبعض التلاميذ نتيجة إهمالهم لنشط المطالعة وهو ما لاحظناه عند بع ض التلاميذ من خلال نشاطي المطالعة الموجهة والتعبير الكتابي، كما أن هذا راجعإلى صعوبة تأويل بعض ألفاظ النصوص التي تعد كرموز أدبية يصعب استنطاقها خصوص نصوص المستوى النهائي ، غير أننا نجد النسبة الغالبة والتي تقدر بـ (93.33%) والتي ترى تحليل ألفاظ النص وربطها بدلالاتها يساعدهم في تصور ملامح شخصية الأديب ومظاهر بيئته ، وهو من أكثر الأسئلة التي تطرح على

التلاميذ في هذه المرحلة وهو ما يجلنا نقر أن " المعجم هو أحد المكونات الأساسية في النص التي به تأخذ الرسالة شكلها وتؤدي وظيفتها وبه تتحدد هوية المرسل وينكشف مستواه الثقافي والاجتماعي " [1]

حاولنا في الأخير أن نبين أيُّ نوع من النصوص الأدبية الذي يفضله التلاميذ ويقبلون على دراستها وعدم النفور منها بغرض اكتساب مهاراتها الأساسية وذلك باعتماد آليات المنهج الأسلوبي ، والذي استدعى منا طرح السؤال التالي :

الجدول 17 : ما النصوص الأكثر إسهاما في إثراء مهاراتك اللّغوية وذلك بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ؟**النصوص الشعرية** ☐ **النصوص النثرية** ☐

	النصوص الشعرية	النصوص النثرية	المجموع
التكرار	07	23	30
النسبة	%23.33	%76.66	%100

اتضح بعد عملية الفرز أن أكثر النصوص التي يفضلها التلاميذ وتجلب اهتمامهم وتفاعلهم للتفاعل معها والإقبال على فهمها بغرض اكتساب مهاراتها هي النصوص النثرية ، وهو ما توضحه نتائج الجدول (76.66%) وهذا راجع لطبيعة النصوص النثرية الخالية من قيود الشعر ، في حين تفضل نسبة قليلة النصوص الشعرية ونلمس ذلك من النسبة الموضحة في الجدول والتي تقدر بـ (23.33%) والميدان التعليمي يبرهن على اهتمام التلاميذ بالنصوص النثرية والنفور من النصوص الشعرية.

[1]- البكاي أخذاري ، المرجع السابق ، ص 85.

المبحث الثالث : التحقق من صحة الفرضيات

1/ الفرضية الأولى :

والتي تنص على أنّ المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الناجحة لتدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي ، حيث أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صدق هذه الفرضية ، وذلك من خلال الجدول رقم (02)،(03) ، (04)، (05) ، (06) ، (07) الخاص باستبيان الأساتذة وذلك بنسبة (83.33) ،(72.22) ، (100) ، (94.44)، (88.88 من الجدولين السادس والسابع) على التوالي ، أما الاستبيان الخاص بالتلاميذ من الجداول رقم (02)، (03) ، (05) بنسبة (83.30) ،(70) ، 83.33) على التوالي ، ممّا يؤكد أن المنهج الأسلوبي من المناهج الناجحة والضرورية لتدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية ، لان اعتماده يساعد التلاميذ على تنمية مهاراتهم اللغوية ، كما يمكنهم من استنتاج الخصائص الفكرية والفنية والجمالية للنصوص ، وهو مبتغى كل أستاذ من تدريس النص الأدبي ، وبالتالي فإنّ توظيف المنهج الأسلوبي في تدريس النص الأدبي يساعد الأستاذ على أداء الدرس من جهة ، ومساعدة التلاميذ من جهة أخرى ، ومن ثمة فالفرضية الأولى محققة .

2/ الفرضية الثانية :

والتي تنص على أن المنهج الأسلوبي يساعد المعلمين على تحقيق أهداف النص الأدبي كفهم أفكاره وتذوقها ، وقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صدق هذه لفرضية ، وذلك من خلال نتائج الجداول :

(05) ، (07) ، 09) ، (12) ، (13) ، (14) ، (15) ، 19) ،20) الخاصة بالأساتذة وذلك بالنسب التالية (94.44) ، (88.88) ، 77.77) ، (88.88) ، 72.22) ، 94.44) ، (77.77) ، 94.44 من الجدولين (19 و 20) على التوالي ، ومن نتائج الجداول الخاصة باستبيان التلاميذ : (08) ، (11)، (12) ، 14) ، (16) بالنسب التالية : (70)، (80) ، 93.33) ، 43.33) ، 93.33) على التوالي ، وهو ما يثبت أن المنهج الأسلوبي يساعد المعلمين على تحقيق أهداف النص الأدبي ومساعدة التلاميذ على الوصول إليها ومن تلك الأهداف فهم النصوص وتنمية الثروة اللغوية للتلميذ من حيث الألفاظ والتراكيب والمعاني وتذوق جمالية النصوص واستنتاج أبعادها الدلالية السطحية والعميقة ، وعليه فالفرضية الثانية محققة أيضا .

3/ الفرضية الثالثة :

والتي تنص على أن اعتماد المنهج الأسلوبي في تدريس النص الأدبي يولد في المتعلم الدافعية للإقبال على درس النص الأدبي ، حيث أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صدق هذه الفرضية من نتائج الجداول المتعلقة باستبيان الأساتذة رقم (06 بنسبة 88.88) و (11 بنسبة 72.22) ، (16 بنسبة 44.44) ، و (19 بنسبة 94.44)، وكذلك نتائج الجداول الخاصة باستبيان التلاميذ رقم (03 بنسبة 70) و(05 بنسبة 83.33) و(07 بنسبة 93.33) و(15 بنسبة 60) ، وهو ما يبرهن أنّ الأساتذة والتلاميذ يجمعون على أن للمنهج الأسلوبي دور فعال في تعليمية النص الأدبي لأنه يولد في التلميذ حب الإقبال على درس النص الأدبي وهو ما يجعله يتفاعل ويشارك مشاركة ايجابية مع درس الأدب لفهمه واستخلاص أحكامه وتذوقه ، وهو ما يظهر صحة الفرضية الثالثة .

4/ الفرضية الرابعة :

تدور الفرضية الرابعة على أنّ المنهج الأسلوبي يساهم في اكتساب التلميذ مهارات النص الأدبي ، وأوضحت نتائج الجداول من خلال الدراسة الميدانية صدق هذه الفرضية من خلال الاستبيان المتعلق بالأساتذة من الجداول التالية (05 بنسبة 94.44) و(07 بنسبة 88.88) و(09، 15 بنسبة 77.77) و(13 بنسبة 72.22) و(الجداول 17 ، 19 ، 21 بنسبة 94.44) ، وهو الامر نفسه عكسته نتائج الجداول المتعلقة باستبيان التلاميذ (الجدول رقم 04 بنسبة 93.33) و (08 بنسبة 70) و(10 بنسبة 63.33) و(12 بنسبة 93.33) و(15 بنسبة 60) .

فأغلب الأساتذة والتلاميذ يرون أن المنهج الأسلوبي كمنهج نقدي يساهم في إكساب التلاميذ مهارات النص الأدبي كالمهارات النفس حركية ومنها الاستماع والتحدث والتعبير الكتابي والشفوي ، ومهارات معرفية ومنها القدرة على الفهم والتحليل ، ومهارات وجدانية ومنها الإقبال على درس الأدب والتجاوب معه ب إيجابية ، وهو ما يجعلنا نؤكد بصدق الفرضية الرابعة .

5/ استنتاج عام :

من خلال ما توصلنا إليه من بحثنا الموسوم بـ " أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي " وما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية أنّ المنهج الأسلوبي ضروري ومهم في تدريس النّص الأدبي، كما أنه يعدّ من المناهج النقدية الناجحة في تدريس النصوص الأدبية لما له من آثار ايجابية ونتائج حسنة على درس الأدب من جهة وعلى التلاميذ من جهة أخرى ، ذلك أن توظيف آليات المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص الأدبية يساهم في تحفيز التلاميذ وتشجيعهم ودفعهم للإقبال على درس الأدب لأنه يقدم قواعد علمية ممنهجة تساعدهم على دراسة العمل الأدبي والإلمام بكافة جوانبه (الصوتية ، الصرفية ، المعجمية ، التركيبية ، الدلالية) وتحليله بطريقة موضوعية سليمة، وهو ما يكفل المشاركة الايجابية من قبل التلميذ بالإنصات والانتباه والتفاعل مع عناصر الدرس الأدبي ، والذي ينعكس إيجابا على مردودية التلاميذ من جهة ، و ومردودية تعليمية النص الأدبي من جهة أخرى ، وهو مبتغى التدريس بواسطة المقاربة بالكفاءات في المناهج التربوية الحديثة بالجزائر ، علاوة على ذلك أن إجراءات التحليل الأسلوبي تساعد الأساتذة في الوصول إلى تحقيق أهداف النص الأدبي وعل رأسها إكساب التلميذ مهارات النص الأدبي سواء مهارات معرفية أو وجدانية ، كمهارات الاستماع والتحدث والتعبير الكتابي ، والقدرة على فهم شخصية الأديب واتجاهاته ، والوصول إلى تحليل رموز النص وما تخفيه من أسرار ، مع تنمية الحصيلة اللغوية للتلاميذ ، وتمكينهم من تذوق الجوانب الإبداعية للعمل الأدبي ، والتأثر والانفعال بقيمه الجمالية ، ممّا يجعلنا في هذا المقام نؤكد على ضرورة الاعتماد على المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص الأدبية بالطور الثانوي ، ولفت نظر القائمين على شؤون تعليمية النص الأدبي بالطور الثانوي إلى آليات التحليل الأسلوبي المتميزة بطابعها الإجرائي والتي تكفل للتلميذ تفكير سليم موضوعي بعيد عن الانسيابية ، كما نلفت نظر المشرفين القائمين على تعليمية اللغة العربية بالطور الثانوي إلى ضرورة عقد ندوات تكوينية وتدريبية تعرف الأساتذة على المنهج الأسلوبي وعلى آثاره الايجابية ، وترغبهم في تطبيقه أثناء نشاط النص الأدبي الخاص بالوحدات التعليمية الموجودة بالكتاب المدرسي ، كما تحفزهم للاستعانة بأدواته وتمكين التلميذ من معرفتها وتطبيقها لتدريبه على الطريقة السليمة لتحليل النصوص من خلال الوقوف على مستوياته الأساسية: المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وهو ما يبرهن أهمية تعليمية النقد في دراسة وتحليل وفهم النصوص الأدبية بالطور الثانوي.

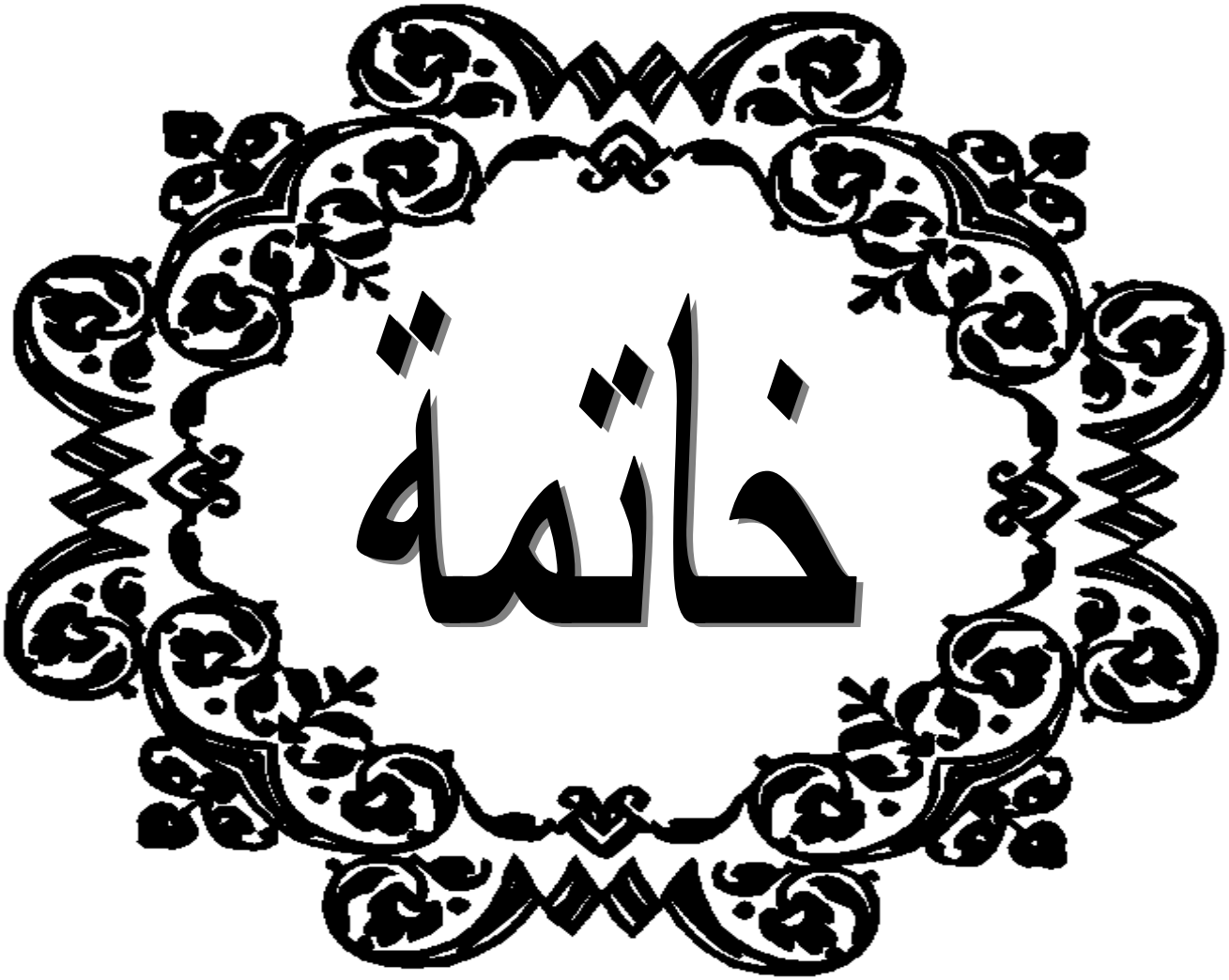
خاتمة

إنّ الحديث عن خاتمة لهذا البحث هو من باب التأطير المنهجي ليس إلاّ ، لأنّ البحث في مجال الأسلوبية وعلاقتها بالنصوص الأدبية بالطور الثانوي أو ما يسمى بتعليمية الأسلوبية يبدأ الآن ، لأنّه موضوع حديث وشائك ، يحتاج لمزيد من الدّراسة والبحث والاستكشاف ، خصوصا مع تطور تعليمية النقد من جهة ، وتطور المناهج التعليمية من جهة أخرى ، ولهذا فإنّنا حاولنا بعد استفاء دراستنا التحليلية عن دور وأثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي التأكيد على ضرورة التحليل الأسلوبي للنّصوص الأدبية ،ولفت نظر القائمين على شؤون تعليمية اللغة العربية عامة ، وتعليمية النّص الأدبي إلى أهمية المنهج الأسلوبي ، حيث توصلنا في نهاية المطاف إلى أنّ المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الضرورية والأساسية في تحليل النّصوص الأدبية بالطور الثانوي ، نتيجة للآثار الايجابية والمثمرة في مجال تدريس النصوص الأدبية ، كون أنّه منهج متميّز بطابعه الإجرائي وآلياته المنهجية التي تتناول النصوص من كافة جوانبها (المستوى الصوتي والصرفي والنحوي ، المعجمي ، الدّلالي) ، كما انّه منهج بالغ الأهمية نظرا لتركيزه في معالجة النّصوص على قضية اللفظ والمعنى دون تفضيل أحدهما على الآخر ، بحيث أنّ أغلب التلاميذ يميلون إلى درس الأدب الذي يرتبط بدراسة ألفاظ النّص ومعانيه ، وهي الجذور الحقيقية للأسلوبية العربية ، وهي ما تبرهنه أسئلة الامتحانات التي تطرح على التلاميذ في مادّة اللغة العربية خصوصا أسئلة امتحان شهادة البكالوريا بخصوص تحديد مظاهر تجديد الأدب وضعفه من جانبي اللفظ والمعنى ، فضلا على أنّ الأسلوبية مجال خصب لتنمية قدرات التلاميذ العقلية والوجدانية وهو مسعى تعليمية النّص الأدبي ، ذلك أن تحليل العمل الأدبي وفق المنهج الأسلوبي يساهم في إكساب التلميذ لمهارات عديدة منها : مهارات الاستماع ، التحدث ، التعبير الكتابي ، فالاستماع أحد المهارات التواصلية الفعالة والمتعلقة بالنّصوص ، بالإضافة إلى مهارة التحدث لأنّ التحدث مجال خصب لتوظيف اللّغة ، دون أنّ ننسى أنّ التحليل الأسلوبي يساعد التلميذ من استنطاق النّص وكشف دلالته ، وتذوق ما فيه من قيم جمالية ، وإثراء رصيده اللغوي ، ويمكنه من معرفة الحالات الشعورية والانفعالية للأديب ، مع الوقوف على مميزات الإبداع لديه ، وهو ما يفسر تجاوب التلاميذ مع النّصوص نتيجة للآثار الحسنة التي يحققها هذا المنهج ، ذلك أنّه تيار نقدي يقدم للتلاميذ قواعد علمية تدفعهم للإقبال على النص ومحاولة فهمه وتحليله ، وما يجدر بنا ذكره أن الصعوبات التي يتلقاها التلاميذ أثناء تحليلهم للنّصوص باعتماد المنهج الأسلوبي ترجع للمستوى النحوي والصرفي وذلك راجع لضعف إلمامهم بقواعد اللغة العربية وما تنطوي عليه من مفاهيم ، كما أظهرت النتائج أنّ المنهج الأسلوبي يحقق آثارا حسنة من خلال معالجته للنّصوص النثرية أكثر من النصوص الشعرية وهو ما أكد عليه أغلب الأساتذة والتلاميذ .

ولهذا وجب على مناهج تعليمية اللغة العربية بالجزائر إعطاء الأولوية للمنهج الأسلوبي في الطور الثانوي، وضرورة اعتماده في تدريس النصوص الأدبية لتحقيق أهداف النص الأدبي على رأسها إكساب التلميذ المهارات اللغوية، والاهتمام بتعليمة الأسلوبية في تعليمية النص الأدبي من أجل بناء أفضل لأبناء الأمة .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص .

أولا : المصادر :

1/ مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، مديرية التعليم الثانوي ، 2014

ثانيا : المراجع :

1/ الكتب :

1/ أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط 8، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1991.

2/ أيوب جرجيس العطيّة ، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، ط 1 ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ، 2014

3/ بكاي أخذاري ، تحليل الخطاب الشعري (قراءة أسلوبية في قصيدة قذى بعينيك للخنساء) بدون طبعة ، سحب الطباعة الشعبية ، الجزائر ، 2007

4/ حسن عبد الباري ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، دون ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2000

5/ سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي (رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي) ، ط 2 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد الأردن ، 2010

6/ سعد مصلوح ، ألأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، ط 3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996

7/ عبد الفتاح البجة ، أساسيات تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، دون ط ، دار الكتاب الجامعي ، عمان الأردن ، 2005

8/ عبد الله بن عبد الوهاب العمري ، الأسلوبية دراسة تطبيق ، بدون ط ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية ، 2007

9/ عبد القادر أبو شريفة ن حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط 4، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2008 .

10/ عبد القادر زروقي ، أدبية النص عند ابن رشيق ، ط1، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2014 .

11/عدنان بن ذريل ، النص والأسلوبية (النظرية والتطبيق) ، بدون ط ، من منشورات اتحاد كتاب العرب ، 2000

12/ علي بوملحم ، في الأسلوب الأدبي ، ط 1 ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، 2008

13/ فوزي عبد الله العكش ، البحث العلمي (المناهج والإجراءات) ، بدون ط ، مطبعة العين الحديثة ، الإمارات العربية المتحدة ، 1986

14/ كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهاراته ،ط 1 ،عالم الكتب، كلية التربية بدمنهور جامعة الإسكندرية ، 2003 .

15/ ماهر شعبان عبد الباري ، التذوق الأدبي ، ط1، دار الفكر ، عمان الأردن ، 2008 .

16/ ماهر عبد الباري ، مهارات التحدث (العملية والأداء) ، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2011 .

17/ محمد الهادي طرابلسي ، تحاليل أسلوبية ، ط1، دار الجنوب ، تونس ، 1992

18/ محمد بن يحي ، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ، ط1 جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2011

19/ محمد خطابي ، تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل ، دون ط ، مكتبة الأدب العربي ، درا البيضاء ، المغرب ، 2011

20/ منذر عياشي ، الأسلوبية وتحلي الخطاب ، ط1، مركز الإنماء الحضاري ، الأردن ، 2002 .

2/ المجلات العلمية :

1/ يوسف مقران ، مجلة عربية يصدرها مخبر علم تعليم اللغة العربية بالمدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ، قسم الأدب العربي، العدد 04 ، 2011 .

3/ الرسائل الجامعية :

1/ أمال ربوح ، تعليمية النّص الأدبي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغويات ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، قسم الأدب العربي، 2011/2010 .

2/ البكاي أخذاري ، تحليل قصيدة " قذى بعينك للخنساء " دراسة أسلوبية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر (2) كلية الآداب واللغات ، 2004/ 2005

3/ حكيمة بن حمو ، البنيات الأسلوبية والدّلالية في ديوان (لا شعر بعدك) للشاعر سليمان جوادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص الأدب الحديث ، جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان ، كلية الآداب واللّغات ، 2012/2011 .

4/ حميدة بوعروة ، تعليمية النص الأدبي وأهميته في تعليمية اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تعليمية اللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب واللغات ورقلة .

5/ رشيد بديدة ، البنيات الأسلوبية في مرثية بلقيس للشاعر نزار قباني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص اللسانيات العامة ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب واللغات ، 2010 / 2011 .

6/ سارة قرقور ، تعليمية النّص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، كلية الآداب واللغات ، 2011/2010

7/ سعيدة بوطيبة ، تدريس نصوص التعلّيم الثانوي سنة أولى أنموذجا في ضوء المقاربة النّصية وتعليمية النّص الأدبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم الأدب العربي، بوزريعة، الجزائر، 2010/2009 .

8/ عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين ،استراتيجيات التدريس المقدمة واستراتيجيات التعلّم وأنماط التعلّم ، دبلوم الخاص في التربية (مناهج وطرق التدريس) ، جامعة الإسكندرية ، كلية التربية بدمنهور ، 2010 /2011 .

9/ عبد الرزاق مدخل ، المنهج الأسلوبي عند عبد الهادي طرابلسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب واللغات، 2011/ 2012 .

10/ عبد الكريم محمودي ، تدريس النّص الأدبي في السّنة أولى متوسط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تعليميّة النّص الأدبي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر ، 2010/2009 .

11/ عبد المالك الصادق ، حنان جناي ، التوابع النحوية ودورها في تماسك النص الأدبي ، مذكرة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، قسم الأدب العربي، 2013/2012 .

12/ عبد ربي نوال ، الصورة الفنية في شعر ابن خفاجة الأندلسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران كلية اللغة والآداب والفنون ، 2011/2010 .

13/ فرج حمادو ، المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية (دراسة وصفية نقدية) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص البلاغة والأسلوبية ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،كلية الآداب واللغات ، 2010/2009 .

14/ محمد بن عزة ، البنيات الأسلوبية والدّلالية في ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح خرفي ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تخصص الأدب الحديث ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب واللّغات ، 2010/ 2011 .

15/ مونية مكرسي ، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص البلاغة والأسلوبية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2009/ 2010 .

16/ وائل عبد الله حسين أبو محيي الدين ، دلالة النص الشعري في تفسير النص القرآني ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2003 / 2004.

4/ الندوات والملتقيات :

1/ التقرير الوطني الخامس بتقويم منهاج اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي ،وقائع الملتقى الوطني لتعليميّة اللغة العربية وآدابها ، المنعقد من 1إلى 3 ديسمبر 1997 بثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر جوان 1998 .

5/ المحاضرات :

1/ تاوريريت بشير ، مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، قسم اللّغة العربية ، 2009 .

2/ أحمد بلخضر ، محاضرات في علم الأسلوب ، المستوى الثالث جامعي .

6/المراجع الإلكترونية :

1/ ناصر شيحان، الأسلوبية مفهوماً ونظرةً وتطبيقاً، 2012، كتاب الكتروني.

2/ جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، ط 1، المغرب، 2015 ،كتاب الكتروني.

3/ العربي السليماني، إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة، يوم 2018/04/28، الساعة 21:00، مقال الكتروني . www. Anfasse . org

4/ لطفي بوقربة، مراهج البحث الأدبي، يوم 2018/04/26، الساعة 21:30، مقال الكتروني.

https . lotficour . wordpress . com .

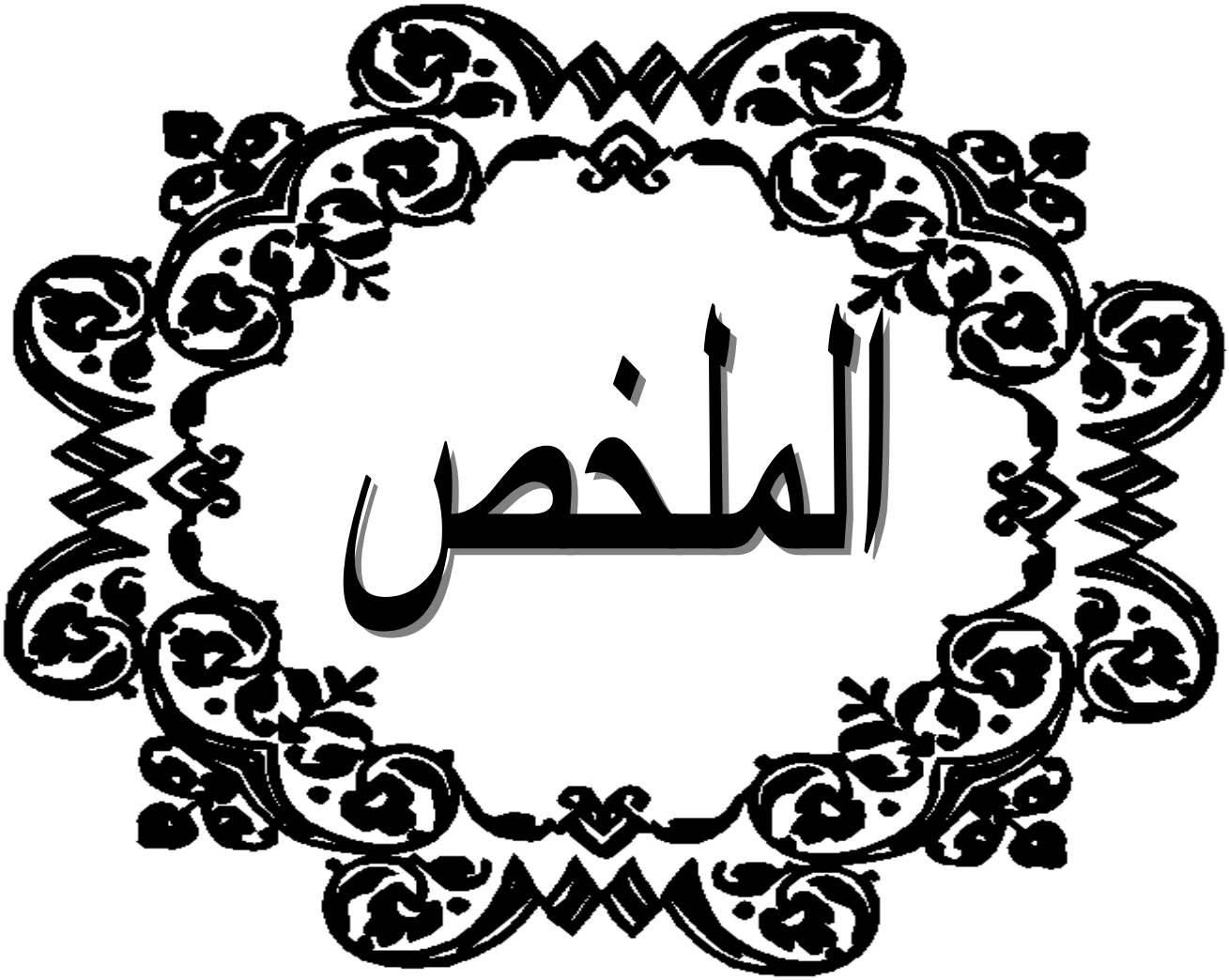
الملخص

الملخص:

تناولت الدراسة تحت عنوان :" أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالطور الثانوي " ثلاثة فصول ، حيث دار الفصل الأول حول بعض المفاهيم المرتبطة بالأسلوب والأسلوبية ، أما الفصل الثاني فتطرق إلى النّص الأدبي وطرق تحليله وفق المنهج الأسلوبي ، وحتى يكون كلامنا تطبيقيا فقد اتبعنا الجانب النظري بالجانب الميداني ، والذي استنتجنا من خلاله أنّ المنهج الأسلوبي من المناهج النقدية الناجحة في تدريس النصوص الأدبية ، وذلك بفضل آلياته المتّميزة بطابعها الإجرائي العلمي .

Résumé :

Cette étude intitulé : « L'effet de l'approche stylistique dans l'enseignement des textes littéraires au niveau du secondaire », comprend trois chapitres. Le premier traite certaines notions relatives au style et à la stylistique, le deuxième chapitre quant lui se focalise sur texte littéraire et les méthodes d'analyse selon l'approche stylistique pour que cette étude soit plus. Concluant, l'étude théorique est suivie d'une étude pratique grâce à laquelle on a conclu que l'approche stylistique est considérée parmi les approches critiques les plus réussi dansl'enseignement des textes littéraires parce qu'elle se distingue par ses mécanismes et procédures scientifiques.

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يقدم الجدول نسب مئوية عن الخبرة المهنية للأساتذة	58
02	هل المناهج النقدية الحديثة ضرورية في تحليل النص الأدبي	58
03	الاعتماد على مناهج النقد الأدبي الحديث في تدريس النصوص الادبية	59
04	هل تتحقق أهداف تدريس النص الأدبي بالاعتماد على آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة، علم البلاغة ، النحو،الصرف)	59
05	يصل التلميذ إلى استنتاج الخصائص الفكرية والفنية والجمالية للنص الأدبي ومميزات أسلوب الأديب بالوقوف على	60
06	هل تجد تفاعلا وإقبالا من قبل التلميذ بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والدلالي أثناء تدريس النصوص الأدبية	61
07	انطلاقا من تحديد الوسائل التعبيرية المختلفة مثل المفردات والصور الفنية هل يصل التلميذ إلى تحديد أهداف ودوافع الأديب من كتابة نصه ؟	62
08	هل وقف التلميذ على عنوان النص يمكنه من معرفة موضوعه الأساسي ؟	62
09	الوقوف على الظواهر الصوتية في النص الأدبي (كالحروف المجهورة والمهموسة) يساعد التلميذ على معرفة الحالة النفسية للأديب وملامح شخصيته ؟	63
10	هل الوقوف على البنية الإيقاعية الخارجية للقصائد الشعرية (القوافي ، الأوزان العروضية ، الزحافات) يمكن التلميذ من تذوق جمالية النص الأدبي ؟	64
11	هل لامست إقبالا على دراسة النصوص الشعرية من قبل التلاميذ أثناء عملية الكشف عن الإيقاع الداخلي لها (الرموز ، المحسنات البديعية ...)	64
12	هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المساهمة في تحليل النص ؟	65
13	هل تعد مفردات النص مفتاحا لفهمه من خلال الوقوف على صيغها المختلفة ودلالتها	66
14	في نظرك هل تحليل الجملة في النص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها (الاسم والفعل والحرف) يساهم في استنتاج الأبعاد الدلالية للنص ؟	67
15	هل محاولة فهم النسيج التركيبي للنصوص الأدبية يساهم في كشف دلالات النص العميقة ؟	67
16	هل يتجاوب التلميذ بالوقوف على الأساليب الإنشائية والخبرية (النهي ،الاستفهام ، التعجب) أثناء تحليل النص ؟	68
17	هل استنتاج الوحدات الدلالية الأساسية من قل التلاميذ عنصر أساسي في فهم النصوص الأدبية ؟	68
18	هل يبدي التلاميذ اهتماما بالمستوى الدلالي ؟	69

19	هل استخراج الصور البيانية من النصوص الأدبية كسمات أسلوبية لافتة يساعد التلاميذ على تذوق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها ؟	70
20	هل الكشف عن العناصر والصور البيانية التي ينطوي عليها النص تولد في التلميذ	70
21	ضمن أيّ مستوى يجد التلميذ صعوبة في تحليل النص الأدبي ؟	71
22	الوقوف على البنية الإيقاعية والتركيبية والدلالية للنص الشعري يكب التلميذ	72
23	ما النصوص الأكثر إسهاما في المهارات اللغوية للتلميذ بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي ؟	72
	الاستبيان الخاص بالتلاميذ	
01	يبين الجدول توزيع عينة الدراسة حسب عامل الجنس	74
02	هل تحليل النصوص الأدبية باعتماد آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة، النحو، الصرف، العروض)؟	74
03	هل تفضل درس الأدب المرتبط بـ:	75
04	هل تتمكن من فهم النص وتحليله بالاعتماد على :	76
05	تحليل النص من جوانبه المتعددة (الصرفية ، النحوية ، تركيب الجمل ، دلالته) يسبب لك :	77
06	هل وقوفك على عنوان النص يمكنك من معرفة موضوعه الأساسي ؟	77
07	هل تفضل الكشف عن الإيقاع الداخلي والخارجي للنصوص الشعرية ؟	78
08	وقوفك على الأحرف (المد ، المجهورة ، المهموسة ...) وتنوعها وكثرتها في النص الأدبي يجعلك :	78
09	هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المسامة في تحليل النص ؟	79
10	الوقوف على مفردات النص من حيث صيغها وأنواعها (اسم تفضيل ، صيغ المبالغة ، اسم الفاعل ..)	80
11	في نظرك هل تحليل الجملة في النص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها يمكنك من الوصول إلى مضمون النص ؟	81
12	حسب رأيك الوقوف على الأساليب المتنوعة (الإنشائية والخبرية) في النصوص الأدبية يساعدك على فهم النص الأدبي بتحديد أهداف ودوافع الأديب من إنتاج نصه ؟	82
13	في رأيك الوقوف على ألوان البيان في النصوص الأدبية ؟	82
14	هل محاولة استخراجك للصور البيانية من النص الأدبي يمكنك من الوصول إلى	83
15	هل استخراج الصور البيانية كسمات أسلوبية لافتة يساعدك على توق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها	84
16	هل تحليل ألفاظ النص وربطها بدلالتها يساعدك في تصور شخصية الأديب والظروف المحيطة به ؟	84
17	ما النصوص الأكثر إسهاما في إثراء مهاراتك اللغوية وذلك بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ؟	85

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة :..... أ- د
مدخل..... 1-4
الفصل الأول : حول الأسلوب والأسلوبية 06-27
تمهيد :..... 06
المبحث الأول :مفاهيم حول الأسلوب 07-15
1/ مفهوم الأسلوب 07
1-1 / مفهوم الأسلوب عند النقاد القدامى 07
1-2/ مفهوم الأسلوب عند النقاد المحدثين 09
2/ محددات الأسلوب 12
3/ العوامل المؤثرة في الأسلوب 15
المبحث الثاني : مفاهيم حول الأسلوبية 18-27
1/ التعريف اللّغوي : 18
2/ التعريف الاصطلاحي 18
أ/ التعاريف الغربية لمصطلح الأسلوبية 18
ب / التعاريف العربية لمصطلح الأسلوبية 20
3/ اتجاهات الأسلوبية 22
أ/ الأسلوبية التعبيرية 22
ب/ الأسلوبية البنائية 23
ج/ الأسلوبية التكوينية 25
خلاصة الفصل.....27
الفصل الثاني : النّص الأدبي وآليات تدريسه وفق المنهج الأسلوبي 29-51
تمهيد..... 29

فهرس المحتويات

المبحث الأول : حول النّص الأدبي 30-37
1/ مفهوم النّص الأدبي 30
1-1/ المفهوم من المنظور الأدبي 30
1-2/ المفهوم من المنظور التعليمي 33
2/ طبيعة النّص الأدبي 34
أ/ النّص النثري 34
ب/ النّص الشعري 34
3/ واقع تدريس النّص الأدبي بالطور الثانوي 36
4/ النّص الأدبي في تعليمية اللّغات 37
المبحث الثاني : آليات تحليل النص الأدبي وفق المنهج الأسلوبي 38-43
1/ مكونات التحليل الأسلوبي 39
2/ مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنصوص الأدبية 39
أ/ المستوى الصوتي 39
ب/ المستوى التركيبي 42
ج/ المستوى الدّلالي 43
المبحث الثالث : أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النّصوص الأدبية 44-51
1/ أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النّصوص الأدبية من الناحية الصوتية 44
2/ أثر المنهج الأسلوبي من الناحية التركيبية 45
3/ أثر المنهج الأسلوبي من الناحية الدّلالية 46
خلاصة الفصل : 51
الفصل الثالث: الدّراسة الميدانية 53- 89
المبحث الأول:منهجية الدّراسة الميدانية 54-55
1/ منهج البحث 54
2/ أدوات البحث 54
3/ عينة الدراسة 54

4/ مجال الدراسة 54
5/ الأساليب الإحصائية 55
المبحث الثاني : عرض النتائج وتحليلها 56-74
1/ عرض النتائج الخاصة بالأساتذة وتحليلها 56
1-1/ وصف الاستبيان 56
1-2/ تحليل الاستبيان 58
2/ عرض النتائج الخاصة بالتلاميذ وتحليلها 73
1-1/ وصف الاستبيان 73
1-2/ تحليل الاستبيان 74
المبحث الثالث : التحقق من صحة الفرضيات 86-88
1/ الفرضية الأولى 86
2/ الفرضية الثانية 86
3/ الفرضية الثالثة 87
4/ الفرضية الرابعة 87
الخاتمة 90
قائمة المصادر والمراجع 93
ملخص الدراسة 99
قائمة الجداول 101
فهرس المحتويات 104
الملاحق 107

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة –

قسم الأدب العربي

استبيان خاص بالأساتذة

أستاذي الفاضل ، أستاذتي الفاضلة ، نحن بصدد تحضير مذكرة تخرج بعنوان " أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية " ولهذا الغرض نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجين منكم الإجابة عن أسئلته بصدق وأمانة وموضوعية خدمة للبحث العلمي ، وذلك بوضع علامة (X)أمام الإجابة التي ترونها مناسبة مع الإجابة عن بعض الأسئلة ، ولكم منا جزيل الشكر والعرفان على مساعدتكم .

بيانات شخصية ومهنية :

الـــولايـــــة :

الخبرة المهنية :

ثـانـوية العمل :

1/ هل المناهج النقدية الحديثة ضرورية في تحليل النّص الأدبي ؟ ضرورية ☐ غير ضرورية ☐

2/ الاعتماد على مناهج النقد الأدبي الحديث في تدريس النصوص الأدبية : يسبب صعوبات للتلميذ ☐ ينمي المهارات اللغوية للتلميذ ☐

3/هل تتحقق أهداف تدريس النّص الأدبي بالاعتماد على آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة ، علم البلاغة ، النحو ، الصرف) ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة " نعم " ما هي هذه الأهداف ؟

.....

4/ يصل التلميذ إلى استنتاج الخصائص الفكرية والفنية والجمالية للنّص الأدبي ومميزات أسلوب الأديب بالوقوف على :

بنية النّص فقط ☐ المستوى التركيبي والدلالي فقط ☐ المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي ☐

5/هل تجد تفاعلا وإقبالا من التلميذ عند الوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والمعجمي والدلالي أثناء تدريس النصوص الأدبية ؟ نعم ☐ لا ☐

6/ انطلاقا من تحديد الوسائل التعبيرية المختلفة مثل المفردات والصور والأوضاع النحوية هل يصل التلميذ إلى تحديد أهداف ودوافع الأديب من كتابة نصه ؟

يحدد ☐ د ☐

7/ هل وقوف التلميذ على عنوان النص يمكنه من معرفة موضوعه الأساسي ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8/الوقوف على الظواهر الصوتية في النّص الأدبي (كالحروف المجهورة والمهموسة وحروف المد ...) يساعد التلميذ على معرفة الحالة النفسية والانفعالية للأديب وملامح شخصيته ؟ يساعد ☐ لا يساعد ☐

9/هل الوقوف على البنية الإيقاعية الخارجية للقصائد الشعرية (القوافي ، الأوزان العروضية ، الزحافات) يمكن التلميذ من تذوق جمالية النص الأدبي ؟

نعم ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

10/هل لامست إقبالا على دراسة النصوص الشعرية من قبل التلاميذ أثناء عملية الكشف عن الإيقاع الداخلي لها (الرموز ، المحسنات البديعية ، جمال الصور اللغوية) ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في رأيك ؟ .....

11 / هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المساهمة في تحليل النّص ؟ نعم ☐ لا ☐

12/هل تعد مفردات النّص مفتاحا لفهمه من خلال الوقوف على صيغها المختلفة ودلالاتها ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13/في نظرك هل تحليل الجملة في النّص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها (الاسم والفعل والحرف) يساهم في استنتاج الأبعاد الدلالية للنّص ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا يساهم ☐

14/هل محاولة فهم النسيج التركيبي (النحوي) للنصوص الأدبية يساهم في كشف دلالات النص العميقة ونقل صورة عن المظاهر الخارجية لبيئة النّص ؟

يساهم ☐ لا يساهم ☐

15/هل يتجاوب التلميذ بالوقوف على الأساليب الإنشائية والخبرية (النهي ، الاستفهام ، التعجب ....) أثناء تحليل النّص الأدبي ؟

يتجاوب ☐ أحيانا ☐ لا يتجاوب ☐

16/ هل استنتاج الوحدات الدلالية الأساسية من قبل التلاميذ عنصر أساسي في فهم النّصوص الأدبية ؟ نعم ☐ لا ☐

17/هل يبدي التلاميذ اهتماما بالمستوى الدلالي ؟ نعم ☐ لا ☐

18/هل استخراج الصور البيانية من النصوص الأدبية كسمات أسلوبية لافتة يساعد التلاميذ على تذوق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها ؟

نعم ☐ لا ☐

19/هل الكشف عن العناصر والصور الفنية التي ينطوي عليها النّص تولد في التلميذ :

تأثرا وانفعالا بالنّص الأدبي ☐ نفورا من النّص الأدبي ☐

20/ضمن أيّ مستوى يجد التلميذ صعوبة في تحليل النّص الأدبي ؟ الصرفي والنحوي ☐ المعجمي والصوتي ☐ الدلالي ☐

21/الوقوف على البنية الإيقاعية والتركيبية والدلالية للنص الشعري يكسب التلميذ :

مهارة الاستماع فقط ☐ مهارة التحدث فقط ☐ مهارة الاستماع والتحدث معا ☐

22/ما النصوص الأكثر إسهاما في إثراء المهارات اللغوية للتلميذ بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي ؟

النصوص الشعرية ☐ النصوص النثرية ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة –

قسم الأدب العربي

استبيان خاص بالتلاميذ

عزيزي التلميذ نحن بصدد إعداد دراسة حول " أثر المنهج الأسلوبي في تدريس النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية " ولهذا الغرض نقترح عليك مجموعة من الأسئلة التي نرجو منك الإجابة عنها بكل أمانة وصدق وصراحة ، ونتعهد بضمان السرية التامة لكل المعلومات التي تتفضل بالإدلاء بها ، وذلك بوضع العلامة (x) في الخانة التي تراها مناسبة ، ولك منّا جزيل الشكر والاحترام .

البيانات الشخصية :

الـجـنـس :

الـولايـة :

اسم الـثـانـويـة :

المستوى الدراسي :

1/هل تحليل النصوص الأدبية باعتماد آليات منهجية مستمدة من (علم الدلالة ، النحو ، الصرف ، العروض) ضروري ☐ غير ضروري ☐

2/ هل تفضل درس الأدب المرتبط بـ : ؟ بفحص أساليبه وألفاظه ومعانيه وصوره ☐ لا شيء من هذا ☐

3/ هل تتمكن من فهم النّص وتحليله بالاعتماد على : ألفاظ النّص فقط ☐ المعاني فقط ☐ الألفاظ والمعاني معا ☐

4/ تحليل النص من جوانبه المتعددة (الصرفية ، النحوية ، تركيب الجمل ، دلالته) يسبب لك :

النفور من فهمه ☐ تشجيعك على الاجتهاد في فهمه ☐

5/هل وقوفك على عنوان النّص يمكنك من معرفة موضوعه الأساسي ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6/ هل تفضل الكشف عن الإيقاع الداخلي والخارجي (التكرار ، المحسنات اللفظية ، الوزن ، القافية) للنصوص الشعرية ؟

نعم ☐ لا ☐

7/ وقوفك على الأحرف (المد ، المجهورة والمهموسة ...) وتنوعها وكثرتها في النص الأدبي يجعلك :

تفهم النص وتتذوقه ☐ **تشعر بالملل والرتابة** ☐ **تبتعد عن قراءته** ☐

8/ هل تعتبر ظاهرة التكرار من الظواهر المساهمة في تحليل النّص ؟

نعم ☐ **لا** ☐

9 / الوقوف على مفردات النّص من حيث صيغها وأنواعها (اسم تفصيل ، صيغ المبالغة ، اسم الفاعل ...) يساهم في تنمية :

مهارة التعبير الكتابي ☐ **مهارة التعبير الشفهي** ☐ **هما معا** ☐

10/ في نظرك هل تحليل الجملة في النّص الأدبي إلى عناصرها الأساسية المكونة لها (الاسم والفعل والحرف) يمكنك من الوصول إلى مضمون النص ؟

يمكن ☐ **لا يمكن** ☐

11/حسب رأيك الوقوف على الأساليب المتنوعة (الإنشائية والخبرية) في النّصوص الأدبية يساعدك على فهم النص الأدبي بتحديد أهداف ودوافع الأديب من إنتاج نصه ؟ **يــساعد** ☐ **لا يــساعد** ☐

12/في رأيك الوقوف على ألوان البيان في النصوص الأدبية : **عنصر ايجابي** ☐ **عنصر سلبي** ☐

13 / هل محاولة استخراجك للصور البيانية من النص الأدبي يمكنك من الوصول إلى :

مقاصده ودلالاته ☐ **القدرة الإبداعية للأديب** ☐ **هما معا** ☐

14/ هل استخراج الصور البيانية من النصوص الأدبية كسمات أسلوبية لافتة يساعدك على تذوق ما فيها من جمال والإقبال على دراستها ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

15 /هل تحليل ألفاظ النّص وربطها بدلالاتها يساعدك في تصور شخصية الأديب والظروف المحيطة به :

يساعد ☐ **لا يساعد** ☐

16/ ما النصوص الأكثر إسهاما في إثراء مهاراتك اللّغوية وذلك بالوقوف على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ؟

النصوص الشعرية ☐ **النصوص النثرية** ☐